

جامعة الأزهر

كلية اللغة العربية بالمنصورة

د. حلمي السيد أبو حسن
أستاذ بجامعة الأزهر

مجمع اللغة العربية بالقاهرة

وتطور الفكر المعجمي

الدكتور

حلمي السيد محمود أبو حسن

الأستاذ المساعد بكلية اللغة العربية بالمنصورة

قسم أصول اللغة

٢٥٤١ - ٢٠٠٤ م

القائمة

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، وانصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين . أما بعد

فما زال تاريخ الفكر العربي الحديث والمعاصر بحاجة إلى دراسة لتوضيح جلائل الأعمال التي قام بها عشرات الرجال من الأعلام الذين كان لهم أكبر الأثر في النهضة الحديثة بكل مجالاتها وجوانبها العلمية واللغوية والأدبية وغيرها . ونحن في وقت أحوج ما نكون فيه إلى توضيح ذلك واستجلائه ودراسته والانتفاع به . ومجمع اللغة العربية بالقاهرة منذ إنشائه (١٣٥١ هـ - ١٩٣٢ م) كان ولا يزال له أكبر الأثر في تقدم اللغة العربية ، والنهوض بها ، ودفعها نحو آفاق رحبة من التطور والتجديد .

وهذا البحث : " مجمع اللغة العربية بالقاهرة وتطور الفكر المعجمي " يقع في ثلاثة فصول :

أولها " اللغة والجيود الفردية قبل المجمع " ويشتمل على تمهيد يبين حالة اللغة وضعفها قبل النهضة الحديثة ، ومتى بدأت النهضة ، وأثر الجيود الفردية قبل إنشاء المجمع في خدمة اللغة ، وفكرة المجمع منذ نادي بيا عبد الله فكري (١٨٨١ م) . ثم مجمع البكري (١٨٩٢ م) وجمعية ترقية اللغة العربية ، ونادي دار العلوم ١٩٠٧ م ومجمع دار الكتب الأهني سنة ١٩١٧ وكيف بدأت ؟ ولماذا توقفت هذه النوادي التي كانت نواة للمجمع المصري الذي أنشئ فيما

بعد ؟ ثم أشرت إلى الصراع بين دعاة العامة وحماة الفصحى
ورعاة التمكين للإنجليزية ، وكيف ثار المجتمع كله وسجل ذلك
الأنباء والشعراء ، ونادى المصلحون بإنشاء المجمع اللغوي ،
ووضحت جهود الأفراد الذين أخلصوا للعربية وتراثها كالشيخ أبي
انرفا نصر البزرجي وأحمد تيمور باشا ، وأحمد فارس الشدياق ،
والبكري والشيخ حمزة فتح الله وحفني ناصف والمولحي وغيرهم .

ثم تحدثت عما نشر قبل المجمع من أمينات المعجمات القديمة
وعن الكتب التي نقلت المعجمات القديمة ، ثم كان الحديث عن أبرز
هذه المؤلفات وهو كتاب الجاسوس على القاموس للشدياق ، وبيان
النفوذ التي وجبها إلى المعجمات واستخلاص أسس النيجية
المعجمة ^{منه} عن الشدياق والتي تتمثل فيما يأتي :

أولاً : ترتيب المادة اللغوية .

ثانياً : الترتيب الداخلي للمادة .

ثالثاً : الربط بين المعاني الجزئية للمادة بمعنى عام يجمعها .

رابعاً : وضوح التعريفات وتعدد طريق التفسير وشروطه :

أ - وضوحها وعند إيقاعها في نفس .

ب - تعدد طرقها .

ج - خلوها من اندور والتسلسل .

خامساً : الوقوف عند اختصاص المعجم .

واقصاء كل ما لا يتصل بالمفردات ومعانيها عن المعجم .
ووضحت ذلك كله بالأمانة مما كان له أبعد الأثر فيما بعد .

والفصل الثاني

مجمع اللغة العربية بالقاهرة وجوانب نشاطه

وفي هذا الفصل تناولت تاريخ إنشاء المجمع ، وأهدافه والعلاقة بينه وبين المجمع الفرنسي ، ولانحنه التنظيمية ومؤتمره ، واجتماعاته ، ومكتبته ، وما فيه من مكتب للتسجيل على أحدث نظام ولجان المجمع العلمية التي بدأت قليلة ثم وصلت الآن إلى سبع وعشرين لجنة ، ونشاط الأعضاء والخبراء والمحررين والفنيين والموظفين ، وتحدثت عن اللجنة كسطة لغوية يفوقها المؤتمر . وعرضت نماذج من محاضر الجلسات يتبين منها مدى الجهد الذي يبذله هؤلاء الأعلام لخدمة لغة القرآن والسنة ، ثم كان الحديث عن نشاط المجمع ونتاجه . ونماذج لتصحيح الأساليب المستعملة ومراقبة استعمال الكتاب والأدباء ، ودراسة اللهجات المعاصرة ، وأثر المستشرقين في بحوث اللهجات مثل نلينو ، ولينمان ، وشارل كوينز وماسينيون وغيرهم . ثم تحدثت عن المصطلحات وعوائد إعادتها وعرضت جانباً من المناقشات والحوارات . ولم أنس من أنشطة المجمع البحوث الأدبية ودراسة الشعر ولغته ، ودراسات نقدية .

ثم وضحت نتاج عمل المجمع ونشاط لجانته في الحائث اللغوي ، وما قرره من جديد في عالم اللغة وأثره في الإصلاح اللغوي مثل

قبول السماع من المحدثين / ودراسة الألفاظ والأساليب الشائعة /
والقياس والأخذ به في اللغة / والاشتقاق من أسماء الأعيان /
وإصلاح النحو بإعمار الفكر والأخذ بالنظريات اللغوية الحديثة /
وجواز تكملة المادة اللغوية / وجواز الاستشهاد بالحديث النبوي
والمولد على نظام العرب في اشتقاقهم وأقيستهم عربي سائغ /
فعرضت لذلك ومناقضته وحراراته حتى وصل إلى قرار لزوم الأخذ
به .

ولم يفتني في بحث أنشطة المجمع الإشارة إلى المواسم الثقافية /
وما تم فيها من بحوث . وأشرت إلى إصدارات المجمع ، والقيمة
العلمية للمجلة ، وإحياء التراث وطباعة الكتب ، وإصدار كتب حديثة
تعرف بالمجمع والمجمعين ، وأثر ذلك في النهضة الحديثة .

أما الفصل الثالث

أثر المجمع في تطور الفكر المعجمي

فقد تناولت فيه الحركة المعجمية في القرن التاسع عشر في
الشرق والغرب ، بما في ذلك نشر أمهات المعجمات العربية وتأليف
معجمات ذات طابع جديد مثل معجم لين البريطاني وتكملة المعاجد
العربية لدورري ومعجمات أخرى ، ثم وضحت أن صيحة الشدباقي قد
لقيت قبولا عند أعضاء المجمع ، فتناولت في جهود المعجمية ما قاد
به منذ دوراته الأولى في عرض تأليف معجمات ، إذ ربط المجمع
قسي قانونه نشاطه بتأليف معجمات تفي بمطالب الحياة ، وتجعل اللغة

مواكبة للعصر ، بالإضافة إلى عمل معجم لغوي تاريخي للغة العربية . ووضحت أن أعمال المجمع في ميدان المعجم وتطويره تشمل مجالات ثلاثة :

أولها : نشر التراث المعجمي القديم وتقييمه .

ثانيها : تصور تقنيات جديدة لوضع معجمات تستوتب مختلف الاستعمالات من مختلف أطوار اللغة .

رابعها : صناعة المعجمات ونشرها .

ووضحت ما تم في المجال الأول من نشر معجمات مثل ديوان الأديب للفارابي ، والجيم لأبي عمرو الشيباني والتكملة والنيل والصلة للصاغاني وغيرها مما كان له أثره في التعريف بمعجمات مغمورة هي وأصحابها ، وقد نشرت محققة تحقيقاً علمياً رائعاً .

أما عن المجال الثاني فقد وضحت أثر أعضاء المجمع في هذا الجانب بما نشره من بحوث تتبعتها في مظانها وجمعتها ، وهي بحوث جادة تناقش مشاكل المعجم قديماً وحديثاً ، بالإضافة إلى مناقشات الأعضاء ووصول المجمع إلى قرارات بشأن القياس وقبول السماع من المحدثين ، وجواز الاجتهاد في اللغة متى توافرت شروطه ، وتعميم الاشتقاق والنحت والمصدر الصناعي وقبول المولد والمعرب ، وقرار تكملة المادة اللغوية مما وضحت سابقاً ، وبيان أثر هذه القرارات في غزارة مادة المعجمات : ووفائنا بمتطلبات الحياة .

أما عن المجال الثالث فقد وضحت أثر المجمع في الإسهام بمعجمات تخدم العربية ، وتضاف إلى رصيده وجهوده المعجمية . وقد اتسمت بحسن التبريد ، ودقة المنهج ، ودقة الترتيب ، وسهولة البحث ووضوح التعريفات : ومراعاة حال من يؤلف لهم المعجم . وذلك في

١- معجم ألفاظ القرآن الكريم . وقد وضحت منيجه ، وظروف تأليفه ، وتجنبه الخلافات ، واشتماله على الجوانب الإحصائية مع عرض نموذج منه .

٢- المعجم الوسيط ووضحت منيجه ، ومادته ، ونماذج منه ، والجديد فيه ، وكيف اشتمل على لغة القرن العشرين ، وهدم الحدود الزمانية والمكانية للغة ، وهجر الحوشي والغريب . وأخذ بما استقر من ألفاظ الحياة المعاصرة ، والمصطلحات ، وكيف ينسج البحث ورتب المادة اللغوية .

٣- "معجم فيشر" وظروف تقريره وموت مؤلفه .

٤- المعجم الكبير وقد بينت منيجه . واهتمامه بالساميات والمعاني الكلية ، وكثرة الشواهد . والتوسع في الاصطلاحات والتعريف بالأعلام . مع ذكر نماذج توضح جوانبه الثلاثة الأساسية . الجانب المنهجي ، والجانب اللغوي ، والجانب الموسوعي .

٥- المعجم الوحي عرفت به وبمنهجه وبالجديد فيه وأثره في تطوير المعجم ومظاهر ذلك ، وقارنت بينه وبين معاجم اليسوعيين ،

وبينه وبين مختار الصحاح وغيره ، وعرضت نماذج منه .

٦ - معجمات المصطلحات العلمية .

ومبتدئ لذلك بكتب المصطلح ، وجهود رفاة الطبطبائي ورفاقه والجيود الفرنسية في المصطلحات وموقف المجمع من دراسات المصطلح العلمي ، وبيان جهود الأعضاء في إنجاز هذه المعجمات / ثم أشرت إلى طبيعة لغة النعم وأسلوبها ومفرداتها ، وقرارات المجمع في المصطلح ، وعرضت نموذجاً وهو المعجم الجغرافي / بينت أهميته وأسن وضع مصطلحاته / وأشرت إلى معجمات أخرى ونماذج من مناقشات الأعضاء .

كما عرضت - ١ المصطلحات الفنية للاتصالات السلكية واللاسلكية وأهمية ذلك ، وأمثته ، وأثر هذه المعجمات في كون العربية أصبحت لغة أساسية في منظمات دولية ، واستفادة المعجمات بما دخل لغتها من هذه المصطلحات وعرضت نماذج من معجمات المجمع ، كما بحثت توحيد المصطلحات العلمية وسبل الوصول إلى ذلك وأثر المجمع في هذا الشأن ، وبينت أن حصاد عمل لجان المصطلحات ما نشره المجمع حتى الآن وهو تسعة عشر معجماً علمياً ، بمصطلحات مشروحة شرحاً دقيقاً ، ومزود بعضها بالصور وبعض هذه المعجمات تقع في مجلدين ، وبعضها في ثلاثة ، وما زال العمل جارياً . ثم ختمت البحث بخاتمة وفيها أهم النتائج موجزة .

وبعد فهذا هو المجمع وأثره في تطوير الفكر المعجمي ، وما

زالت هناك مطالب يفكر المجمع فيها لترقية اللغة والوصول بها إلى ما يقرب من الكمال .

جزى الله أهل العلم خيراً ، وحفظ ديارنا ولغتنا من كل مكروه وسوء . وحفظ الله دور العلم قلاعاً شامخة أزهرنا ومجمعنا ، وكل مؤسساتنا العلمية حصوناً للعلم ومنارات للإسلام .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

حلمي السيد محمود أبو حسن
كلية اللغة العربية بالمنصورة
جامعة الأزهر

٧ من جمادي الأول ١٤٢٥ هـ
الجمعة
٢٥ من يونية ٢٠٠٤ م



الفصل الأول

الغنة

الجهود الفردية قبل المجمع

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد عبد الحليم

من إهداء الأستاذ الدكتور محمد عبد الحليم

من إهداء الأستاذ الدكتور محمد عبد الحليم

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد عبد الحليم



اللغة والنهضة الحديثة

تمهيد:

قبل النهضة الحديثة مرّت اللغة العربية بحالة من الانحدار والضعف، وكانت قاصرة على مجال التعليم في الأزهر، وقلّ استخداما في دواوين الحكومة، وفي التأليف الفكري والإبداع الأدبي " حيث كانت عجزّة عن أن تكون لغة تخاطب وأداة أدب، ووسيلة علم، بله أن تكون لغة حضارة راقية " (١).

ومت جذور هذه النهضة إلى أواخر القرن الثامن عشر حين جاء نابليون بونابرت غازياً لمصر سنة ١٧٩٨م فقد كانت الحملة الفرنسية ضحية كما كانت عسكرية. بن ربنا كانت آثارها انعمية والأدبية أبقى وأخلد من آثارها العسكرية. وجاء الفرنسيين معيماً بالعلماء المتخصصين في فنون مختلفة، وكونوا مجمعا علمياً لنشر العلم والمدنية بمصر، والتقيب عن الآثار، ودراسة الأخلاق وغيرها، كما جاءوا بمطبعة ذات حروف عربية وفرنسية، وطبعوا جريدتين ففتحوا أعين المصريين على آفاق واسعة من العلم والثقافة. وميدوا في طريق الاتصال بالغرب. تلك الاتصا الذي كان له آثار بعيدة المدى في حضارة مصر وثقافتها.

رحل الفرنسيون عن مصر عام ١٩٠١م، وبعد أربع سنوات

(١) د. ط. وادي: تقديم ديوان رفعة الطيطاوي ص ٥٣ ط الهيئة المصرية

العامّة للكتاب سنة ١٩٧٩م.

عين محمد علي والياً على مصر ، وظل زمناً يوطد ملكه ، وحين استقرت له الأمور بدأ يأخذ في أسباب الحضارة وذلك الوقت هو الذي بدأت فيه النهضة الحديثة . فبين مجئ الحملة الفرنسية ولا تولى محمد علي زمام السلطة في البلاد إلا بداية تاريخية لعصر النهضة ، أما الأخذ الفعلي في أسبابها فقد كان بعد أن استقرت الأمور لمحمد علي في نحو سنة ١٨٢٠ م^(١) .



(١) التاريخ الأبدي لتعصرين العثماني والحيث للتكتور على محمد حسن ط
 الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية بمصر سنة ١٩٧٠ . وانظر كتاب
 أحمد تيمور باشا وجهوده اللغوية " المؤلف ص ٨ و ص ٩ دار الكتاب
 العربي سنة ١٩٩٦ م .

الجهود الفردية وفكرة المجمع

نقد كانت الظواهر كلها تتجمع أشبه بسحب مبندة بالغيوم ، تنذر بعواصف شديدة ، إذا كانت الصحف السياسية في ذلك الوقت وهي حديثة العهد أشبه بالوليد يستخدم كز ما يسمع من كلمات . ومن هنا كثر استخدام الكلمات السياسية الأوروبية واختلط العربي بالأعجمي ، والمعرب بالعالمي ^(١) ، وحن التفكير في إنشاء أكاديمية تصون اللغة العربية ، ونادى بذلك عبد الله فكري (١٨٨١م) ولكن دعوته لم يسمع صداها لأن الأمور السياسية ما لبثت أن اضطربت وقامت الثورة العربية فعلا صوتها فوق كل صوت ، وأعقب ذلك الاحتلال البريطاني فرننت الدعوة في مبدأها ^(٢).

وارتفعت الأصوات مرة أخرى مع بداية عهد عباس الثاني عام ١٨٩٢م تنادي بإنشاء مجمع لغوي . إذ ازدادت الحاجة إليه وأصبح قيامه ضرورة لغوية وقومية ملحة ، ونضجت الفكرة ووجدت التربة المهيئة لنموها ، واجتمع في دار محمد توفيق البكري (١٨٧٠ - ١٩٣٣) بالخرنقش الشيخ الشنقيطي ومحمد عبده ، وحمزة فتح الله و... من الطراز بل ، وحفني ناصف . والموينحي وخيرهم ، وناقشوا موضوع إنشاء المجمع ، ثم انتخبوا السيد محمد توفيق البكري رئيساً

(١) انظر بحث " لغتنا في عصر الانحطاط " للأستاذ أنيس المقدسي / مجلة

للمجمع ج ٢٨ / ٢٩ - ٤٢ .

(٢) انظر موضوع " محاولات لإنشاء مجمع لغوي " المقطف / يناير ١٩٢٨م .

لأول مجمع لغوي للغة العربية ، وكان أول اجتماع له يوم ١٨ / ٥ / ١٨٩٢ م . وقام هذا المجمع بنشاط لغوي وأدبي ووضع أنفاً بديلة للألفاظ الجارية على الألسن مثل كلمة (بخ) بدل (برافز) و (نمرة) بدل (نمرو) و (معطف) بدل (بالطو) وغير ذلك ؛ ولكن هذا المجمع لم يستمر ^(١) .

" وأسدل الستار على مجمع البكري بعد قيامه بعدة أشهر لأن الدولة لم تقف إلى جانبه . وهو نفسه لم يتخذ الوسائل الكفيلة ببقائه " ^(٢) .

وعوضت هذه الهيئة - أعني مجمع البكري - بجمعية ترقية اللغة العربية وكان أعضاؤها من أدياء مصر وسوريا فنذكر منهم إبراهيم اليازجي وجرجي زيدان ، والشيخ محمد رشيد رضا ، وكان يرعى تلك الجمعية الأمير فؤاد ، ودعى الشيخ محمد عبده ليكون رئيساً لها ^(٣) .

(١) أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة للحمزاوي ص ٣٨ وتاريخ المجمع لمجلة المجمع ج ١ ص ١٧٤ ومجلة المجمع : ٨٠ / ونذكر المعري ببا أن الشيخ حمزة فتح الله امتنع من دخول ذلك المجمع . ونذكر الحمزاوي أن هذه الدعوة الأولى إلى تكوين مجمع ندين ببا لأحمد فارس السدياق . انظر أعمال المجمع ص ٣٧ .

(٢) محب توفيق البكري لسكندر ماهر فبني ص ٦٨ سلسلة أعلام العرب .
(٣) انظر عبد الفتاح عبادة / الهلال السنة ٣٦ (١٩٦٨) موضع " المجمع اللغوي " ص ٣٠٧ وأعمال المجمع ص ٣٨ .

وفي سنة ١٩٠٧م كون خريجو دار العلوم وكان على رأسهم الشاعر
حفني ناصف (١٨٥٥-١٩١٩) وعاطف بركات نادي دار العلوم
لترجمة الكليات الأعجمية ^(١) ، ونشرت تلك الكليات المترجمة وقتها
بصحيفة دار العلوم التي طير أول عدد منها في ٦/٤/١٩٠٩م .
وتعتبر نشأة هذا النادي منافسة لإنشاء نادي المدارس العليا وكان
نشأته لخدمة العربية مصطلحات وخرائط جغرافية بنا أسماء
عربية صحيحة ^(٢) .

ثم في سنة ١٩١٧م تكون مجمع ترأسه شيخ الأزهر آنذاك الشيخ
سليم البشري (١٨٣٢ - ١٩١٧) كما ترأسه الشيخ أبو الفضل
العزيزي (١٨٤٧ - ١٩٢٧) وأقر قانونه الأساسي في ٢ مايو سنة
١٩١٧م وكان يتكون من ثمانية وعشرين عضواً منهم خمسة
وعشرون عضواً عربياً وثلاثة أعضاء أجانب . وكان من أعضائه
البارزين حفني ناصف ، وعبد العزيز فيمي ، ويعقوب صروف ،
وفاروق نصر ، وأحمد لطفي السيد ، وحلمي حسي ، وكان هذا
المجمع يجتمع بدار الكتب المصرية ، وهو مجمع أهلي دامت
أولادته فيما يقرب من أربعين دورة . أسس الأخيرة منبا الشيخ محمد
بخيت المطيعي (١٨٤٥ - ١٩٣٥) مفتي الديار المصرية ، وانتقلت

(١) انظر مجمع اللغة للكتور مكرم ص ١٦ ونادي دار العلوم / المنار (١١)

سنة ١٩٠٨م ص ٣٧٩ وجرجي زيدان : تاريخ الأدب العربية ٤ / ٨٢

- القاهرة سنة ١٩٣٦ .

(٢) السابق نفسه .

مداولاته يوم ٤ / ١٢ / ١٩٢٥) وانقرض بدوره لأنه لم يكن مجتمعاً رسمياً ، وذكر أمين سره إذ ذاك عبد الفتاح عبادة أن فشله نتج عن حاجته إلى سند حكومي^(١).

ولا شك أن هذه المجامع الأهلية كانت النواة لمجمع اللغة المصرية الحالي الذي كان نه أثره في الحفاظ على اللغة العربية طوال السبعين عاماً التي خلت ، والتي اتسعت أعمال المجمع فيها سنة بعد أخرى وتنوعت نواحي نشاطه . وتزويد العلماء بالمعجمات اللازمة لمسيرة العصر ، وقد اعتبر أحد الباحثين هذه المجامع الأهلية نوادي مهد لها ما كونه بونابرت بالإسكندرية من المعهد الفرنسي سنة ١٩٠٧.

يقول : " لقد سبقت مجمع اللغة العربية بالقاهرة مجموعة من النوادي والجمعيات العديدة التي لم تعمر كثيراً . فظهرت من بداية الجزء الثاني من القرن التاسع عشر إلى سنة ١٩٢٨ مشاريع عديدة بالعالم العربي لا سيما بمصر ثم اندثرت . وكانت تهدف إلى إنشاء عدد من المجامع والنوادي العلمية واللغوية . ولا شك أن المعهد

(١) مجمع اللغة العربية للدكتور منكور ص ١٦ والمجمع اللغوي للأستاذ عبد الفتاح عبادة العدد ٣٦ الهلال ص ٣٠٩ ص ١ / ١٧٥ ، وتاريخ المجامع : منصور فبمي مجلة المجمع ١ / ١٧٥ والمجمعيون د. ميدي علام ص ٢١ و ص ٢٢ وأعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة للحزواوي ص ٤٠ وانظر انشرة التي أصدرها المجمع " مجمع اللغة العربية " إعداد الدكتور محمود حافظ ص ١ - ٣ ط الثانية سنة ٢٠٠٤ .

الفرنسي كان لعب دوراً هاماً في تسييد لنشأة النوداي التي اتخذته مثلاً سواء بمصر أو بالأقطار الأخرى من الشرق الأوسط" (١).

وكانت معنية بقضية اللغة وحرر معجم اللغة العربية - فمجمع دار الكتب المصرية الأهلي " كان يهدف إلى وضع معجم عربي يواكب حاجات العصر ، ففضى أوقاتاً كثيرة في مداولات شتى ثم انقضى سنة ١٩١٩ لما اشتد الكفاح لوطني المصري " (٢).

كما أنه في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين جنت في الحياة المصرية أمور ، وبدأت الحملة من المستعمر على اللغة العربية . إذ استقر ظاهرة وجود لغة عالية للفكر والأدب ، وبجانبها ليجات محلية للتعامل ، فاستغل ذلك ليحارب الفصحى بلغاتيا الشعبية تمزيقاً لروحنا اللغوية والفكرية ورجت دعاوى تنعيم الفصحى بالعم والبداوة ، وتلقى علينا مسئولية تخلفنا ، وتدعو للعامية زاعمة أنها أقدر على الوفاء بحاجتنا اللغوية ، وترادها مفتاحاً للتقدم العلمي والحضاري ووسيلة ميسرة لتثقيف الجماهير وتعليم الأميين . وقد سجل حافظ إبراهيم ذلك في قصيدة على نسان حال اللغة العربية تنعى حظياً بين أهلها :

(١) تاريخ الآداب العربية : جرجي زيدان ٤ / ٧٤ - ٨٨ وأعمال المجمع للحمزاوي ص ٣٦ - ص ٣٧ وتاريخ المجامع للنكتور منصور فبمي مجلة المجمع : ١ / ١٧٣ .

(٢) أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة للحمزاوي ص ٤٠ .

رَجَعْتُ لِنَفْسِي فَاتَّهَمْتُ حَصَاتِي

وَنَادَيْتُ قَوْمِي فَاحْتَسَبْتُ حَيَاتِي

رَمَوْنِي بِعَقْدٍ فِي الشَّبَابِ وَلَيْتَنِي

عَقِمْتُ فَلَمْ أَجْزَعْ لِقَوْلِ حِدَاتِي

وَسَعَتْ كِتَابَ اللَّهِ لَفْظًا وَغَايَةً

وَمَا ضِيقْتُ عَنْ آيٍ بِهِ وَضَاعَتْ

فَكَيْفَ أَضِيقُ أَتِيَوْمَ عَنْ وَصْفِ آلَةٍ

وَتَنَسِيقُ أَسْمَاءَ لِمَخْتَرَعَاتِ

أَنَا الْبَحْرُ فِي أَحْشَائِهِ الدَّرْ كَامِنٌ

فَهَلْ سَأَلُوا الْغَوَاصَّ عَنْ صُنْفَاتِي^(١)

كان هناك صراع بين دعاة العامية وحماة الفصحى ، وبين من يوجيئون اهتمامهم إلى التمكين للغة الإنجليزية من مناطق السيطرة العلمية^(٢) وواجهت العربية مشكلات جعلتها بحاجة إلى متخصصين مبرة تجميعهم أكاديمية تصون اللغة ، لأن الأفراد لا يستطيعون تحمل هذا العبء وحدهم . وفرق بين عمل الفرد وعمل الجماعة . ولعل ما

(١) ديوان حنا طه إبراهيم ص ٢٥٣ ضبط وتصحيح أحمد أمين وآخرين ط

البيئة المصرية العامة للكتاب ص ١٩٨٧ م .

(٢) ينظر : لغتنا والحياة : للدكتورة بنت الشاطئ ص ٩٩ : ١١١ ط دار

المعارف / الثانية سنة ١٩٧١ .

كتبه المنفلوطي أصدق تعبير عن هذا الواقع والحاجة إلى مجمع ،
 يتبنى مشكلاتنا . قال : " كان العرب الأولون أحراراً في لغتهم ،
 يضعون لكل ما يخطر ببالهم من المعاني ما يريدون من الألفاظ ، لا
 يتقيدون بقاعدة ولا شرط ، ونحن عرب مثليهم تجرى في عروقنا
 دماؤهم ، كما تجرى في عروقهم دماء آبائهم من قبل ، فسينا في
 الضاد سيميد ، وحقنا فيها حقيم ، فلم يضعوا الألفاظ للتفاهم
 والتخاطب ، ولا نضعها مثليهم لمثل ما وضعوا ، وحاجتنا أكثر
 من حاجاتهم . ومرافقنا أوفر عدداً من مرافقهم ، وأوسع فصولاً
 وأنواعاً " (١) .

ويقول عن العرب في الجاهلية ومؤتمرهم اللغوي في سوق عكاظ
 وغيرها " أيقدر هؤلاء العجزة الضعفاء في جاهليتهم الأولى على ما
 نعجز عنه نحن ، ونحن إلى مؤتمرهم أحوج منهم إليه ، لأن شعب
 اللغة في عصرهم لا يمكن أن يبلغ مبلغه في عصرنا بين لغة الأدباء
 ولغة العلماء . ولغة الدواوين ولغة المتصوفين ولغة المترجمين
 ولغات العامة التي لا حصر لها ، إن كان الجاهليون في حاجة إلى
 جمع لتوحيد اللغات المتشعبة فنحن في حاجة إلى مجتمعات كثيرة ،
 مجتمع لجمع المفردات العربية الماثورة وشرح أوجه استعمالها
 الحقيقية والمجازية في كتاب واحد يقع الاتفاق عليه والإجماع على
 العمل به ، ومجتمع دائم لوضع أسماء للمسميات الحديثة بطريق

(١) النظرات : المنفلوطي ج ٢ / ٣٥١ ط الرحمانية / الرابعة سنة ١٩٢٣ .

التعريب، أو التحدث أو الاشتقاق ، وآخر للإشراف على الأساليب العربية المستعنة^(١).

وهذا كله يؤكد أن إنشاء مجمع بمصر للغة العربية حكومي كان أملاً ينطعم فيه أهل اللغة والأدب والعلم منذ زمن بعيد ليعمل على تقدم اللغة العربية والنيوض بها ودفعها نحو آفاق رحبة من التطور والتجديد .

على أننا لا ننكر أنه كانت هناك جيود فردية من أمثال الشفيضي وأحمد تيمور^(٢) ، وأحمد زكي^(٣) ، وعبد الله فكري ، وحفني ناصف ، والشيخ حمزة فتح الله^(٤) و ترميزه البكري ، ومأمون الحموي ، وعثمان الخطيب ، وبشر فارس^(٥) . وغيرهم ممن كان نبيد أثر في الترجمات في فروع العلم والمعرفة ، وممن استحدثوا كثير من الكلمات الفصاح التي هي من ألفاظ الحضارة وكلمات الحياة العامة والمصطلحات العلمية والفنية التي لم تكن لمعانيها ومدلولاتها

(١) النظرات : المجلد ٢ / ٣٥٣ - ٣٥٤ .

(٢) انظر كتاب أحمد تيمور بالله وجهوده التعريبية من ١٦٨ وكتابه " الرب والألقاب المعصرية " ص ١٨٩ .

(٣) انظر أحمد زكي للأستاذ أنور الجندي سلسلة أعلام العرب ط مصر سنة ١٩٦٤ .

(٤) انظر الكثر تيمور : ١ ، ١٦٥ . والإعلام : ٢ ، ٢٨٠ .

(٥) انظر أثرهم في الترجمة ومصطلحات العلوم والفنون في كتاب أحمد تيمور ص ١٦٠ .

أنفاظ عربية متوارثة ، وهذه الحصيلة ثمرة لما بذل أولئك العلماء والأدباء والمترجمون من جهود ومحاولات للتعبير عن المعاني والأغراض التي مكنت الحاجة إلى التعبير عنها فيما كتبوا وفيما وضعوا من النصائيف . ولا ننسى الأثر الكبير للشيخ عبد القادر المغربي ، وكان في تعرق الأب استئناس ماري الكرملي أول من تكلم عن المصطلحات النغمية إبان النهضة اللغوية الحديثة ^(١) . فقد أصدر سنة ١٩١١م مجلة " نغمة العرب " وقال في بيان خطتها :

" إننا لا ندع من نواوين هذه المجلة نبواناً إلا ونورد فيه شيئاً من المصطلحات الحديثة والأوضاع العربية الطريفة مما يوسع لغتنا . ويحدثونا إلى مجازاة الأقوام المتقدمة في الحضارة " ^(٢) .

ولا ننسى دور هؤلاء الأفراد في التحقيقات اللغوية ونشر المعاجم وتحقيقتها من أمثال الشيخ أبي الوفا نصر اليوريني وإشرافه على التصحيح في المطبعة الأميرية وإخراجه لكثير من المعاجم " وأحمد تيمور باشا وتصحيحه لمعجمي " لسان العرب " والقاموس المحيط " .

وأحمد فارس الشدياق وتولييه الإشراف على طبع لسان العرب بالمطبعة الأميرية ببغداد سنة ١٣٠٠هـ / ١٨٨٨م ومشاركته في تحقيق ^(٣) .

(١) انظر بحث " بواكير الاصطلاح اللغوي في العصر الحديث " للأستاذ

محمد شوقي في أمين . مجلة المجمع ج ٣١ / ١١٠ وما بعدها .

(٢) السابق نفسه .

(٣) انظر : أحمد فارس الشدياق وقضايا المعجم العربي للدكتور أحمد مختار =

كما كان للشدياق جهوده الفردية في اللغة بعامه ، وفي قضايا
المعجم العربي بخاصة فقد جرد نفسه لنقد المعاجم ، وصرحاً إلى
المنهج الأمثل لبناء المعجم العربي ، ولنا حديث فيما هو آتٍ عن
كتابه " الحاسوب على القاموس " إن شاء الله .

ويؤكد مؤلفه ما ذهب إليه الأستاذ محمد شوقي أمين من أنه :

" لا ينصف الحقيقة من يؤرخ النبطية اللغوية . ويقدم حركة
الإصلاح اللغوي في العصر الحديث بنشأة مجامع اللغة العربية في
البلاد العربية ، رسمية كانت أو غير رسمية . أعني حكومية أو
أهلية حرة . إن الانبعاث القومي الحديث خلال المائة والخمسين سنة
الماضية تناول - فيما تناول - موضوع اللغة العربية ومشكلات
التعبير عن مظاهر الحضارة والعمران . ومطالب التقدم العلمي
والثقافي . ومن ثم تتابعت جيود الأفراد في مختلف البيئات لمحاولة
تطويع العربية لمقتضيات العصر الحديث ، وتعاونت على تنقيتها من
الشوائب في المفردات والأساليب . ومن هذه الجيود ما كان مجاه
المبشرين التعليمية الخاصة ، ومنها ما استوعب نطاقه شتى الميادين
الثقافية بوجه عام " (١) .

هذا وقد كان لشدياق أثر بالغ في توجيه أنظار العلماء إلى

= عصر من ندوة تونس / بالكتاب المطبوع ص ٤٧ .

(١) محمد شوقي أمين : بواكير الإصلاح اللغوي في العصر الحديث مج ١

مراجعة المعاجم القديمة ودراستها ، كما كان له أكبر الأثر في أعضاء المجمع لدراسة المعجمات القديمة وتلافى عيوبها ، واتخاذ قرارات بشأنها للوصول إلى المنهج المثالي في تأليفها . يقول الحمزاوي : " ولقد استجاب المجمع للقضايا التي نه إنيها أحمد فارس الشدياق خاصة فيما يتعلق بالمواد التي لم ترد في المعاجم ، لا سيما الأفعال والمصادر ، لأن كثيراً من المعجميين يمتنون ذكر الفعل أو المصدر لمخل من المداخل . إن قرار مجمع اللغة العربية في تكملة المواد للتغوية غير الواردة في المعاجم يفيد مباشرة أن معاجمنا القديمة تحتاج إلى نظر ، وسيزد ذلك فيما بعد بقرار آخر يتعلق بما لم يرد بمعاجم من مفرد وجمع كثرة أو قلة سكت عنها " (١) .

وفي الحقيقة فإن المجمع استجاب لأمر آخر غير ذلك دعا إنيها الشدياق وسيوضح ذلك من عرض كتابه " الجاسوس على التماموس " وتلخيص آرائه فيما يأتي مما يوضح أسس المنهجية المعجمية عنده كما يستفاد من هذا الكتاب الكبير .

(١) أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة للدكتور الحمزاوي ص ٥٠٣ .

الجاسوس على القاموس

مجند ضخم ، وسفر غني يصل إلى ما يقرب من سبعمائة صفحة من القطع الكبير للعلامة أحمد فارس الشدياق^(١). وهو خليط من نقد المعاجد عامة والقاموس خاصة مع تأريخ للمعاجم وبيان لبعض المآخذ طيباً ، وإيراد للخلاف بين اللغويين وترجمات للمعجميين الأواخر كتخزين والجوهري وابن سيده والصاغاني وابن منظور وغيرهم دون فصل بين هذه الموضوعات ، بل يخلط الشدياق بينها أحياناً ويكررها كثيراً ، ويخرج من أحدها إلى الآخر ، يضاف إلى ذلك أنه تناول فيها كثيراً من النقود المخصصة لنا فصول فيه بعد .

وقد ذكر عدة نقود للمعاجد وصلت إلى أربعة وعشرين نقداً تناولت إنبام التعاريف والتباسها ، وقصور العبارة وإنبامها وغموضها وعجمتها وتناقضها . والتعريف بالمجهول أحياناً دون المنعوض الشائع . وتقييد المطلق . وتثنية المشتقات ، والخطأ في وضع التعريف في موضع إرادته ، والتكرار ، والدور والتسلسل ، والفضول والحشو والتبالة والتغصن ، وخط الفصيح بالضعيف

(١) طبع بمطبعة الجوائب بالقسطنطينية سنة ١٢٩٩هـ ،

وانظر ما كتب عن الشدياق في ندوة بتونس ' في المعجمة العربية المعاصرة ' ص ٢٨ دار الغرب الإسلامي / بيروت ط الأولى ١٩٨٧م .

والراجع بالمرجوح ، والنحول عن المشهور ، وتخطأ والتحريف
والنصحيف والوهم ، وتخطأ في التنكير والتأنيث وغير ذلك :

وكان الدافع الى هذا التأليف أمران :

أولهما : غيَّرته على العربية ، واستعداده لتطوير معجماتها والرد
على من يقول بأن اللغة العربية لا تصلح لهذا الزمن .

يقول : " كَلَّا وربك ما برؤوا ولا صدقوا ، وما نروا أنهم بالذي
عاب نفسه لحقوا ، لأنهم ما قاتوا ذلك إلا لحرمانهم منها ، وقصورهم
عنها . فمن ثمَّ مَكَت الحاجة إلى زيادة تفصيل لمفردات لغتنا
ومركباتها ، وتبيين لأصولها من متفرعاتها ، وإفراز لأفعالها من
مشققاتها ، وذلك لا يتأتى إلا بإضمار ما في القاموس من القصور
والخلل ، غير قاصد بذلك التثديد بالمعاييب أو التعديد تمثالاً " (١) .

وهو يرى أن في نقده القاموس ما يخص أهل العربية على تأليف
معجم يكون سهل الترتيب : يفي بحاجات العصر .

يقول : " فإني لما رأيت في تعاريف القاموس للإمام القاضي مجد
الدين الفيروزآبادي قصوراً وإسماً ، وإيجازاً وإسماً ، وترتيب
الأفعال ومشققاتها فيه محرج إلى تعب في المراجعة ، ونصب في
المطالعة ... أحببت أن أبين في هذا الكتاب من الأسباب ما يحض
أهل العربية في عصرنا هذا على تأليف كتاب في اللغة يكون سهل

(١) الجاسوس على القاموس ص ٣ .

الترتيب ، واضح التعاريف ، شاملاً للألفاظ التي استعملها الأبناء
والكتاب وكر من اشتهر بالتأليف * (١).

ثانيهما : رغبته في حث أهل اللغة العربية على حب لغتهم وحفز
الغويين على تأليف كتاب خالٍ من التشويش في الترتيب . يقول :
"إني لم ينشطني للتأليف سوى الرغبة في حث أهل العربية على
حب لغتهم الشريفة ، والرتوع في ساحتها المنيفة . وحث أهل العلم
على تحرير كتب فيها خالٍ من الإخلال . مقرب لما يطالبه الطائب
منها من دون كلال " (٢).

أمثلة :

مما أخذته الشدياق على القاموس إتياع القارئ في البحث عن
الكلمة التي يريد الوصول إلي معناها . يقول : " إذا أردت أن تبحث
في القاموس مثلاً عن : أعرض عنه لزمك أن تقرأ كل ما ورد في
مادة (عرض) من أولها إلى آخرها فيميز بك أولاً عرض وعارض
واستعراض أو انعكس ثم أسماء فقياء ومحدثين وحيوانات وجبال
وأنيار وحصون قبل أن تصل إلى أعرض ، وربما لم يكن ذكره
مستوفى في موضع واحد فتري في موضع أعرضه ، وفي موضع
آخر أعرض عنه . وهلم جرا . فإذا رأى المطالع أن المادة تملأ
صفحتين أو ثلاثاً عاد نشاطه ملالاً وجده كلالاً . فربما تصفح المادة

(١) انجاسوس على القاموس ص ٣ .

(٢) السابق ص ٥ .

كلنا وأخطأه الغرض (١).

لاحظ الشدياق أن صاحب القاموس ملأ معجمه بكثير من أسماء الأعشاب الطبية حيث فصل في نكر فوائدها ، وكأنه يؤلف كتاباً طبياً ولم يجد الشدياق في بقية المعجم ما وجد في القاموس من وصف الأدوية والعقاقير وأسماء المحنثين والفقهاء " (٢). ورأى أن عناية الفيروزآبادي بالأعلام كانت أكثر من عنايته بمادة اللغة ، فصاحب القاموس ترك كثيراً من ألفاظ القرآن العزيز والتحديث الشريف ، وكلام العرب البلغاء ، واجتزأ عنياً بأسماء البقاع والحصون والقلاع والجبان ... وأسماء أعلام ما تنزل الله بيا من سلطان خلافاً لسائر اللغويين " (٣).

ومن الغموض الذي ورد في تعريفاته للدور والتسلسل قول صاحب القاموس " اللؤم ضد الكرم ، ومرئ له أن فسر " الكرم بأنه ضد اللؤم " وهو كثيراً ما يفعل مثله .

وتفسير النوم بالنعاس أو الرقاد (٤) " واعتماده على معرفة الناس للتعريفات (٥). ومن ذلك قوله : " لتأتأة : تردد التأتأة في التاء " ولم

(١) الجاسوس على القاموس ص ١٠ ، ١١ .

(٢) السابق ص ١٠٨ .

(٣) السابق ص ٣٤٩ .

(٤) السابق ص ٣٠٢ .

(٥) السابق ص ٣٤٩ .

يذكر التأتاء من قبل ، وبين الشدياق أن حق التعبير أن يكون " التأتاء : من يزدد حرف التاء في كلامه ، وقد تأتا تأتأة ، على أن قوله التأتاء يزهد أنه لا يقال متأيء ، فكان ينبغي له أن ينبه عليه " (١) .

وحقيقة فإن الشدياق كما يقول السندوبي : " هو أول من طرق أبواب معجبات اللغة العربية من المتأخرين ، واستشار كوامنها ، وجرد نفسه لنقد مناقشة أصحابها الحساب على ما وهموا فيه من كلماتها ، وما وقع لهم من الأغلاط في معانيها ومشتقات ألفاظها بما لم يعيد في سواد من الإنصاف والحرية وبعد النظر " (٢) .

وآراء الشدياق عن المنهجية المعجمية تتمثل فيما يأتي :

أولاً : ترتيب المادة اللغوية .

وقد عرض نظام المعاجد ومدارسها ثم قال : " فالأولى عندي ترتيب الأسس للزمخشري والمصباح للفيومي أعنى مراعاة أوائل الألفاظ دون أواخرها " (٣) .

والى جانب اختيار الشدياق لترتيب مادة المعجم على الأوائل طبقاً للترتيب السجائي المعروف قد ضيقة أخرى وهي طريقة

(١) الجاسوس عن انقاموس ص ٣٤٩ .

(٢) أحمد فزطر الشدياق وآراؤه اللغوية والأدبية - د . محمأ أحمد خلف (١٩٥٥ ص ٩٠ - معبد الدراسات العربية العالية ص ١٩٥٥ .

(٣) الجاسوس ص ٢٦ ، ٢٧ .

المجالات أو الحقول المعجمية . وهذه الطريقة تقوم على تقسيم مادة اللغة إلى مفاهيم أو موضوعات يضم كل واحد منها الكلمات التي تندرج تحته مع بيان معنى كل لفظ وتوضيح علاقته بالكلمات الأخرى المصاحبة له في نفس المجال ^(١).

ثانياً : الترتيب الداخلي للمادة .

غياب النسق في عرض مفردات اللغة تحت المادة للواحدة في المعاجم العربية أمر ضائق الشدياق كثيراً وَأَلَحَّ على هذه النقطة في كتابه الجاسوس وسر الليال وكان له رأيه لتجنب هذا الأمر حتى يستقيم الترتيب الداخلي وهو يقوم على أساسين هما اعتبار جانب النقطة بتقسيم المجرد على المزيد ، والثلاثي على الرباعي . وجانب المعنى عن طريق البناء بالحمى قبل المعنوي والحقيقي قبل المجازي واستيفاء معاني الكلمة قبل الانتقال إلى كلمة أخرى وهذه هي آراؤه في نصوص كلماته :

أ - فيما يتعلق بالنوضى في سرد الكلمات يقول الشدياق :

" إن من أعظم الخلل وأشهر الزلل في كتب اللغة جميعاً ، قديماً وحديثاً ، ومطولاً ومختصراً ، ومتونياً ، وشروحياً ، وتعليقاتياً ، وحواشياً خلط الأفعال الثلاثية بالأفعال الرباعية والخماسية والسادسية ، وخلط مشتقاتها فربما رأيت فيها الفعل الخماسي والسادسي قبل الثلاثي والرباعي ، أو رأيت أحد معاني الفعل في أول

(١) انظر علم الدلالة للدكتور أحمد مختار عمر ص ٢٩ وما بعدها .

المادة وباقي معانيه في آخرها . ففي مادة (عرض) التي هي في القاموس أكثر المواد اشتقاقاً وتشعباً ذكر الجوهري المعارضة التي بمعنى المقابلة بعد المعارضة التي بمعنى المجانية بثلاثة وثلاثين سطرًا . وصحب القاموس أورد (احتمل التصنيع) أي تقلدها في أول المادة . ثم (احتمل) أي اشترى التحيز للشئ المحمول من بلد إلى بلد في آخرها . وبينهما أكثر من ثلاثين سطرًا . والشارح أورد في تاج العروس (اختج) بمعنى تحرك بعد (اختج) بمعنى نكح بنحو ستة وخمسين سطرًا . ولذا أنصح مطالعي كتب اللغة ألا يقتصروا على فهم اللفظ في موضع واحد . بل لابد لهم أن يطالعوا المادة من أولها إلى آخرها . لا جزم أن هذا التخليط والتشويش في ذكر الألفاظ يُذَكَّبُ بصبر المطالع ويحرمه من الفوز بالمطلوب فيعود حائرًا بائسًا . كما ذكر أن من سببات هذه الفوضى أنها تحوج الباحث إلى قراءة المادة كلها فيعود نشاطه ملالاً ، وجده كلالاً " وربما تصفح المادة كلها وأخطأ الغرض بخلاف ما إذا كانت الأفعال مرتبة على ترتيب الصرفين فإنه ينظر أولاً إلى الفعل الثلاثي ومشتقاته في أول المادة وإلى الخماسي والسداسي ومشتقاتهما في آخرها وإلى الرباعي ومشتقاته في وسطها فلا يضيع له بذلك وقت ولا يكل له عزم ، ولا يخيب له سعي " (١) .

واعتبر من هذا النوع كذلك عدم بدء المادة بالفعل دائماً : " ومن

تلك أنعم يبتدون المادة باسم الفاعل أو المفعول أو الصيغة المشبهة أو اسم المكان والآلة ... عوضاً عن الابتداء بالفعل أو المصدر كقول الجوهري في أول مادة (جزر) " الجزور من الإبل يقع على الذكر والأنثى ثم قال بعد أربعة عشر سطرًا : وجزرت الجزور واجتزرتيا : إذا نحرتها وجانتيا فالجزور على هذا فعول بمعنى مفعول فما معنى نكره قبل الفعل " (١).

بـ رد الشدياق معظم ما فات اللغويين من ألفاظ صحيحة فصيحة
إلى هذه الفوضى الداخلية ، فتراد يقول عن صاحب القاموس " إن المصنف أهمل كثيراً من الألفاظ التي نكرها الجوهري مبسوطه مشروحة .. وأغربه ما كان في المواد التقنية الاشتقاق نحو (سبد) فإن المصنف أهمل فيها السبد . مع أن الجوهري ابتداء المادة به . وأحظم أسباب هذا الإهمال أنه لم ينسق ترتيب الأفعال ومشتقاتها على نسق الصرفيين ... فمن يخلط في ترتيب الكلام على هذا المثال فلا بد وأن يفوته منه شيء " (٢).

ب - أما بالنسبة لضرورة بدء المعاني بالحس منها فإن الشدياق يقول :
ابتأ الفيروزابادي مادة (عبر) بـ " عبرت الرؤيا " والجوهري بالعبرة من الاعتبار والفيومي بعبرت النهر ، وهو الصواب لأن احتياج العرب إلى قطع النهر والوادي أشد من احتياجهم إلى تفسير

(١) الجاسوس ص ١٤ .

(٢) السابق ص ١٠٧ ، ١٠٨ .

التأخلاق (١).

وقد أجمعوا على أن المينب للرجل الكامل مأخوذ من تهذيب
الشجرة بناء على أن الأمور المعنوية أو العقلية مأخوذة من الأشياء
الحسية ضرورة أن الحواس الظاهرة هي التي تبعث الحواس الباطنة
على التفكير والتخيل . وتقرير ذلك أن العقل مأخوذ من عقلت البعير
والحكمة من حكمة النجم . والنكاء نتوء اذن من نكاء النار ..
وأصل معنى الإدراك من أدرك الرجل أحداً إذا لحقه (٢) .

ج - ويرى الشدياق كذلك ضرورة بدء المعاني الحسية بأبسطها فيقول :

" واعلم أنه متى ما اجتمع معنيان في فعل من الأفعال الكثيرة الرقوع
والاستعمال ينبغي تقديم الأبسط منها كما في (سجع) مثلاً فإنه يدل
على العموم والحفر فنقول إن الحفر أول المعنيين لأنه أدنى إلى
الأحوال الطبيعية وألزم إلا أن كثرة الاستعمال غلبت المعنى الأول .
وهذا الأمر قلما يعتبره أصحاب اللغة وخصوصاً صاحب انقاموس
فإنه يبدأ بمترعات معنى المادة ويترك الأصر إلى آخرها " (٣) .

د - ومما يراء الشدياق ضرورياً لتحقيق الترتيب الداخلي ذكر المعنى

الحقيقي قبل المعنى المجازي ، ولهذا اعتبر من خلل المعاجم العربية
تقديم المجاز على الحقيقة أو العدول عن تفسير الألفاظ بحسب أصل

(١) سر اللئال ص ٦١ .

(٢) السابق ص ١١ .

(٣) السابق ص ١٣ .

وضعيًّا * ومثل لذلك بمادة (كُتِبَ) حيث بدأ صاحب القاموس بقوله :
 كَتَبَهُ كَتَبًا وَكِتَابًا : خَطَّهُ ، ومثله صاحب المصباح والزمخشري ، مع
 أن أصل الكُتِبَ في اللغة للسقاء يقال : كُتِبَ السَّقاء أَي خُرِزَ بسيرين
 ، وهو من معنى الضم والجمع ، ومنه الكُتَيْبَةُ للجيش ، ثم نقل هذا
 المعنى إلى كُتِبَ الكتاب ، وحقِيقَةً معناه : ضم حرف إلى آخر * (١).

ثالثاً : الربط بين المعاني الجزئية للمادة بمعنى عام يجمعها .

يُرى الشدِّيق أن من واجبات مؤلفي المعاجد أن يحاولوا في كل
 مادة أنفائز المعنى العام أو المعاني العامة التي ترد إليها جميع
 المعاني الجزئية للمادة وذلك ما صنعه ابن فارس في المقاييس ،
 والشدِّيق في " سر النيل " حين قام بالربط بين أمراء التي تختلف
 في بعض حروفها وتتفق في بعضها الآخر أو تختلف في ترتيبها
 وهو ما يذكرنا بصنيع ابن جني في الاشتقاق الأكبر وفي " تصاقب
 الأنفاظ لتصاقب المعاني " (٢).

رابعاً : وضوح التعريفات وتعدد طرق التفسير .

ويشترط الشدِّيق لصحة التعريفات ثلاثة شروط هي :

أولاً : وضوحها وعدم إيقاعها في لبس .

ثانياً : تعدد طرقها .

(١) الجاسوس ص ١١ .

(٢) الخصائص ٢ / ١٣٣ - ١٤٥ .

ثالثاً : خلوها من الدور والتسلسل^(١).

وامتدح منهج وضع الكلمة في سياقاتها اللغوية المختلفة لبيان معناها وضرب الأمثلة على ذلك . وامتدح الصحاح وميزه على القاموس لحرصه على ذلك . كما فضل أساس البلاغة لحرصه على عرض الأنفاظ في تراكييبها^(٢) . كما تحدث عن خلو التعاريف من الدور والتسلسل وتناوله أكثر من مرة في (الجاسوس) وضرب أمثلة لذلك في القاموس مثلاً " باحة الدار : ساحتها ، وقال في فصل السين : ساحة الدار : باحتها " ، " تسنيد القبر : خلاف تسطيحه " ، وفي سطح " تسطيح القبر : خلاف تسنينه " .

وقال : " تسور الحائط : تسلقه " وفي (سلق) : " تسلق الحائط : تسورده " ^(٣).

خامساً : الوقوف عند اختصاص المعجم .

الذي يرتضيه الشدياق في بناء المعجم العربي هو أن يقصر مآنته على ألفاظ اللغة غير القياسية ولذلك اعتبر من قليل التجاوز

(١) انظر ذلك وأمثلة في المعاجم عند الشدياق في مقدمة الجاسوس على القاموس ص ٣ ، ٤ وسر النبال ص ٢٦٠ والجاسوس ص ٥٧ ، ٥٩ ، وسر النبال ص ٥٥ .

(٢) انظر : بحث الدكتور أحمد مختار حسن : أحدث فارس الشدياق وقضايا المعجم العربي ص ١١٠ من ندوة تونس .

(٣) انظر : القاموس في هذه المواد ، والجاسوس ص ٨٦ .

لوظيفة المعجم أن يهتم المعجمي بما يعد من المعلومات الموسوعية أو بما يعتبر من المشتقات النحوية ، أو بما يدخل في باب الفضول أو الاستطراد الذي لا فائدة فيه وذلك يجب أن يتجرد المعجم من " خواص الأشياء ومضارها ومنافعها مما حرص عليه صاحب القاموس كن الحرص ، فكأن يعلم أن موضعها كتب انطب لا كتب اللغة " (١). وكذلك المعلومات الجغرافية التي جعلت القاموس " عبارة عن كتاب في الجغرافية " (٢). ونكر الأعلام " كأسماء المحدثين والفقهاء وغير ذلك " (٣). واعتبر الشدياق كذلك من باب الفضول واللغو ذكر ما يمكن الاستغناء عنه من المشتقات لقياسته والضرورة العلم به من إيراد الفعل المبني للمجهول من المبني للمعلوم ، ونكر مصدر غير الثلاثي وكالنص على اسم المرة أو البيئة أو الزمان أو المكان .

ومن ذلك الفصل الذي عقده شدياق فيما سماه ما " ذكره من قبيل الفضول والحشو والمبالغة واللغو " (٤) وضمنه كثيراً من الصيغ النحوية التي لم يكن هناك داعٍ لنكرها (٥). وقال " أهل اللغة لا يستوفون من كل فعل ثلاثي مشتقاته ومزيداته ،

(١) سر الليال. ص ٦٠٧ . والجاسوس ص ٣١٧ .

(٢) الجاسوس ص ٣٢ .

(٣) السابق ص ٨٠ - ٨١ ، وص ٣٠٥ .

(٤) النقد الرابع عشر / الجاسوس من ص ٣٠٣ إلى ص ٣٢١ .

(٥) الجاسوس ص ٣٠٣ وما بعدها .

إذ لم أرني للقلموس والصباح : استبخله : عدّه بخيلاً ولا بلخله "غالبه
بالبلخل ، ولا تبخل : كما تقول : تمارض وتبأله (١).

كما أخذ على القاموس "ما كان من قبيل الخرافات التي لا يلتفت
إليها النقات الأتبات ، وذلك كخرافة انفقنس واللوف والزبيري والرخ
والجزائر الخالدات وغير ذلك من المحالات " (٢).

أثر هذا الكتاب في نهضة الحركة المعجمية :

وهذه الآراء والتوجيهات كان لها صدى كبير فيما بعد ذلك ،
وبعد إنشاء للمجمع ، وعرض مثالب المعاجم القديمة والبحث عن
المنهج الأمثل ، واعترف للشدياق بالريادة في نقد المعاجم وأسس
بناء المعجم الجديد . يقول أحد الباحثين :

"وقد وجه الشدياق قدراً كبيراً من جينده اللغوي للمعجم العربي
فناقش أسس المعجم للمصنف ، وعرض لكثير من مشكلاته وقضاياها
، وأبدى ملاحظات دقيقة على المعاجم العربية كما كانت له جهود
كبيرة في سبيل تنمية " المعجم الحي " أو " المعجم العملي " مستغلاً
قدراته اللغوية المتعددة ومهاراته التعبيرية المتنوعة ، ومستفيداً من
ثروته اللغوية للضخمة التي بدأ في جمعها منذ نعومة أظفاره " (٣).

(١) السابق ص ٥٧ .

(٢) السابق ص ٥٤ .

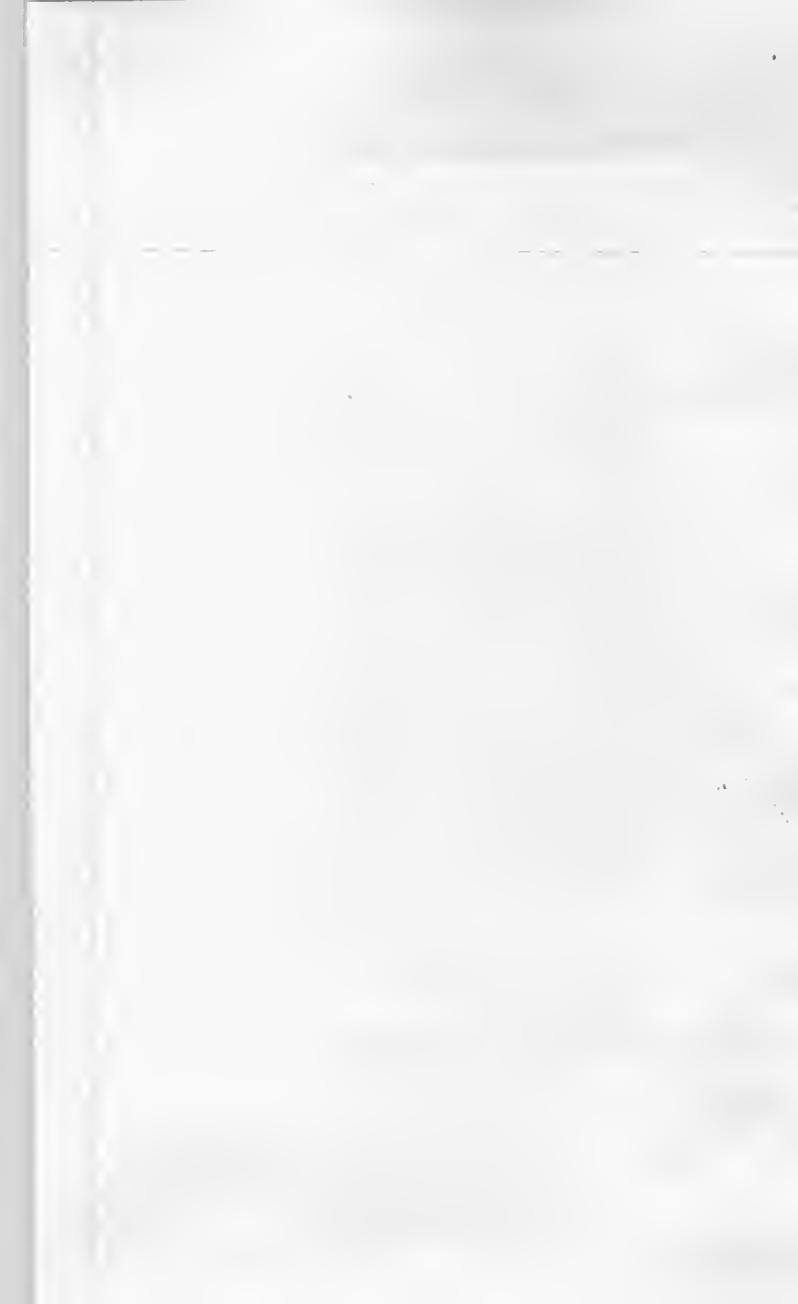
(٣) أحمد مختار عمر : أحمد فارس الشدياق وقضايا المعجم العربي من ندوة

وقد تعددت مصادر الشدّيق في سبيل إنجاز كتابه الجاسوس حتّى
 نيفت على الأربعين ما بين مطول ومختصر فأفادته أيما إفادة
 بالإضافة إلى تولّيه الإشراف على طبع لسان العرب ^(١).



تونس ص ٩٧ .

(١) في المطبعة الأمرية ببولاق (١٣٠٠هـ / ١٨٨١م) وتحقيقه .



الفصل الثاني

جميع اللغة العربية بالقاهرة

وجوانب نشاطه

(75)

مجمع اللغة العربية بالقاهرة

(١٣٥١هـ - ١٩٣٢م)

كون مجمع اللغة العربية بالقاهرة في اليوم الرابع عشر من شهر شعبان سنة ١٣٥١هـ الموافق للثالث عشر من شهر ديسمبر سنة ١٩٣٢م وذلك بقرار ملكي صدر بقصر عابدين مقر إقامة الملك فؤاد فتحقق بذلك أمل طالما تطلعت إليه الصفوة من المصريين ، وبدأ انعقاد أول جلسة لأعضاء للمجمع في اليوم الثلاثين من يناير سنة ١٩٣٤م^(١).

" ومنذ السنة الأولى من حياته ظل يعمل على تحقيق الأغراض التي أنشئ من أجلها ، وأهمها المحافظة على سلامة اللغة العربية ، وجعلها وافية بمطالب العلوم والفنون في تقدمها ، ملائمة لحاجات الحياة في العصر الحاضر " ^(٢).

وقد احتذى المجمع بالمعهد الوطني الفرنسي الذي أنشأته الثورة

(١) انظر كتاب " مجمع اللغة العربية " للدكتور إبراهيم منكور ص ١١٧

مرسوم ١٥ وأعمال المجمع الحمزاوي ص ٤١ وتاريخ للمجامع للدكتور منصور فهمي بمجلة للمجمع - ١ / ١٧٥ - ورسالة " مجمع اللغة العربية " موجز عن تاريخه وإنجازاته / إعداد الدكتور محمود حافظ ص ٣ ط الثانية سنة ٢٠٠٤م .

(٢) مجموعة الترارات العلمية للمجمع د. بدكور / المقدمة ط الثانية سنة

الفرنسية ليقوم مقام المجمع الفرنسي^(١) ، ويند على ذلك أن الدكتور مذكور في كتابه " مجمع اللغة العربية في ثلاثين عاماً " خصّص الفصل الأول من كتابه لتحديث عن نظام المجمع الفرنسي وأثره في العالم وفي مصر^(٢) ، وأشار على وجه الخصوص إلى متانة العلاقات بين المجمعين قائلاً : " وواضح أن مجمع اللغة العربية يتلاقى مع الأكاديمية الفرنسية في أهدافه وكثير من نظمه ، فيسعى يهدف مثلاً إلى صيانة اللغة ويتمسك باستقلاله^(٣) . وهناك درافع وخلفيات أدت إلى صدور المرسوم الملكي في ذلك الوقت بإنشاء هذه المؤسسة الخطيرة التي تجعل من مصر أرض اللقاء ، وتداخل الحضارات حتى تكون حلقة وصل بين أوروبا والشرق^(٤) ، ونسنا بحاجة إلى تفصيل القول فيها .

كما أن من أهداف المجمع وضع المعاجم ، وعمل معجم تاريخي للغة العربية ونشر دراسات وأعمال لغوية تتعلق بعلم الدلالة العربي ، ودراسة اللهجات العربية المعاصرة دراسة علمية ، سواء بمصر أو بغيرها من الأقطار العربية ، وهذه الخطوة التجديدية ووفقاً عليها بعد مداورات حامية^(٥) نظراً للخلاف بين المجددين والمحافظين وقرر

(١) انظر : تاريخ المجامع للدكتور منصور فيمي / مجلة المجمع ١٧٣/١ .

(٢) مجمع اللغة العربية للدكتور مذكور ص ٥ - ١١ .

(٣) السابق ص ١٨ .

(٤) انظر ما كتبه الحمزاوي في ذلك برسائله المضبوطة من ص ٤١ إلى ٤٦ .

(٥) انظر : أعمال مجمع اللغة العربية ص ٥٢ وانظر في أهداف المجمع /

المجمع الأخذ بها وجعلها هدفاً من أهدافه .

وضعت لائحة المجمع التنظيمية ، وتكونت لجانه ، واستكمل أجبرته الفنية والإدارية وكل ما يهيئ له أداء رسالته المبتغاة وسرعان ما أخذت لجانه في إنجاز الأعمال الموكولة إليها ، ونبت في المجمع نشاط فوق العادة ، فأنجز أموراً واتخذ قرارات كان المجتمع العربي في أشد الحاجة إليها لمواكبة التطور والتقدم في الحياة . " ومضى المجمع في أعماله اللغوية والأدبية والعلمية ، وأخذ ينمو نمواً مطرداً بفضل أعضائه الذين أسسوه ومن خلفهم ، وواصل المجمع دوراته ومنجزاته في مختلف المجالات بأعضائه وخبراته ومحرريه في لجانه ومجلسه ومؤتمره ، وقد عدل قانون المجمع أكثر من مرة ليتواءم مع مقتضيات التطور ، وزيد عند أعضائه إلى أن حل مارس سنة ١٩٨٢م حين صدر قانون بإعادة تنظيم مجمع اللغة العربية نص فيه على أن مجمع اللغة العربية هيئة مستقلة ذات شخصية اعتبارية ، لها استقلال مالي وإداري ، وتتبع وزير التعليم ، ومقرها مدينة القاهرة ، وحدد أغراضه ووسائله التي جاءت في مرسوم إنشائه ، وله مجلس ومؤتمر ومكتب ، ويتألف مجلسه من أربعين عضواً على الأكثر من المصريين ، ويتألف مؤتمره من أعضاء المجلس وعند لا يجاوز العشرين من غير المصريين ، وذكر ما يجب توافره في عضو المجمع من حيث نتاجه ومكانته اللغوية أو الأدبية أو العلمية ،

وكذلك في طريقة انتخابه^(١).

ومجلس المجمع يتكون من أعضاء المجمع المصريين وغيرهم أربعون عضواً يعقدون جلسة يوم الاثنين من كل أسبوع طوال الدورة المجمعية (من أول أكتوبر حتى آخر مايو) يعرض عليهم فيها ما أعدته اللجان من أعمال علمية ومصطلحات في مختلف التخصصات. وأهم ما يتصل بأعمال المجمع سواء أكانت أدبية أم لغوية. وبشؤونه الداخلية، وصلاته الخارجية، ويتخذ فيها قراراته.

وللمجمع مؤتمر علمي يعقد مرة كل عام. وينظر في جلساته ما أفرد المجلس من أعمال لجان المجمع، ويناقش ما أعدد الأعضاء من بحوث ودراسات. كما يعقد المؤتمر جلسات علمية يلتقي فيها بعض أعضائه محاضرات عامة، ويعالج أعضاء المؤتمر في بحوثهم ومحاضراتهم كثيراً من القضايا والموضوعات ذات الأهمية الكبيرة في مجالات اللغة والعلم والأدب^(٢)، ومشاكل العربية، فيعالج

(١) مجمع اللغة العربية الذي تأسس بمبادرة من حكومة مصر عام ١٩٥٢. في الدورة السبعين ٢٠٠٣/٢٠٠٤م حالياً يرأس المجمع الأستاذ الدكتور شوقي ضيف، وأ.د. / محمود حافظ نائب رئيس المجمع. أ.د. / كمال محمد بشر الأمين العام للمجمع وقد انضم إليه أعضاء جدد. كما أحب أن أشير إلى أن هناك اتحاداً للمجامع اللغوية العربية تكون سنة ١٩٧١.

(٢) انظر على سبيل المثال محاضرات الجلسات في الدورة الثانية عشرة من ٢٣/١٠/١٩٤٤ إلى ٢٨ مايو ١٩٤٥ ط سنة ١٩٧١ والدورة السابعة

تيسير النحو ، وتيسير الكتابة العربية ولغة العلم ، ولغة الإعلام ،
والعربية المعاصرة ، والمصطلح العلمي وتعريب التعليم وغير ذلك ،
وينتهي المؤتمر جلساته بإصدار قرارات وتوصيات تبلغ إلى انجماع
والجامعات ووزارات الثقافة والتعدي والإعلام في الوطن العربي .

والنجم مكتبة غنية بالكتب والمراجع والموسوعات في اللغة
والأدب والعلوم والفنون ، وقد أخذت تزداد غنى بالشراء والإهداء
واقتناء المطبوعات النفيسة في اللغة وجميع العلوم والمعارف ، وبها
كثير من المخطوطات ومصوراتها . والمكتبة في نمو مضط ، وحالياً
' ببيت من الكتب والمراجع والمعاهد حوالي أربعين ألف مجلد بين
عربي وأجنبي ، وبين لغوي وعلمي . وبين مطبوع أو مخطوط أو
مصور ، وقد عني بتصنيفها وفهرستها فهرسة جيدة " (١) .

وبالمجمع مكتب للتسجيل ، إذ عني منذ إنشائه بنظام الجزازات
ووضع قواعد ترتيبها وحفظها ، وهذا المكتب يقرر إنشاء سنة
١٩٤٨ لتسجيل قرارات المجمع وتكوين ما يقر من مصطلحات
العلوم والفلسفة والفنون ، وقد نعت فهرسة المصطلحات بالحاسب

والثامنة والتاسعة ط المجمع سنة ١٩٧٠ ومؤتمر الدورة الأربعين من ٢٥
/ ٢ / ١٩٧٤ إلى ١١ / ٣ / ٧٤ ط سنة ١٩٧٤ المجمع . والمؤتمر هو
السلطة اللغوية العليا في مؤهل دون غيره لاتخاذ القرارات المتعلقة باللغة
وانظر مجلة المجمع ٤ / ٧٠ - ٧٩ - ١٧٣ .

(١) مجمع اللغة العربية للدكتور محمود حافظ ص ١١ .

الآتي تمثيلاً مع الأساليب الحديثة للتسجيل والفيديو^(١).

لجان المجمع :

أقر دستور للمجمع في المادتين العاشرة والحادية عشرة إنشاء
لجان : " للمجمع أن يعيد في إعداد كل فرع من فروع الأعمال
الموكولة إليه إلى لجنة ينتخبها من بين أعضائه العاملين ، وليحدد
اللجان أن تعقد اجتماعاتها في غير ائدة المحددة للاجتماعات
العامّة " (٢).

وعليه فاللجان هي انخلاء الأساسية للمجمع ، ويحسن الاهتمام
بشأنها وتطورها بغية دراسة هيكلها ومناهج عملها حتى تقدر مساهمتها
في التباديل اللغوية والعلمية حق قدرها . وتتكون اللجنة من عضوين
على الأقل (٣) ، إلا عند الضرورة فإن ذلك لا يمنع أن تكون اللجنة
مكونة من عضو واحد عند الضرورة (٤) ، وتنتخب كل لجنة رئيساً لها
من أكبر الأعضاء سناً من المصريين (٥) : ويسجل مداولاتها في
محاضر جلساتها كاتب السر وهو موظف من موظفي المجمع (٦).

(١) مجمع اللغة العربية للكتور محمود حافظ ص ١١ .

(٢) مجلة المجمع : ٩ / ١ .

(٣) محاضر الجلسات ١ / ٦٦ - ٧٢ مرسوم ص ٣٥ .

(٤) السابق ص ٧٤ .

(٥) محاضر للجلسات : ١ / ٤٠٢ ، ٣ / ١٢٢ .

(٦) السابق : ١ / ٨٠٠ .

ومما لا شك فيه أن تصنيف اللجان بحسب العلوم وتخصصات الأعضاء . يقول الحمزاوي : " إلا أن ذلك لم يمنع بعضهم لاسيما المستشرقين من تفضيل العمل بنجنتي المعجم واللهجات " (١) .

ولا ينم البحث ذكر اللجان الإدارية ، بل يهتما الإشارة إلى اللجان العلمية لتعرف أثرها فيما بعد بما أنجزت من معجمات وقدمت من بحوث ، ونشرت من كتب . وزوت بالمصطلحات ، وساهمت في حل كثير من المشكلات .

وقد ابتدأ المجمع بإحدى عشر لجنة ثلاث منها إدارية ، وثمان منها علمية (٢) . إلا أن هذه اللجان أخذت تنمو وتتكاثر مع اتساع آفاق العلوم والآداب والفنون واتحصارة واللغة في شتى مناحيها وتخصصاتها ، وقد بلغت هذه اللجان سبعة وعشرين لجنة على النحو التالي (٣) :

- ١ - لجنة المعجم الكبير . ٢ - لجنة أصول اللغة .
- ٣ - لجنة الألفاظ والأساليب . ٣ - لجنة اللهجات والبحوث اللغوية .
- ٥ - لجنة تيسير الكتابة العربية . ٦ - لجنة الأدب .
- ٧ - لجنة إحياء التراث العربي . ٨ - لجنة المعجم الوسيط .

(١) أعمال المجمع ص ١١٨ ، وانظر محاضر الجلسات : ١ / ١٨٤ .
 (٢) انظر : مجمع اللغة العربية للكتور منكور ص ٢٩ والمجلة ١ / ٢٩ - ٣٣ .
 (٣) مجمع اللغة العربية للكتور / محمود حافظ ص ٧ - ٨ .

٩- لجنة علم النفس والتربية ١٠- لجنة لفلسفة والعلوم الاجتماعية

١١- لجنة التاريخ . ١٢ - لجنة تجغرافيا .

١٣- لجنة القانون . ١٤ - لجنة المصطلحات الطبية .

١٥- لجنة الكيمياء والصيدلة ١٦- لجنة علوم الأحياء والزراعة.

١٧- لجنة الاقتصاد . ١٨- لجنة الجيولوجيا .

١٩- لجنة النفط . ٢٠- لجنة للفيزياء .

٢١- لجنة الهندسة . ٢٢ - لجنة الرياضيات .

٢٣- لجنة المعاجة الالكترونية ٢٤- لجنة ألفاظ للحضارة والفنون

٢٥ - لجنة الجوائز ٢٦ - لجنة الشريعة .

٢٧- لجنة علم الاجتماع والأنثروبولوجيا .

ويضاف إلى أعضاء هذه اللجان خبراء وفنيون محررون وموظفون دائمون بالمجمع ، يعاونهم أشخاص آخرون كثيرون يعملون كمساعدين . وازداد عدد الخبراء بالمجمع سنة بعد سنة وهم على غاية من الكفاءة والخبرة ، يعملون موزعين بين اللجان المختلفة ، وهم يكملون جهاز المجمع الفني للدائم من محررين ورؤساء تحرير ^(١) . وهناك لجان فنية محضة ، ولجان إعدادية أو تحضيرية ، ولجان لشرح الكلمات ، ولجان للمراجعة ، وهما جميعا

(١) انظر مجمع اللغة العربية للدكتور مذكور ص ٢٩ .

تنظيم أعمال المجمع العلمية^(١). ولابد من الإشارة إلى تواجد لجان أخرى ظرفية مهمتها الجواب على نقد الصحافة ، أو عمل علاقات عامة مع الجمهور أو التعريف بحصيلة آخر أعمال المجمع باعتماد الصحافة والإذاعة أو إحياء ذكرى الأعلام كما كان الشأن بالنسبة لابن سينا وابن خلدون^(٢).

ومن يقرأ محاضر الجلسات ، ويرى فيها طرح الموضوعات أو مناقشة المصطلحات ، وإيداء كل رأييه مع الإقناع بالليل للوصول إلى الأمثل في العمل يحس بالجيد لتكبير الذي بذله أعضاء المجمع قديماً ، وما زالوا يبذلون للمحافظة على سلامة اللغة وجعلها مواءمة لظروف الحياة^(٣).

وعليه فاللجنة سلطة لغوية مبنية ، وأكبر منها سلطة مجلس للمجمع أو مؤتمره .

(١) محاضر الجلسات ٢٩ / ٢ - ٣٠ / ٤ و ١٥٨ / ٥ ، و ٢٦ / ٥ .

(٢) انظر محاضر الجلسات ٣٦ / ٣ ومجلة المجمع ٨٨ / ٥ ، ٦٣ / ٨ .

(٣) انظر مناقشات الأعضاء حول " صفتح التبادل الغشائي تربية أولى -

(smosis) (osmose) . رأت اللجنة أن تطلق على هذا المصطلح

" الترمشج " بدل التبادل الغشائي . وانظر رأي الشيخ أحمد السكندري

وأحمد العوامري " بدل التبادل الغشائي . وانظر رأي الشيخ أحمد

السكندري وأحمد العوامري والأب أنستاس ماري الكرمل . وعلى

الجانب وحسن حسيني عبد الوهاب والشيخ حمروش ، محاضر الجلسات

وأعرض هنا نمونجا مما دار في الجلسة الثانية من الدورة الثامنة بتاريخ ٢٢ / ٢ / ١٩٤٢ اجتمع مجلس المجمع برئاسة الدكتور محمد توفيق رفعت وحضور السادة الأعضاء للنظر في مصطلحات علم الجراثيم . الأستاذ الرئيس : نأخذ الآن في نظر مصطلحات علم الجراثيم وقد فرغت من إقرارها لجنة المصطلحات للطبية ، ولما كانت هذه للمصطلحات تحتاج إلى شرح فني ، رأينا أن ندعو الدكتور شوشة لمشاركنا في درس هذه المصطلحات . وهنا تلي ما يلي :

" تقترح اللجنة إحياء كلمة (هيولي) ووضعها مقابلاً للمصطلح (protoplasm) بدلا من (بروتوبلازم - جبلة) أو مقابلاً للمصطلح (plasma) بدلا من (بلازما) .

* الأستاذ أحمد لطفي السيد : لفظ هيولي تقابل نفسها ، فهي مجرد من المجردات ليست شيئا ماديا ، ومعناها استعداد للمادة لقبول الصورة ، ومن ذلك ترون أنها عقلية صرفة بعيدة عن المادة أو شبه المادة .

* الأستاذ عباس محمود العقاد : إنن نقول : رُوِّج ، تصغير روح .

* الأستاذ علي الجارم : (هيولي) تقابل جبلة ، فلماذا لا نأخذ الجبلة ، وهي للطبيعة الأولى والأصل ؟

* الدكتور قاسم تمار : لقد جاء في الكتب الكيميائية القديمة

لفظ الهيولي وقد يكون المعنى الحديث اختلف عن المعنى القديم شيئاً، ولكن لا مانع من بقاء الكلمة .

• الأستاذ أحمد لطفي السيد : المعنى لم يختلف ، ولكن كلمة انيولي تستعمل في الدراسات الفلسفية اليونانية ، وتلاميذنا في الجامعتين يقرعونها ، فإذا نقلناها إلى هذا المصطلح الطبي وقع اشتباه .

• الدكتور منصور فهمي : لنبق كلمة الهيولي للفلسفة ، وكلمة البروتوبلازم معناها : المادة الأولى التي يتكون منها الجسم الحي .

• الأستاذ علي الجارم نقول : المادة الحية .

• الدكتور شوشة : البحث الحديث أثبت أن من الأحياء ما يتبلور مع أن التبلور من خواص الجماد ، والفارق بين الحي والميت محل إشكال ، فلا نقول : المادة الحية ، والفكرة إحياء كلمة هيولي المستعملة في الكتب القديمة ، عني أن الألمان يقولون : المادة الأولى

• الأستاذ أحمد العوامري : نقول : الجبلة ، وقد أقرها لتجتمع من ، ولا أدري باعتباراً على العدول عنها .

• الأستاذ علي الجارم : إذا وضعنا الجبلة مقابلاً لبروتوبلازم فماذا نضع للاكامة الأخرى : بلازماً ؟ والذي أراه أن نضع كلمة الجبلة الأولى لبروتوبلازم ، والجبلة لبلازماً ، على أن تكون (الأولى) وصفاً كاشفاً .

* الأستاذ للرئيس : أتوافقون أنتم على ذلك ؟ (موافقة) (١).

وعلى هذا بقية المصطلحات ، ما وضع مصطلح إلا بعد مناقشة وربما تطول ويحتّم الخلاف ، ويستقر الأمر على المصطلح وتعريفه، وشرحه بدقة تامة . وقد بلغ عدد مجموع هذه المصطلحات مائة وخمسين ألف مصطلح ، موزعة بأعدادها على سبعة وثلاثين فرعاً من فروع المعرفة (٢).

نشاط المجمع ونتاجه :

نظراً لتعدد لجان المجمع ، وتعدد نشاطها فقد كان لها أكبر الأثر في النتاج اللغوي ، والمجمعيون " درجوا على أن يعملوا في صمت ، وأن يتابعوا السير في هدوء وروية ، مؤمنين بضرورة تطوير اللغة ومسايرتها لحاجات العصر ومقتضياته ، ومؤمنين بأن للزمن يداً كبرى في هذا التطوير " (٣).

(١) محاضر الجلسات لندوة الثامنة عن ٩١ ط المجمع سنة ١٩٧٠ والله أعلم . ٩٣ / ١ .

(٢) انظر هذا الإحصاء بكتاب الدكتور محمود حافظ " مجمع اللغة العربية " ص ١٣ ونكر أن المكتب الإقليمي لشرق المتوسط / لمنظمة الصحة العالمية قام بتسجيل جميع المصطلحات التي أقرها المجمع منذ إنشائه حتى عام ٢٠٠١م على قرص مدمج .

(٣) مجمع اللغة العربية / مقدمة مجموعة القرارات العلمية للدكتور منكور .

وهم يرون في الوقت نفسه أنه لابد وأن يحاط هذا للتطوير بقيود وضوابط ، خشية أن يؤدي ذلك إلى الفوضى والاضطراب وغايتهم من بحوثهم ترقية اللغة ومسايرتها للحياة المتقدمة ، وهم ينشدون التيسير بلا خروج على الأصول الثابتة ، ولذلك فإن قراراتهم لا تأتي إلا بعد دراسة وتمحيص ، ومناقشات ومداولات ، وقد يحتدم الخلاف وتؤجل القرارات من أجل المحافظة على لغة القرآن والسنة ، فهذه القرارات لم تأت عفواً " ولكن المجمعين في آرائهم واقتراحاتهم إنما يعبرون عن صعاب عانوها ، وتجارب مروا بها ، فقراراتهم تواجه حاجة وتُسَدُّ ضرورة " (١).

ومنذ بدأ المجمع جلساته ، ودارت مناقشات أعضائه ، وهو دائب للعمل لم يتوقف إلا لظروف حالت دون النقاء أعضائه ، ولم يتوقف نشراته كذلك إلا لمثل ذلك ، وقد توفر لها في هذه السنين السبعين جملة صالحة من القرارات العلمية تمس متن اللغة وتركيبتها وتتصل بنحوها وصرفها ، وتعالج مشكلات إملائها وكتابتها ، وقد نشر منها ما نشر وهو بلا شك يعين المؤلفين والمترجمين ، ويفتح آفاقاً جديدةً أصنام الباحثين والدارسين . ومن يعكف على مجلة المجمع ومناضره ومفاته يدرك مدى الصعوبة في هذا العمل فهو مجهود يشكر لأهل العلم : إذ فيه نفع كبير .

يضاف إلى ذلك البحوث والتحقيقات اللغوية المتنوعة لاستعمالات

تجرى على الأقدام فيها خطأ ، وتحتاج إلى تخليصها مما علق بها
 من اللحن ، ويعتمد التجميعيون في تصحيحهم على الحجج اللغوية
 المستمدة من المراجع النصيحة ^(١) . جاء في تصحيح ^٢ قد يكون ،
 (وقد لا يكون) ^(٢) : نسمع كثيراً ، ونرى في الصحف نحو : قد
 يجئ محمد اليوم . و (قد لا يجئ) ، ونحو : (قد لا نكون منصفين
 إذا قلنا كذا) وهو ما نرى يرد في كلام العرب : فقد قال ابن هشام في
 المغنى : وأما (قد) الحرفية فمختصة بالفعل المتصرف الخبري
 المثبت : المجرد من جازم وناصب وحرف تنفيس ، وهي معه
 كالجزء فلا تفصل عنه بشئ ، اللبم إلا بالقسم . أ.د. ونحو هذا في
 القاموس . وقال في شرحه عند قوله : (المثبت) : اشترطه
 الجماهير أ.د. فإصلاح العبارة يُعْتَضَضُ من (قد لا يجئ) مثلاً
 قولك : ربما لا يجئ ^(٣) . وقد أورد الباحث في هذه التحقيقات
 استعمالات متعددة ، وأبان وجه الصواب فيها ، وردها إلى الصحيح .

(١) انظر على سبيل المثال / بحوث وتحقيقات لغوية لأحمد بك العوامري /
 مجلة المجمع ١ / ١٣٨ ، ومثلاً بتحقيقات الشيخ محمد محي الدين عبد
 الحميد ، ومحمد علي النجار ، وعبد السلام هارون . والشيخ عطية
 الصوالحي وغيرهم وقد جمعت بحوث وتحقيقات الشيخ محمد علي النجار
 في كتاب سماه (لغويات) انظر الأعلام ٦ / ٣٠٨ .

(٢) مجلة المجمع ١ / ١٣٨ .

(٣) يجوز دخول (ربما) على الفعل المستقبل نحو قوله تعالى (رَبَّما يَوَدُّ
 الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ) ٢ / الحجر .

وقد تولى نشر هذه التحقيقات مجموعة من أعضاء المجمع .
 فتعرضوا للنصيغ والأبنية ، وبحثوا قضايا شائكة كالفصل بين
 المتضايقين بالعطف في مثل قوليم : موعد ومكان الحفر ، وإضافة
 الموصوف إلى صفته في مثل قوليم : أمين عام الجامعة ، وإضافة
 المتضايقين في مثل قوليم : كلية أدب الزقازيق ^(١) ، وكان للجنة
 الأصول قرار في مثل هذه المسائل ، وتستطيع أن تتصور أنهم
راقبوا استعمالات الكاتبيين ، وما درج على ألسنة المعاصرين ، ولم
يفرد واحد بآرائه فيه ، وإنما ناقشته لجان ، ودار الحوار في
المسألة الواحدة ساعات ، بل ربما جلسات ^(٢) .

كما تعددت الدراسات القرآنية المتعمقة في لغة القرآن كدراسة
صبيغتي " فِعْ وأَفْعَل " و حروف الزيادة وجواز وقوعها في القرآن
الكريم ، ومعنى الأمي والأمين في القرآن ، وأسرار الزيادة ،
وبحث " مرضعة " و " منفطر " في القرآن الكريم ^(٣) .
وقام المجمع بنشاط ملحوظ في دراسة اللهجات المعاصرة ،

(١) انظر أ . جود ، التي اشتمل عليها التراث المجعي في خمسين عاماً /
 للأستاذ إبراهيم التريز من ص ٤٢ إلى ص ٩٨ فيما يتعلق باللغة
 وأساليبها .

(٢) انظر قرار " تتبع الألفاظ والأساليب الشائعة " بمجموعة القرارات ص ١٤
 و ج ١١ و ١٣ (المجلس) وقرار " دراسة الكلمات الشائعة " ج ٢٣ و
 ١٦ (المجلس) .

(٣) انظر التراث المجعي في خمسين عاماً من ص ٣٨ إلى ص ٤١ .

وربضيا باللِجَات العربية القديمة ، وكان للدكتور خليل عساكر أثر كبير في المجمع فيما قدم من بحوث ليجية متعددة مثل دراسة بعض اللِجَات و " الأطلس اللغوي " (١) و " طريقة كتابة نصوص اللِجَات العربية الحديثة بحروف عربية " (٢). يقول الدكتور عساكر : " من أهم الأمور اللازمة لدراسة اللِجَات العربية الحديثة كتابتها كتابة علمية يسائر رسمها النطق الصحيح لهذه اللِجَات في أقاليمها المختلفة ، وفي - ما أمكن - بالغرض الذي يتوخاه علم الأصوات في عصر الحديث " (٣). وأمثلة ذلك :

١ - حركة الفتحة المفخمة وعلامتها (a =) . وتوضع فوق الحرف ، وهذه حركة أخرى غير حركة الفتحة المرفقة المألوفة التي ينطق بها حرف الباء مثلاً من لفظي : بل وبيت . وترد هذه الحركة في مثل الكلمات : مَيَّة : وتنطق بميم مفتوحة مع التثخيم .

أمثال : وتنطق بميم مشددة مفتوحة مع التثخيم .

ثمن : وتنطق بلام ودال مفتوحتين مع التثخيم " (٤).

كما كان للمشرق " ثنيرو . و " أنانيمن " و " شارل كوينز "

(١) - ١٥ ج ١١ للمؤتمر محاضر الجلسات ص ٣٣ : والمجلة ٧ / ٣٧٩ .

(٢) - ١٦ ج ١١ للمؤتمر محاضر الجلسات ص ٥٤٠ : والمجلة ٨ / ١٨١ .

(٣) مجلة المجمع ٨ / ١٨١ .

(٤) انظر البحث وأمثلة تطبيقية من ليجات البلاد العربية . المجلة ٨ / ١٨١

" ولويس ما سينيون " بحوث تتعلق باللهجات مثل " أثر اللغة البربرية في عربية المغرب " " وأشياء ضرورية لوضع أطلال مصري لمصطلحات الحرف العلمية " و " لهجات عربية شمالية قبل الإسلام " مع دراسة كلمات من النجدة السودانية والعراقية وساحل مريوط ، ولهجات اليمن قديماً وحديثاً ، ونجدة تونس (١).

كما كان للأعضاء من البلاد العربية الأخرى أثر في تسجيل لهجات مناطق بلادهم (٢).

وقد كان لهذه البحوث صدى كبير في الدراسات الجامعية وبحوث المتخصصين واتجهت الجامعات إلى دراسة اللهجات المعاصرة ، وتفرعت بحوثها .

وقد تمت رسائل إلى الجامعات العربية والأجنبية لدراسة لهجات البلاد العربية المعاصرة (٣). كما قامت بحوث حول رسم الكتابة العربية وتيسير النجاء العربي ، وقدمت اقتراحات وردود ، وتقارير عن استخدام اللغة العربية في الحاسبات الإلكترونية .

أما عن المصطلحات فمنذ الجلسات الأولى قدم الشيخ أحمد

(١) انظر هذه البحوث في / باب اللهجات والتسمية العربية / التراث المجعي في خمسين عاماً من ص ٩٩ إلى ص ١٠٤ .

(٢) كتابات من الجزيرة ومن السودان ومن ليبيا ومن العراق والمغرب انظر بحوث الأعضاء في / التراث المجعي من ص ١٠٠ إلى ص ١٠٤ .

(٣) انظر كتاب لهجة القصيم دراسة لغوية / للمؤلف من ص ١٣١ إلى ١٣٦ .

الإسكندري بحثاً عن "قواعد إعداد المصطلحات" (١). ثم تعددت بحوث مصطلحات العلوم على اختلافها ، ونوقشت هذه المصطلحات ووضع لها منيج واضح ومستقر سارت عنيه ، وألفت معاجم لها ، وشاعت نظراً لأنها راعت الوضوح لفظاً ومعنى ، وقامت على التركيز مع الاستعانة بالرموز والأشكال والرسوم والمعادلات . ثم إن مصدرها هو لغة العرب إذ رأت اللجان التماساً بإحياء الألفاظ العربية الأصلية من معاجم بعد تخصيص دلالتها ، أو بتعريبها (٢).

ولم تخل بحوثهم من وضع أسماء لمسميات جديدة ، وإحياء ألفاظ ومناقشة ما سمع من ألفاظ عند المحدثين على خلاف ما سمع عن العرب الأولين ، وموقف المجمع من اللغة العامة ، ووضع معجم سياحي ، وأنفذه الحضارة بتعدد السنوات : والمناداة بمعجم موحد لألفاظ الحضرة ، وقد كان للمجمع أثره في ذلك وفي توحيد المصطلحات (٣).

كما اهتم المجمع بالبحوث الأدبية ، ودراسة لغة الشعر ونقده ،

(١) د ١ ج ٣٣ محاضرات الجلسات ص ٢٩٤ : المجلة ١ / ٣٩٤ .

(٢) وقد أصدر المجمع تسعة عشر معجماً علمياً متخصصاً في الجيولوجيا ، والفيزياء النووية والالكترونيات ، والفيزياء الحديثة ، والمصطلحات الطبية ، ولغته وغيرها . انظر مجمع اللغة العربية للدكتور محمود حافظ ص ٢١ - ٢٢ وانظر بحوث المصطلحات في التراث المجع من ص

١٠٩ إلى ص ١١٥ .

(٣) انظر التراث المجع من ص ١١٨ إلى ص ١٢٠ .

والنثر وما يتعلق به ، والقصة والمسرح ، والأدب الشعبي ، بالإضافة إلى بحوث متنوعة عن تاريخ المجامع اللغوية ، ومدى التأثير والتأثر في الآداب ، وبحوث في العروض والقوافي ، ولغة الصحافة في البلاد العربية ، ونكريات ومذكرات بعض أعضاء المجمع . وشعر بعض الشعراء ، وتراجم لأئمة العلم من القدامى وبعض المعاصرين ممن أسهموا بنشاط ملحوظ في خدمة اللغة والعلم . وبحوث تتعلق بعرض بعض الكتب ونقدها ^(١).

أثر قرارات المجمع في الإصلاح اللغوي

على أن القرارات التي اتخذها المجمع في كل الجوانب كان لها أثرها الإيجابي في أبحاث اللغوي . وذلك على جرأة ورغبة في إصلاح اللغة ، وفتح الباب للمحدثين لطرق أبواب طرقياً السابقون . من ذلك مثلاً قرار قبول السماع من المحدثين : " يَقْبَلُ السَّمَاعُ مِنَ الْمُحْدِثِينَ ، بشرط أن تدرس كل كلمة على حثيثاً قبل إقرارها " ^(٢).

وقد جاء هذا القرار بعد محاضرة الأستاذ أحمد حسن الزيات " الوضع اللغوي وهل للمحدثين حق فيه " ^(٣). وقد رأى أن هذا القرار

(١) انظر قوائم البحوث في (التراث المجمعي) من ص ١٣٢ إلى ص ٢٢٤ .

(٢) مجموعة القرارات ص ١٤ وصدر في ج ٢٥ د ١٦ (المجلس) .

(٣) أقيمت في المؤتمر ج ١٦ د ٣٢ ونوقشت في ج ١٥ ونشرت في المجلة ج ٨ ص

١١٠ ونظرت محاضرة الأستاذ إبراهيم مصطفى " في أصول النحو " وقد أقيمت

في المؤتمر ج ٨ د ١٦ ونوقشت في ج ١٥ ونشرت في المجلة ج ٨ / ١٣٦ .

وبحث الأستاذ / إبراهيم مصطفى " في أصول النحو " شامل لما
اقترحه الأخير في نهاية محاضراته من توثيق من يرى المجمع صحة
أسنوبه ، واستقامة عربيته من الكتاب والشعراء وجعل قوله مدداً للغة
وحجة فيها . وخذت الزيات بحثه بقوله : " فإذا أقررتم هذا الاقتراح -
أيها السادة - نفعتم معرفة النعم والعقم عن هذه اللغة الكريمة التي
سمعتها في القرن الخامس تصف ناقة " طرفة " فتسمى أعضائها
عضواً عضواً ، وتنت أوضاعها وضعاً وضعاً ، في أربعة وثلاثين
بيتاً من معلقته ثم نراها في القرن العشرين تقف أمام سيارة فورد
بكماء بلهاء تشير ولا تسمى ، وتجمع ولا تبيين " (١).

على أن أعضاء المجمع سهروا ليأتي في مناقشة هذا البحث ، ولم
تخل الجلسات من أخذ ورد حتى انتهت إلى هذا القرار واطمأنت إلى أثره
الطيب في بناء المعجم الجديد ، وتزويد الحياة العصرية بما تحتاجه من
كلمات ، والمجمع هو الذي يحتكم إليه " فأيا كلمة توضع لا تدخل في
اللغة قبل أن يسمى بميسمه ويخليا في معجمه ، وبدون ذلك تقع
فيما وقع الأولون فيه من تعدد الوضع في المرتجل ، واختلاف
الصيغ في المشتق " (٢).

كما كان لبحث الزيات صداد في قرار المجمع الآخر " تدرس كل
كلمة من الكلمات الشائعة على ألسنة الناس ، على أن يراعى في هذه
الدراسة أن تكون كلمة مستساغة ، ولم يعرف لها مرادف عربي

(١) مجلة المجمع ج ٨ ، ص ١١٦ .

(٢) السابق نفسه .

سابق صالح للاستعمال " (١).

و" قرر المجمع تتبع الألفاظ والأساليب الشائعة ، إن في الصحف والمجلات ، أو المسرح والإناعة ، أو توسائل والكتب ، واتخاذ قرارات فيها تنشر على الجمهور طبقاً لقانون المجمع فتسد حاجة ، وتحقق قسطاً من التثذيب والإصلاح " (٢).

وأثير القياس والأخذ به نظراً للحاجة إلى هذا المبدأ اللغوي الذي أخذ به الأوائل ، وأعلنوا أن " ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب " وقدم أحمد أمين بحثه عن " مدرسة القياس في اللغة " (٣).

ودارت المناقشات ، وقيس المجتهد في اللغة على المجتهد في الشرع وما يقدّر في مجتهد الشريعة يقال في المجتهد اللغوي إذ لابد " من أن يكون متقفاً ثقافة لغوية وأدبية واسعة . متمكناً من النحو والصرف . لأنهما من وسائل إتقان اللغة ، وفوق ذلك أن يكون له ذوق قد أرفه بكثرة القراءة اللغوية والأدبية ومعرفة بسر الوضع .. فإذا بلغ هذا المبلغ كان له الاجتهاد اللغوي كما كان لنظيره الاجتهاد الفقهي " (٤).

على أن يرجع في ذلك إلى الجمعيات اللغوية التي تتمثل في المجامع وأشباهاها . واتخذ المجمع قراره " يؤخذ بمبدأ القياس في اللغة على

(١) مجموعة القرارات ص ١٣ .

(٢) مجموعة القرارات ص ١٢ .

(٣) مجلة المجمع ج ٧ / ٣٥١ - ٣٥٨ .

(٤) مجلة المجمع ١ / ٣٥٨ .

نحو ما أقرره التجمع سلفاً من قواعد ، ويجوز الاجتهاد فيها متى توافرت شروطه * (١).

وتسبغ ذلك عدة قرارات في قياسية مفعلة تكان الذي يكثر فيه الشيء (٢). وقياسية مصدر (فُعَالٌ) و (فَعِيلٌ) تنصوت " إن لم يرد في اللغة مصدر (نَفْعٌ) (اللازم مفتوح العين . الدال على صوت ، يجوز أن يصاغ به قياساً مصدر على وزن (فُعَالٌ) أو (فَعِيلٌ) (٣). وقد تولى الشيخ السكندري بيان الغرض منه والاحتجاج له في بحث نشر في المجلة (٤).

وأجاز التجمع الاشتقاق من أسماء الأعيان - للضرورة - في لغة العلوم ، وذلك قياساً على ما استنقه العرب (٥).

ولا يقل أهمية عن هذا القرار ما قرره التجمع من أنه " يجوز التحت عندما تنجى إليه الضرورة العلمية " (٦).

(١) مجموعة القرارات ص ١١ .

(٢) مجموعة القرارات ص ٣١ .

(٣) السابق ص ٢٦ .

(٤) مجلة التجمع ١ / ٢١٠ - ٢١١ و ج ٢٥١ .

(٥) مجموعة القرارات ص ٧ وقمت فيه بحوث للشيخ السكندري وعلى الجارم

وعبد الله أمين . تنظر مجلة التجمع ٤ / ٣٢٨ - ٣٤٥ والدورة ٢١ .

(٦) مجموعة القرارات ص ٩ وما أورده من بحوث ومناقشات بدورات

التجمع - بياض لقرارات .

ولقد تشبه المجمعيون إلى أن إصلاح اللغة عموماً والنحو خصوصاً لا يمكن أن يؤولا إلى نتيجة مرضية ما لم ينظر في طرق الاستقراء اللغوية القديمة ، بل لابد من الاجتهاد وإعمال الفكر ، والاعتماد على النظريات اللغوية الحديثة بغية الاستفادة منها للوصول إلى الهدف المنشود . ومن هنا كان النظر إلى المذاهب النحوية كلها والنظر إلى المذهب البصري ، والكوفي ، والبغادي والأندلسي . ومعرفة أن هذه الآراء كلها على غاية من الأهمية فدرسوا ابن مضاء أقريطي (٥٩٢هـ) ، ولعل ابن مضاء استند آراءه من ابن حزم في إبطال القينس ، ولهذا أثره فيما ذهب إليه، ولجأوا إلى الأخذ بنظريات اللغوية الحديثة . فمناحي المدارس كانت مختلفة ولعل أعضاء التجمع قد مالوا إلى النحو الكوفي " وكان الخلاف القائم بين البصريين والكوفيين يوحى بأن البصريين كانوا دعاة نحو تربوي ، غايته وضع نحو قياسي مقنن ويوحى بأن الكوفيين كانوا دعاة نحو تحصيلي ، وبعضهم كان يهتم بالمظهر التطوري للغة " (١) . ومن هنا أضاف المجمعيون الاعتماد على النظريات اللغوية الحديثة لتقييم الخلاف بين المدارس النحوية ، وللوصول إلى رأى دون الميل إلى نحو كوفي أو أندلسي . أخذاً بآراء علم اللسان الحديث . ومن قراراته التي لها أثرها جواز تكملة المادة اللغوية (٢) . وهو

(١) انظر (نشأة الخلاف) للأستاذ مصطفى السقا / مجلة المجمع ١٠/ ١٠٠ .

(٢) سيأتي تفصيل القول إن شاء الله في الفصل الثالث . وانظر مجموعة

قرار يدل على وعي لغوي ورغبة في التطوير المعجمي .

الاستشهاد بالحديث النبوي :

كان للحديث النبوي الأثر البالغ في بناء الحضارة الإسلامية وتكوين الفكر الإسلامي ، وشيدت الدولة الإسلامية بعد عصر الرسول - صلى الله عليه وسلم - حركة علمية واسعة ، وكان جمع الحديث وروايته وتدوينه الأساس الأول الذي قامت عليه الحركة على النقل والإسناد . والحديث هو الأصل الثاني في التشريع ، وقد كان الاستشهاد بالحديث موضع مداولات وجدل ، فكان الأمر يستدعي النظر في ضرورة الاستشهاد بالحديث احتجاجاً للقرارات اللغوية بالمجمع ، انزامية إلى إثراء اللغة ^(١) . فكان ذلك مدعاة إلى الحيرة أحياناً ، لأن علماء العربية كانوا يحتجون بتقعيد القواعد ، ووضع مبادئ النحو : بالقرآن الكريم ، وبلغت العرب العاربة ولكنهم كانوا مختلفين في الاحتجاج بالحديث الشريف المروى ^(٢) . وهذا يعني حرمان اللغة من مصدر خصب لموضع المصطلحات والقواعد النحوية .

وقدم بحث الشيخ محمد الخضر حسين ، وتمت مناقشته ، واستمر ذلك في الدورة الرابعة ، وتوصل المجمع إلى أخذ قرار يتمشى مع سلوك النحويين واللغويين الأوائل ، فقد جعل ابن منظور كتاب

(١) الاستشهاد بالحديث للشيخ محمد الخضر حسين مجلة المجمع ٣ / ١٩٧ - ٢١٠

(٢) السابق : ٣ / ١٩٩ .

النهاية أحد مصادره الخمسة ، وصنيع السابقين في مؤلفاتهم دليل واضح على اعتماد الحديث حجة لغوية . وإذا كان أبو حيان وابن النضائغ قد خالفا فإن ابن مالك كان أمة في العلم بلغة العرب ، وقد أكثر من الاستشهاد بالحديث ^(١) . واتخذ المجمع قراره الذي فصل القول فيه بأنه " يجوز الاحتجاج ببعض الأحاديث النبوية في أحوال خاصة مبنية فيما يأتي :

- ١ - لا يُحتج في تعريبية حديث لا يوجد في الكتب المدونة في الصدر الأول كالكتب الصحاح الست فما قبلها .
- ٢ - يحتج بالحديث المُنَوَّن في هذه الكتب الآتفة النكر على الوجه الآتي :

- (أ) الأحاديث المتواترة والمنشورة .
- (ب) الأحاديث التي تستعمل ألفاظها في العبادات .
- (ج) الأحاديث التي تعد من جوامع الكلم .
- (د) كتب النبي (صلى الله عليه وسلم) .
- (هـ) الأحاديث المروية لبيان أنه كان - صلى الله عليه وسلم - يخاطب كل قوم بلغتهم .
- (و) الأحاديث التي دونها من تشأ بين العرب الفصحاء .
- (ز) الأحاديث التي عرف من حال رواتها أنهم لا يجيزون رواية

(١) الاستشهاد بالحديث . للشيخ محمد الخضر حسين مجلة المجمع ٣ / ١٩٧ وما بعدها

الحديث بالمعنى مثل التقسيم بن محمد ورجاء بن حيوة ، وابن سيرين
 ح (الأحاديث المزوية من طرق متعددة . وألفاظها واحدة (١).

إن هذا القرار مبني بالطبع ، وهو يستند إلى رأى محافظ فهو
 يجمع إلى المحافظة على اللغة جعلها مواكبة لروح العصر ، وفي
 الحديث ثروة لغوية كبيرة ، وبالحديث يرد على كثير من النحويين
 الذين منعوا تراكيب ورنث في الحديث النبوي الشريف (٢). وفي ذلك
 تعجيل في الاستقراء للغوي القديم ، وإضافة الحديث النبوي الشريف
 رافداً من روافد القواعد النحوية والمعجم العربي . والحديث تراث
 لغوي لا يسعنا إغفائه . إذ يشتمل على ظواهر لغوية كثيرة فقد تميز
 بكثرة الغريب ، والارتجال ، والظواهر النصوتية كالإبدال ، والتسجيل
 والتميز ، وانحذف الصوتي لنيابة بعض الألفاظ ، والمشارك ،
 والقلب ، والنحت وغيرها ، ولهذا أثره في دراسة اللغة وبناء المعجم

المؤلف :

وهناك موضوع لا يقل أهمية عما سبق ، بحثه المجمع واتخذ
 قراراً بشأنه وهو المؤتمر . وهذا الموضوع قد أثاره الشدياق في كتابه

(١) مجموعة قرارات ص ٣ - ٤ : وقد أتاح هذا القرار الفرصة للأستاذ أحمد
 لطفي السيد لاقتراح عمل معجم ألفاظ الحديث على غرار معجم فنيك
 انظر جلسة الانتتاح لمؤتمر د ١٤ / ولكن ذلك لم يتم حتى الآن .

(٢) انظر ما أورده كتاب " الحديث النبوي الشريف وأثره في الدراسات
 اللغوية والنحوية " من شواهد الباب الأول من ص ٦٢ إلى ص ١٧٨
 للدكتور محمد ضاري حمادي / العراق سنة ١٩٨٢ م .

الذي سبق ، فقد دعا الشدياق إلى اتباع أسلوب المولدين في التوسع على اللغة ، ورأى أنه لا ضير من الاحتجاج بكلام المولدين بشرط أن يكونوا متضلعين بالعربية. كجريد والفردق والأخطل وبشار بن برد ومييار النيلمى وأبي نواس ^(١).. وعلل الشدياق دعوته هذه بقوله " إن المولدين راعوا حق اللغة وانتمزوا قواعدها أكثر من العرب في اتجاهاً لئلا نسيب اعتقدوا أن اللغة وسيلة إلى فهم التنزيل والحديث الشريف فبالغوا في ضبطها ما أمكن ^(٢) .

كذلك " لا يمكن - كما يقول الشدياق - أن يخطر ببال عاقل منصف أن الشاعر البليغ من هذه الطبقة يخترع ألفاظاً ليس لها أصل في العربية وهو بين ظهراني علماء ينتقدون على الطائر طيرانه " ^(٣) وقد كان موضوع المولد من الموضوعات التي أثارت في بداية انجتماع ومؤتمراته ، وبينوا اشتمال المعاجم عليه ، مع التنبيه إليه وبحوثاً موقفاً منه في العصر الحديث ، ووجه الحاجة إليه ، وضموا إليه بحث المغربي عن " الكلمات غير القاموسية " وتوالت البحوث للشيخ أحمد الإسكندري ، والشيخ حسين والي ^(٤) .

(١) انظر المولد في الاستدراك على المعاجم العربية للدكتور محمد حسن جبل من ص ٤٢ إلى ص ٧٨ .

(٢) الجاسوس على القاموس ص ٦١٩ .

(٣) السابق ص ١١٨ .

(٤) انظر جلسات المجمع ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ بآمحاضر ومجلة المجمع

ج ١ / ٢٠٢ - ٢٠٤ وكلمة للشيخ الإسكندري ألقاها في ج ١ د ١ .

ثم كان قرار المجمع أن * المولد هو اللفظ الذي استعمله المولدون على غير استعمال العرب ، وهو قسمان : ١ - قسم جزوا فيه على أقيسة كلام العرب من مجاز أو اشتقاق أو نحوهما كاصطلاحات العود والصناعات وغير ذلك . وحكمه أنه عربي سائغ . ٢ - وقسم خرجوا فيه عن أقيسة كلام العرب ، إما باستعمال لفظ أعجبي لم تعربه العرب . وقد أصدر المجمع في شأن هذا النوع قراره ، وإما بحرف في اللفظ أو في الدلالة لا يمكن معه التخريج على وجه صحيح ، وإما بوضع اللفظ ارتجالاً . والمجمع لا يجيز لتوعين الأخيرين في فصيح الكلام .^(١)

ومن يطلع على بقية قرارات المجمع يتضح له ما أنجزه على مدى السبعين عاماً ، وكان له أكبر الأثر في حل كثير من المشاكل اللغوية ، في اللغة والأصوات والنيجات ، والنحو والصرف ، والأسلوبية ، والمعجمية وهي مظاهر لغوية تستوجب في حالة متتية حلاً شاملاً في سبيل إصلاح عام يحافظ على الأصالة ويتفق مع المعاصرة ، ذلك أن من قرارات المجمع أن * كل رأي يؤدي إلى تغيير في جوهر اللغة وأوضاعها العامة لا تنتظر إليه اللجنة ، لأن مهمتها تيسير القواعد .^(٢)

(١) مجلة المجمع ١ / ٢٠٤ ومجموعة القرارات ص ٦ .

(٢) مجموعة القرارات ص ١٧٩ .

ولا شك أن هذه القرارات نتاج بحوث اضطلع بها شيوخ كل
منهج حجة في بابهِ ، وإمام في ميدانه ، وهي تكشف عن جهد مبذول
ونشاط متصل ، وقد بلغ المجمع السبعين وفيها بالإضافة إلى هذه
القرارات ما أنجز من مطبوعات وهذه المطبوعات تغذي المكتبة
العربية كتجيلة ، ومجموعة المصطلحات ، ومحاضر المجلس
والمؤتمرات ، والمؤلفات التي نشرها المجمع وحققها ، والمعجمات
اللغوية والعنمية وغيرها .

ومن أنشطة المجمع الموسم الثقافية : فقد قامت اللجنة الثقافية
بالمجمع بعقد العديد من الندوات الثقافية العامة التي تناولت عدداً من
الموضوعات منها على سبيل المثال .

- ١ - عنى الجارم .
- ٢ - قضايا اللغة العربية .
- ٣ - الدكتور إبراهيم أنيس والدرس اللغوي .
- ٤ - الدكتور شوقي ضيف على الإنترنت .
- ٥ - الأرقام ومكانتها في قضية التعريب^(١) .

من إصدارات المجمع

وهناك تحقيقات ومؤلفات ، وإصدارات للتعريف بالمجمع ونشاطه
وشيوخه من جنيابذة العلم على جانب كبير من الأهمية اللغوية

(١) مجمع اللغة العربية للدكتور محمود حافظ ص ٢٦ .

والأدبية والعلمية منها :

أولاً : مجموعة انقراوات العلمية التي أصدرها المجمع في خمسين عاماً ، وما أصدره في أصول اللغة وفي الألفاظ والأساليب .

ثانياً : المجلة وما أصدره المجمع من أعمال لغوية من نفاذ السراة العربى . ذلك أن إعادة الثالثة من مرسوم إنشاء المجمع سنة ١٩٣٢م هي : ' يصدر المجمع مجلة ، تنشر فيما تنشر أبحاثه التاريخية وقواعد الألفاظ والنراكيب التي يرى استعمالها أو تجنبها ، وتتقبل مناقشات الجمهور واقتراحاته . وينشر على الطريقة العلمية من النصوص القديمة ما يراه لازماً لأعمال المجمع ودراسات فقه اللغة ' (١) .

أ - مجلة المجمع

تصدر نصف سنوية ، وقد صدر منها حتى الآن تسعون عدداً ، ويقوم المجمع بإعادة طبع أعدادها ، وقد صدر عندها الأول سنة ١٩٣٤ وتوالي صنورها سنوياً حتى سنة ١٩٣٧ وتوقفت فترة نحو أحد عشر عاماً . وكان من أسباب توقفها نشوب الحرب العالمية الثانية ، وعانت إلى ظهور في سنة ١٩٤٨م . مع شئ من الترتيب والبطء ، فلم يظهر منها في ثمانية أعوام سوى أربعة أعداد ، وأخذ صنورها ينتظم منذ سنة ١٩٥٧ حتى الآن .

ومنذ صدور المجلة تتضح فيها أربعة أبواب ، ولكل باب موضوعه الخاص ، فباب للمصطلحات العلمية والفاظ الحضارة ، ومختلف شئون الحياة ، وليذا الباب أهمية بعيدة ، إذ يضع تحت أبصار ضامنا مصطلحات العلوم مما يمكن من تعريبها على وجه دقيق ، وهي تقدم أيضاً أهمية بعيدة ، إذ يضع وجه دقيق . وهي تقدم أيضاً القواعد الخاصة بوضع هذه المصطلحات وتعريبها في بحوث مستفيضة عن لغة العلم وموروثها من معاجد اللغة وحاجتها المتجددة في العصر من الاشتقاق والنحت والتوليد والتعريب . وتحول هذا إلى وضع معاجد تعود .

وباب ثان في المجلة هو باب القرارات اللغوية التي يصدرها المجمع ، وهي قرارات يراك بها السعة في اللغة لتتسع طاقاتها إلى أبعد اتغايات ، وقد تحدثت عن ذلك فيما سبق .

وهذان البابان ليما أثر طيب في تطور البحث اللغوي ، وهما يجعلان للمجلة منزلة علمية رفيعة .

وباب ثالث لا يقل أهمية عن هذين البابين هو باب البحوث والدراسات بأقلام أعضاء المجمع وغيرهم . وهي دراسات وبحوث لشيوخ اللغة في مصر والعالم العربي ولبعض المستشرقين ، منيا ما يتناول من اللغة وصيغها وقوالها ونحوها وقواعدها وحروفها وأصواتها ، وظواهرها الدلالية ، ومنيا ما يتناول المعاجم القديمة والحديثة ، ومنيا ما يتناول المذاهب الأدبية ولغة الشعر وموسيقاه ،

ويلحق بهذا الباب عرض لكثير من كتب التراث عرضاً علمياً بالغ الدقة .

وباب رابع في المجلة له خطره ، وهو التراجم المفصلة لأعضاء المجمع منذ نشأته إلى انبؤد . وحفلات الاستقبال وما يقال فيها ، وحفلات التآيين وما يقدم فيها وأخبار أعضاء المجمع ، وخطو كراسي وتعيين أعضاء جدد .

وهذا كله يصور القيمة الغنية لمجلة المجمع ، وكيف أن أعدادها تعد مراجع نفيسة لدراسي انغربية والباحثين فيها .

ب - إحياء التراث وطباعة الكتب .

نكل أمة تراثيا ، ونحن - أمة العرب - أصحاب تراث قوى وخصب ، يجب أن نحرص عليه ، وأن نعمل على إحيائه ما وسعنا الجيب " وإن الميعة الأساسية للمجمع لهي نابعة وتابعة لإحياء التراث اللغوي ، ولا يمكن تصور ميعة المجمع إلا بامتداد مهمة إحياء التراث ، فالمصطحات الغنية الحديثة بحاجة ملحة إلى ألفاظ وعبارات ترتكن إلى التراث " (١) . وقد أتيح للمجمع طبع عدة معاجم ، وعدة كتب للقامي والمختشين أفادت الباحثين ، وعم النفع بها حتى إن بعضها طبع عدة مرات ، واكتفى هنا بالإشارة السريعة إذ يتداخل أثرها في الفصل الآتي ، مما يجعلني أقف عند بعضها في موضعه ومن هذه الأعمال :

(١) أحاديث مجمعية / عبد السلام هارون ص ٢٩ نشر المجمع سنة ١٩٨٧ م .

- ١ - كتاب الإبدال لأبي يوسف يعقوب بن السكيت ٢٤٤هـ تحقيق
 ز. تحقيق الدكتور حسين محمد شرف سنة ١٩٨٧م .
- ٢ - أصول اللغة (ثلاثة أجزاء - عدة طبعات) .
- ٣ - الأفعال لأبي عثمان سعيد بن محمد السرقسطي (٤٠٣هـ)
 ويعتد هذا الكتاب من أوفى معجمات الأفعال وأكملها ، وأوثقها من
 الناحية النغوية . تحقيق الدكتور حسين محمد شرف .
- ٤ - الألفاظ والأساليب (ثلاثة أجزاء) .
- ٥ - التكملة والذيل والصلة لنصاغانى (٥٦٠هـ) وقد ظهر منه
 حتى الآن ستة أجزاء - محققاً .
- ٦ - التبيين والإيضاح المعروفة بحواشي ابن بري (٥٨٢هـ)
 على التصحاح (جزءان - تحقيق مصطفى حجازي ط الأولى ١٩٨٠)
- ٧ - كتاب الجيم لأبي عمرو الشيباني (٢٢٠هـ) (أربعة أجزاء
 - عدة طبعات) محققاً .
- ٨ - ديوان الأدب للفارابي اللغوي (٣٥٠هـ) أربعة أجزاء -
 عدة طبعات (تحقيق الدكتور أحمد مختار عمر .
- ٩ - شرح شواهد الإيضاح لابن بري (٥٨٢هـ) محققاً .
- ١٠ - الشوارد في اللغة للحسن بن محمد الصاغانى (٦٥٠هـ) .
- ١١ - عجالة المبتدى وقضالة المنبى في النسب لأبي بكر

انحازمي اليمداني (٥٥٨٤) محققاً .

١٢ - غريب الحديث فؤدي عبيد القاسم بن سلام (٥٢٢٤) .

١٣ - لغة تميم - دراسة تاريخية للدكتور ضاحي عبد الباقي .

١٤ - مجموعة انقراوات اللغوية في ثلاثين عاماً . أخرجها وعنى عليها الدكتور محمد خلف الله أحمد ومحمد شوقي أمين /
تصنيف الدكتور إبراهيم منكور ط الثانية سنة ١٩٧١م .

١٥ - مجموعة انقراوات اللغوية في خمسين عاماً . أخرجها وعنى عليها محمد شوقي أمين وإبراهيم التزوي .

١٦ مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع /
وهي مجلدان ط سنة ١٩٨٧م .

١٧ - معجم أنفاظ القرآن الكريم (ستة أجزاء - طبعة واحدة -
وجزءان - عدة طبعات) .

١٨ - المعجم العربي التاريخي (فيشر) .

١٩ - المعجم الكبير (خمسة أجزاء - حتى حرف الحاء) .

٢٠ - المعجم الوسيط (جزءان - عدة طبعات) .

٢١ - المعجم الوسيط (عدة طبعات) .

ج - ما أصدره المجمع من كتب تعرف به وبالجميعين :

١ - أحاديث مجمعية / تصنيف الدكتور إبراهيم منكور .

٢ - آراء في قضية تعريب التعليم العالي والجامعي للدكتورين
محمود حافظ ، محمود الجبالي .

٣ - الأعضاء المرسلون / مقدمة الدكتور ميدي علام وتصدير
الدكتور إبراهيم مذكور .

٤ - باحث وباحثون (جزءان) د . مكور .

٥ - التراث المجمع في خمسين عاماً للأستاذ إبراهيم التريزي
في العيد الخمسيني للمجمع سنة ١٩٨٤ م .

٦ - تكري محمد خلف الله .

٧ - الرموز والوحدات والدلالة .

٨ - الدكتور شوقي ضيف على الإنترنت .

٩ - الدكتور شوقي ضيف في عيون صفوة من العلماء .

١٠ - الدكتور طه حسين في الغرب .

١١ - قضية التعريب في مصر : الدكتور محمود حافظ .

١٢ - مجمع اللغة العربية في ثلاثين عاماً للدكتور مذكور .

١٣ - مجمع اللغة العربية في خمسين عاماً للدكتور شوقي ضيف .

١٤ - المجمعيون في ثلاثين عاماً : للدكتور ميدي علام .

١٥ - المجمعيون في خمسين عاماً : للدكتور ميدي علام .

١٦ - محاضرات جمعية : الدكتور شوقي ضيف .

١٧- محاضرات لدورات المجتمع / سجل حافل لما دار في المؤتمرات من مناقشات، وما ألقى من بحوث وهي مجلدات ضخام.

هذه بعض جوانب نشاط المجمع يتضح منها كيف كان حرص أعضائه على أن ينسروا اللغة ويبعثوا تراثها ، وكيف جاهدوا من أجل حياتها وتطورها ، وهي بلا شك آخذة مكانها بين اللغات العالمية الكبرى ، وستبقى مع مر الدهور وكر العصور لأن الله اختارها لسانا لوحيه ووعاء لكتابه ، وصدق ربنا ﴿ إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ﴾ ٩ / الحجر .

وننتقل إلى الفصل الثالث لنعرف أثر هؤلاء الأعلام في الدراسات المعجمية وتطوير الفكر المعجمي .

الفصل الثالث

أثر الجمع في تطوير الفكر المعجمي

الحركة المعجمية في القرن التاسع عشر

العربية لغة غنية غنى ملحوظاً بمعجماتها اللغوية ، وقد تتابعت جهود العلماء في تأليف المعجمات بداية من الخليل بن أحمد (١٧٥هـ) رائد المعجمات العربية ، وتوالى وضعها على مرّ الزمن ، ومن أوضح الأمثلة على ذلك القرن الرابع للهجرة الذي يعد بحق العصر الذهبي للمعجم العربي^(١) ، وقد وصلنا منه معجمات ما زالت مرجع الناس . ومورد الباحثين .

وفي القرن التاسع عشر عُنيت الأوساط العلمية في الشرق والغرب بالدراسات المعجمية ، بنشر أميات المعاجم العربية ، وتأليف معجمات حديثة من :

- أ - (An arabic English Lexicon) الذي وضعه المستشرق البريطاني نيز ، وطبعه بلندن من سنة ١٨٦٣ إلى ١٨٩٣ م .
 - ب - وتكملة المعاجم العربية للمستشرق البولندي دوزي ، والمطبوع بلندن^(٢) (le supple ment a ux dictionnaires arabe)
 - ج - الجاسوس على القاموس لأحمد فارس الشدياق المطبوع بالقسطنطينية سنة ١٢٩٩هـ / ١٨٨٦ م .
- وهذه المعاجم الثلاثة الناقدة نسبياً لتراث المعجمي القديم قد

(١) انظر كتاب "مقدمات معاجم الأبجدية حتى نهاية القرن الرابع الهجري / دراسة وتضييقاً" للمؤلف ط الأولى ٢٠٠٣ م .

(٢) سنة ١٨٨١ م .

حذابت بالعناية^(١) ، ذلك أن معجمات العربية القديمة كما يقول
المتكلمون مذكور وإن كانت " غزيرة المادة ، وذات قيمة تاريخية أكيدة
إلا أنها لم تسلم من عثر . مشتركة ، فتخطى في ضبط الكلمات ،
وتسرف في سر- تشددات ، وفي تبويبها عسر ، وفي تعريفاتها
غموض ، وفي معرّفيتها خط . لا سيما إذا عرضت للتاريخ
والجغرافيا ، أو لتعدد والتفكك ، ولا بد من تطويرها ، وتصحيح
أخطائها ، وتدارك نقصها^(٢) .

وفي الكلمة التي أنقأها المتكلمون إبراهيم مذكور رئيس المجمع في
كثيرا باستقرايا^(٣) . ونشرت بمجلة المجمع ، ذكر أن التأليف
المعجمي نما وتطور على مرّ الزمن " وبلغ انقمة في القرن التاسع
عشر الذي ظهرت فيه معجمات هامة في لغات شتى مثل " لاروس "
في الفرنسية ، و " أكسفورد " في الإنجليزية ، و " أدلونج " في
الألمانية ، ومعجم أكاديمية " بطرسبرج " في الروسية^(٤) . ذلك
أن هذه المعاجم تطورت لتلائم العصر ، وإذا كان معجم " تاج

(١) أعمال مجمع اللغة العربية لخمزاوي ص ٤٩٣ وهذه المعاجم نشرت في
أثرت الذي نشر فيه الصحاح (١٨٦٥ م) ومختار الصحاح (١٨٧٠ م)
والقاموس (١٨٧٢ م) وأساس البلاغة (١٨٨٢ م) وتاج العروس
(١٨٨٦)

(٢) مع الخالدين ص ٢٩ .

(٣) في المدة من ٦ إلى ١٣ يناير سنة ١٩٧١ م .

(٤) مجلة المجمع ج ٢٨ / ١٣ .

العروس " للزبيدي (١٢٠٥ هـ) من معاجم القرن الثامن عشر الميلادي فقد سار على نهج السابقين ، ووجه إليه ما وجه إلى المعاجم العربية من نقود ، أما معجم المنجد للأب لويس مغزف اليسوعي (١٩٤٦) ، الذي ظهر في أوائل القرن العشرين ^(١) فقد جاء محاكاة صادقة لمعجم " لاروس انصغير " ^(٢) ، و " المنجد " و " محيط المحيط " للمعلم بطرس البستاني (١٨٨١ م) ، و " أقرب السوارد في فصيح العربية والشوارد " للثروتوني (١٩١٢ م) من مدرسة اليسوعيين التي وجدت لفكرة معينة ، وهي خدمة طائفة رئيسية ^(٣) .

جهود المجمع العجمية

- ظهر كتاب " انجاسوس على انقاموس لأحمد فارس الشدياق (١٨٨٧ م) ^(٤) . ووجه عدة نقود إلى المعاجم العربية ، وتمثلت

(١) ظهرت الطبعة الأولى منه سنة ١٩٠٨ م .

(٢) د . إبراهيم منكور / مجلة المجمع ٢٨ / ١٣ .

(٣) المعاجم اللغوية لأساتذنا الدكتور إبراهيم محمد نجا ص ١٩٦ مطبعة

السعادة / الثانية سنة ١٩٧٠ ونحو وعي لغوي للدكتور مازن المبارك من

ص ١٥٩ إلى ص ١٧٤ . ط سوريا سنة ١٩٧٠ م . والمعجم العربي ج ٢

- ٧١١ - ٧٣١ . ط الثانية ١٩٦٨ م .

(٤) طبع بمطبعة الجولتب بالقسطنطينية سنة ١٢٩٩ هـ / ١٨٨٦ م .

المنهجية المعجمية عنده في عدة أمور ^(١) ، وكان لهذا أثره عند المشتغلين بالعربية ومن يأملون في عمل معجم حديث تستبعد فيه هذه المأخذ ، فلما أنشئ مجمع اللغة العربية بالقاهرة سنة ١٩٣٢م أخذ المجمعيون أنفسهم بذلك ، وكونوا منذ انشورته الأولى من كبار لغويي العرب والمستعربين " لجنة المعجم " . وهذه اللجنة تكاد أهميتها تفوق لجان المجمع كلها ، وبالتالي فإنها ستأخذ المجمع على تخصيص أكثر أعماله نوضع المصطلحات التي يجب أن يعهد بها حسب رأيها لأكاديمية العلوم أو مجمع العلوم ، وعلى أن يجمع أن يذهب تلك المصطلحات وينمجا في معجماته . واقترحت أن تنشأ لجنة فرعية من لجنة المعجم مؤلفة من خمسة أعضاء للبناء في وضع المعجم اللغوي الكبير ^(٢) . فالمجمع في مادة نستورد الثنائية ربط النتائج المتعلقة ببحوثه ودراساته اللغوية بوضع معجم أو تفاسير خاصة هدفها التعبير عن حصيلة أعماله في الميادين اللغوية كلها إذ جاء فيها " أغراض المجمع هي أن يحافظ على سلامة اللغة العربية وأن يجعلها وافية بمطالب العلوم والفنون في تقدمها ، ملائمة على انعموم لحاجات الحياة في العصر الحاضر . وذلك بأن يحدد في معاجم أو تفاسير خاصة ، أو بغير ذلك من الطرق ما ينبغي استعماله أو تجنبه من الألفاظ والتراكيب " ^(٣) .

(١) انظر الفصل الأول من هذا البحث ص : ١٧ - ٢٩ .

(٢) مجلة المجمع ٦ / ٢٣٥ - ٢٣٦ .

(٣) مجلة المجمع : ١ / ٦ .

وهذه الوسائل المختلفة قد جمعت لتهيئة مادة المعجم التاريخي اللغوي العربي لـ " أن يقوم بوضع معجم تاريخي للغة العربية ، وأن ينشر أبحاثاً دقيقة في تاريخ بعض الكلمات . وتغير مدلولاتها " (١).

نقد كان هذا المشروع على غاية من الأهمية بالنسبة للمجمع الذي خصّه عن قصد في دستوره بالأولوية مقارنة بالمشاريع الأخرى انرازية إلى إصلاح الكتابة أو النحو مثلاً .

وأعمال المجمع في ميدان المعجم وتطويره تشمل عدة مجالات :

أولها : نشر التراث المعجمي القديم وتقييمه .

ثانيها تصور تقنيات جديدة نوضع معجمات تستوعب مختلف الاستعمالات من مختلف أطوار اللغة .

ثالثها : صنع المعجمات المتعددة ونشرها .

أما عن المجال الأول : فقد نشر المجمع عدة معجمات مهمة محققة تحقيقاً علمياً من ذلك : ١ - ديوان الأدب للفارابي (٣٥٠هـ) . وهو أول معجم عربي مرتب بحسب الأبنية ، لقد لبث الفارابي ومعجمه مجبرلين مغمورين دهرأ طويلاً ، حتى لدى معظم المشهورين ممن أنفوا في اللغة وأعلامها من القدماء ، وعينت بمخطوطته إلى دارس له في رسالة علمية جامعية بعد أن اكتمل له النضج (٢) فأحسن

(١) مجلة المجمع ١ / ٧ .

(٢) حققه الدكتور أحمد مختار عمر / طبع في خمسة أجزاء سنة ١٩٧٤م .

الاختيار ، فبذل المحقق جيداً علمياً في تحقيق النص ، واتبع أدق وأحدث الطرق في تحقيق المخطوطات : وعذق في التوثيق على بعض النصوص بتعريفات أصيلة استمدها من انتراسات لغوية الحديثة ، ولم تكن بذلك وإنما عادت بالمراجعة إلى عضو بارز من أعضاء المجمع ^(١) ، فأفاد الكتاب وعم نفعه .

٢- معجم الكلمة والذيل والصلة للحسن بن محمد الصاغاني (٥٦٥٠هـ)

وترجع أهمية هذا المعجم إلى أنه استدارك وتنبير على أوثق معجم عربي وهو انصاح لتجرهزي (٥٣٩٢) وأن مؤلفه أخذت من مصادر متعددة . ويعتبر نشر هذا المعجم الذي قام على تحقيقه ومرجعته طائفة من العلماء من خير ما يرقى بالبحث المعجمي .

٣- كتاب الجيم لأبي عمرو والشيباني (٥٢٠٦هـ) ^(٢) ، ومؤلفه كان

من الميتمين بالرواية وبشعر القبائل ، فقد كان جيده - كما يقول المحقق- جمع السادة اللغوية ، إذ تصنيف الكتاب وترتيبه هذا الترتيب لم يكن من صنع أبي عمرو ، وإنما كان من صنع صانع آخر لم يكن على بصر معجمي ، وكان قديماً لقدم النسخة التي بين أيدينا ، والتي يرجع تاريخها إلى القرن الثالث الهجري " هكذا ظهر من التحقيق ^(٣) ، وأفاد ثروة لغوية كبيرة .

(١) مراجعة الدكتور إبراهيم أنيس .

(٢) بتحقيق إبراهيم الإبياري وآخرين (٣ أجزاء) سنة ١٩٧٤م .

(٣) انظر مقدمة التحقيق للأستاذ إبراهيم الإبياري ج ١ ص ٤٢ .

٤ - كتاب التنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح المعروف بجواشي ابن

سري أبي محمد عبد الله بن بري (٥٨٢ هـ) وقد حققه مصطفى حجازي عن نسختين مصورتين إحداهما عن نسخة مكتبة شييد علي ، والثانية عن مكتبة الأسكوريال تحقيقا علميا * وهو كتاب قيم ، كبير السنع : قريب النج ، يزخر بالملاحظات والاستدراكات ، التي يرفع تلافيا من قدر الصحاح ، ويضاعف الإفادة منه * (١) .

ومن مفاخر ما أخرجه المجمع كتاب الأفعال لأبي عثمان سعيد بن محمد

السرقي (٤٠٣ هـ) ، وهذا المعجم من أوفى معجمات الأفعال وأكملها . وأوتق من الناحية اللغوية .

كما حقق كتاب غريب الحديث لأبي عبيد انقاسم بن سلام ٢٢٤ هـ وكتاب الإبدال لابن السكيت (٢٤٤ هـ) : وهذه الكتب من روافد المعجمات العربية . ولا شك أن في نشر ما نشره المجمع بتحقيق شيوخه وإشرافهم خمة جليلة للتراث اللغوي .

أما عن المجال الثاني فقد نشط المجمع وأعضاؤه في تقديم بحوث تتعلق

بالمعجم وتناقش مشاكل المعجم قديما وحديثا وتدرس ما استنبطه الخليل

(١) مقدمة المراجع الأستاذ علي النجدي ناصف / تصدير ص : ومحقته مصطفى حجازي المدير العام للمعجمات وإحياء التراث بالمجمع وهو خبير في التحقيق وله دراسات متعددة في تحقيق أجزاء من مطولات كتب اللغة كتاج العروس والمحكم وغيرها . ط الأولى سنة ١٩٨٠م (جزءان)

ابن أحمد في كتاب العين من نظرية وتقنيات معجمية مبتدعة تستحق العناية في ضوء النظريات اللسانية الحديثة التي أكد عنيها أعضاء المجمع لأن تصنيفها للكلمات قد اعتمد في المجمع الفرنسي وفي ميادين لغوية عديدة^(١). فضلاً عن أن هذه النظرية تفيد في شأن تطور المعجم العربي ماضياً ومستقبلاً^(٢) فلقد تجاوزت منهج الرسائل اللغوية وغريب القرآن ، وغريب الحديث وكتب اللغات ، وكتب النور وغيرها وتفتى نجد آثارها في أميات معجماتنا ، ووضعت المبادئ الأساسية التي يجب اعتمادها لوضع المعجم العربي ، بل لوضع المعجم اللغوي المثالي ، فقد ركز على معايير لغوية تستمد قوانينها من علم الأصوات والرياضيات وصنّمتها بالتفسيولوجيا والإحصاء ، فقد لاحظ الخليل أن مادة اللغة ومعجمها تنشأ من العلاقات القائمة بين أصواتها التي تبلغ ثمانية وعشرين صوتاً في العربية مما تولد منه أنفاظ ثنائية وثلاثية ورباعية وخماسية يجب إخضاعها لمبدأ التقلب الرياضي الذي يفيد أن مادة المعجم العربي المثالي تقدر بأثنى عشر مليوناً من الألفاظ ، منها ما هو مستعمل أو موجود بالفعل ، ومنها ما هو مهممل ، أو موجود بالقوة ، وإن هذه المقاربة الإجمالية الشاملة للغة واردة فيما أسماه شومسكي اللغوي الأمريكي بالتقدير والاستيعاب اللغويين (performance, competence) ،

(١) انظر مجمع اللغة العربية للكتّور مذكور ص ٦٥ .

(٢) انظر أعمال مجمع اللغة العربية للحمزاوي ص ٤٩٤ .

أو ما أسماه اللسانيون اللّوطينيون بالمعجمات التي تنسب إلى قوائم من الألفاظ التي لا نهاية لها ^(١).

وعبر ابن فارس عن نظرية الخليل بأن " لغة العرب لم تصلنا كاملة " ^(٢). وعبر عنها الإمام الشافعي بقوله : " لا يحيط باللغة إلا نبي " ^(٣). وذلك ما أيده في القرن التاسع عشر . شكيب أرسلان (١٩٤٦م) إذ أكّد على " انعدام وجود معجم عربي يشمل مادة اللغة العربية " ^(٤). يعني كتباً .

وازداد النشاط في دراسة المعاجم لتقنية ^(٥) ، ودراسة مناهجه

(١) أصحاح مجمع اللغة العربية للحمزاوي ص ٤٩٥ : وانظر المعجم العربي ٣٧/١ - ١٩٠ والمزهر للسيوطي ١ / ٧٤ - ٧٦ ط الحلبي - والمعجم العربي ما زال لم يبلغ هذا العدد الذي يعتبر منه الأسمى .

(٢) الصاحبي ص ٥٨ تحقيق السيد أحمد صقر ط عيسى الحلبي سنة ١٩٧٧م . والمزهر : ١ / ٦٤ . وانظر بحث " المعجم العربي في القرن العشرين مصطلحاته ومناهجه في الجمع والوضع للحمزاوي مجلة المجمع ٥٣ / ٢٥٩ - ٢٧٠) .

(٣) انظر الصاحبي ص ٢٦ .

(٤) بحث : هل للغة قاموس يحيط بها : مجلة مجمع دمشق ٧١٧/١٩ .

(٥) انظر فن التأليف المعجمي بحث د ٣٦ ج ١ للمؤتمر / البحوث والمحاضرات ص ١٥ وفي التراث المعجمي لنكتور أنيس المجلة ٢٥ / ٧ وبحث د. عبد الله درويش عن تهذيب اللغة للأزهري المجلة ١٨ / ٧١ ود . مراد كامل عن كتاب الجيم المجلة ٣٣ / ٧٢ .

وازدادت التحقيقات اللغوية لكثير من الأنفاظ^(١). ودراسة المعاجم الأوربية الحديثة ومدى ما تستفيد منه المعاجم منيا^(٢) ، ومشكلات المعجمات القديمة (مثل أسباب تضخم المعجمات العربية)^(٣) وغيرها . ونشرت دراسات مقارنة في المعجم العربي^(٤) . وأصالة البحث المعجمي عند العرب ، وتعرضت لقضايا الترتيب والمادة اللغوية والشواهد وغيرها . ورأي شيوخ المجمع في القضايا الكثيرة والمشكلات المتعددة التي تواجه المجمع في لغة العصر وقضايا انفصاح المعاصرة ، فقتمت البحوث من أجل الوصول فيها إلى حل حاسم ونوقشت ، وكان أعضاء المجمع ما بين محافظ ومجدد ، ولكنهم جميعاً أضافوا حاجات معاصرة . تحتاج إلى تنبيه لئلا ترمي العربية بالعقم أو العدم ، فاللغة ظاهرة اجتماعية تسير بسير المجتمع ، وتقف بوقوفه ، لها ماضٍ ولها حاضر ، وحياتها الحقة في أن تلائم بين هذين الجانبين ، فإن طغى ماضيها على حاضرها عزَّ عليها أن تؤدي رسالتها على وجهها ، وإن تناسى حاضرها ماضيها فقدت سلطانها وقدرتها ، وأصبحت مهددة بالاضطراب ، وكل لغة صعباتها ، وتقضي سنة التغيير بتدليل هذه الصعاب والتغلب عليها ، وفي

(١) انظر تحقيقات الأستاذ عبد السلام هارون للسان العرب .

(٢) بحوث ماسينيون بالنورة وبالمجلة ٧ / ٣٤٧ / ١ / ١٣٨ و ٢ / ٢٥٦ ،

٣ / ٣٥٤ وأحمد العوامري بالمجلة .

(٣) د. أحمد أمين المجلة ٩ / ٣٦ .

(٤) انظر بحوث د. السيد يعقوب بكر المجلة ٢٦ / ١٥٧ .

مقدمة هذه الصعاب متن اللغة . يقول الدكتور مذكور : " ومنذ بدء نبضتنا الحديثة استلقت متن العربية نظرنا ، وشعرنا بعدم وفائه بمتطلبات العلم والحضارة ، واستوقفنا هذه الصعوبة زمناً " (١) وانتسم أعضاء المجمع في مناقشة هذه القضية فريقين ، فريق يرى ما قاله ابن فارس " وليس لنا اليوم أن نخترع ولا أن نقول غير ما قالوا ، ولا أن نقيس قياساً لم يقيسوه ، لأن في ذلك فساد اللغة وبطلان حقائقها ، ونكتة الباب أن اللغة لا تؤخذ قياساً بقيسه الآن نحن " (٢) .

أما المجددون فرأوا أن قوانين التطور ومنز الحياة تقضي بأن نغذي العربية بغذاء مستمر ، وأن نخترع فيها ونبتكر في حدود ما تَررد اللغويون من " أن ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب " (٣) .

وبعد مناقشات كان قرار المجمع بأنه " يؤخذ بمبدأ القياس في اللغة على نحو ما أقره المجمع سلفاً من قواعد ، ويجوز الاجتهاد فيها متى توافرت شروطه " (٤) . ويقول السامع من

(١) مع الخالدين للدكتور مذكور ص ٢٧ .

(٢) الصاحبى ص ٥٧ .

(٣) انظر السامع والقياس في الخصائص ١ / ١٠٩ - ١٣٣ ومدرسة القياس

في اللغة للدكتور أحمد أمين ٧ / ٣٥١ .

(٤) مجموعة القرارات ص ١١ .

المحدثين^(١). وجواز الاشتقاق والنحت وتعميمه^(٢). وما جاء من المولد على أقيسة كلام العرب فهو عربي سائغ^(٣). وغيرها من القرارات التي أصدرها المجمع والتي جاءت ثمرة حركة ذلّية في دورات متفرقة وجرى عليها من التمحيص وإعادة النظر ما مثل في بعضها وأضاف جديداً على بعضها الآخر، على مدى من التجربة، أو وجبات النظر المختلفة حتى استقرت هذه القرارات في مجموعها وأصبحت معيناً على مواجبة العصر، ومعيناً لصناعة المعجمات المتخصصة، والمعجمات اللغوية، ومن يطع على ما أثبتته محاضر جلسات المجمع من الاحتجاج نياً^(٤). يجد أنها لم ينتدح فيها قواض جديدة، ولم يخرج بها عن طبيعة العربية ونظامها الموروث، ولقد جاءت اجتياداً في تفسير ظواهر اللغة ملائمة لمقتضيات الحياة الجديدة.

(١) مجموعة القرارات ص ١٤.

(٢) السابق ص ٧ - ٨.

(٣) السابق ص ٦ ومثله الاستشهاد بالحديث النبوي وقد ذكرته في الفصل السابق، واتكلام المولد لأثير القنسي / بحث ومحاضرات ج ٥ من الدورة ٣١ ص ٧٧.

(٤) انظر محاضرة الثريات "الوضع اللغوي وهما للمحدثين حق فيه" المجلة ٨ / ١١٠ وقد أقيمت في المؤتمر ج ٣ : ١٦ ونوقشت في ج ١٥ ومحاضرة "أستاذ / إبراهيم مصطفى" في أصول النحو "وقد أقيمت في المؤتمر ج ٨ : ١٦ ونوقشت في ج ١٥، ٢٩ / ١ / ١٩٥٠ ونشرت بالمجلة ٨ / ١٣٦.

ومما عني به المجمع في هذه القرارات ، وكان له أكبر الأثر في المعجم إحياء ما أهدت ذكره كتب اللغة من مصادر أو أفعال أو مشتقات غير الأفعال : وذلك بقراره في تكملة فروع مادة لغوية ^(١) ، ثم تعيين ما-أهنت-المعجمات المنصر عني من جموع التكسير ، وذلك بإقرار قياسية الغالب منها ، وتطبيق ذلك في وضع معجمات لغوية تمتاز بذكر جمع لكل مفرد لم يمنع من جمعه نص قديم ، حتى تصبح معجمتنا شاية في الصحة والإبانة ومراجع صادقة للعربية . وقد قرر المجمع " أن يوضع في كل مادة لغوية في معجم المجمع جميع ألفاظها ومشتقاتها ومصادرهما وأفعالها : تنفيذاً لقراره في تكملة فروع مادة لغوية ورد بعضها في المعجمات ولم ترد بقيتها ^(٢) .

واستطاع المجمع " أن يثبت أن لغتنا منك لنا . وفي وسعنا أن نتصرف فيها بقدر حاجتنا ما دمنا لا نخرج على الأصول الثابتة ، وهذا مبدأ أساسي استقر عليه العمل في المجمع منذ نشأته الأولى ^(٣) .
ولهذا التوسع اللغوي استطاع معجم المجمع أن يني بمقتضيات الحياة وضررت ماداته ، إذ عنده من السعة ما أجازده شيوخ المجمع الذين أطلقوا

(١) مجموعة القرارات ص ١٨ بحث الشيخ حسين والي المجلة ٢ / ١٩٥ .
(٢) وذلك في ج ٩ ، ٢٥ / انظر مجموعة القرارات ص ٢٠ وقد تناوله بالتطبيق الأستاذ علي الجارم في بحث له نشر في المجلة ٣ / ٢١١ - ٢٤٦ وبحث آخر في المجلة ٤ / ٢٢٥ - ٢٤٠ والألفاظ القاموسية

النصيحة للمعربي د ١٣ ج ١ : للمؤتمر /

(٣) د. منكور : مع الخالدين ص ٢٧

القديس ليشمل ما قيس وما لم يقس من قبل ، وتوسع في الاشتقاق ما أمكن ، فأجاز مثلاً الاشتقاق من أسماء الأعيان مثل : ذهب من الذهب وكبرت من تكبريت . وكان هذا من قبل مقصوراً على السماع .

وتوسع في المصدر الصناعي . وعده قياساً مطرداً ^(١) ، للدلالة بوجه عام على المذاهب والنظريات العلمية والفلسفية ، فيقال مثلاً : المثالية والمادية ، كما قيل قديماً القدرية والجبرية . ووضع صيغاً قياسية جديدة للدلالة على المرض أو التحرفة أو الآلة ^(٢) .

وشأنه مشكلة التعريب في البداية فلم يجز استعمال بعض الألفاظ الأجنبية إلا عند الضرورة ^(٣) ، وهذه الضرورة قد تقف عقبة في سبيل التعريب ، وبرغم هذا توسع المجمعون في تفسير هذه الضرورة ، وبدا التعريب في نظرهم أحياناً حاجة ماسة ، فأقروا معربات كثيرة في العلوم والفنون ، وبخاصة في الكيمياء وعلوم الأحياء . وقبلوا ما اشتق منها من أسماء وأفعال . فسموا بالأكسيد ، وأخذوا منه أكسيد النحاس مثلاً : وهم يرون أن وليد الاستعمال مبرر

(١) مجموعة القرارات ص ٢١ وانظر المجلد ١ / ٢١١ - ٢١٥ .

(٢) انظر مجموعة القرارات من ص ٢٢ إلى ص ٣٦ .

(٣) انظر مجموعة القرارات ص ٨٣ والمجلد ١ / ١٩٩ - ٢٠٢ وانظر

هامش القرارات ليتضح منها الجلسات والمناقشات في البحوث التي قدمت

لشيوخه وإخاله المعجم ، " وعزَّزَهُم في ذلك استعمال علمي
وحضاري ساد واستقر بين المتخصصين طوال ربع قرن أو يزيد " (١).
وبحثوا التعريب على غير أوزان العرب (٢). " وفضلوا العربي على
المُعَرَّب القديم ، إلا إذا اشتهر المُعَرَّب (٣) ، فوضع للتعريب قيوداً
وضوابط ، وقد فيه بعض القواعد ، فرأى أن الأولى أن يعرب ما
يدل على أسماء الأعيان وأعلام الجنس مثل أكسجين ، وإنزيم ،
والبيكترون وأن يعرب أيضاً ما يدل على تصنيف لأنواع النبات
والحيوان ، أو على سلسلة متشابهة في الكيمياء أو على ما ينسب إليه
من اسم شخص أو مكان ، وباختصار وضع المجمع نواة دستور
للتعريب يفيد منه المترجمون والمؤلفون ، ويستعين به الباحثون
والدارسون (٤) . وفي المجمع لجان لغوية وعلمية - كما أثمرت من
قبل - وهذه اللجان متعددة ترعى متن اللغة وتغذيه ، وقد أخرجت

(١) مع الخالدين ص ٢٧ .

(٢) بحث الأستاذ محمد شوقي أمين / مجلة المجمع ١١ / ١٩٩ وقد ثار فيه
جدل ونقاش . وانظر تحقيق كلمة دفرسوار بالمجلة ٣٣ / ٧ .

(٣) مجموعة التراكيب ص ٨٥ .

(٤) انظر ج ٣٣ - د ١ وج ١٠ د ٦ ، ج ١٦ - د ٦ وج ٥ - د ٦ وانظر

مجموعة القرارات من ص ٨٩ إلى ص ١٢٠ وكتاب مع الخالدين ص ٢٨

وانظر التراث المجمع في خمسين عاماً ص ٥١ و ص ٥٢ و ص ٥٨

و ص ٦١ ، و ص ٦٢ " وتعريب الألقاب العلمية " للدكتور إسحق موسى

الحسيني د ٤٠ ج٤ للمؤتمر / محاضر الجلسات ص ٢٧٩ ونطق العجمي

وكتابه للدكتور إبراهيم المرداش د ٥٠ للمؤتمر / المجلة ٥٤

عدة مؤلفات تشتمل على ما انتهى إليه المجمع من قرارات ومبادئ في الاتفاق والوضع والتعريب . وهذه القرارات بشأن التعريب والتي أصدرها المجمع " يسرت مهمة رجال العلم من العرب ، وهيأت اللغة القومية للإضطلاع بوظيفتها في تدريس العلوم في الكليات والمعاهد العربية " (١) . فنخل المعجم من ألفاظ الحضارة وأسماء علم الحيوان ، ومصطلحات العلوم ، رصيد كبير ، وواقر غزير ، أفادت اندارسين والباحثين .

واللغة لفظ وتعبير ، مفردات وتراكيب ، ولم يتف المجمع عند اللفظ ، بل ضلت لجنة الألفاظ والأساليب تعمل بنشاط في ضوء ما رسم لها ، إذ حرص المجمع وقوانينه على العناية بتكلمات والتعابير التي يجري بها الاستعمال الحديث ، وقررت تحديد ما ينبغي استعماله أو تجنبه من الألفاظ والتراكيب ، لما فرضه واقع تحياة العصرية ووسائل الإعلام من تبسيط التعبير عن مجريات الأحداث والأحوال التي تصور المجتمع في شتى جوانبه وقد نجم عن ذلك أن استحدثت ألفاظ وتراكيب لا تسائر المعروف أئذ من قواعد اللغة وأوساعها المتعارفة من حيث الصيغة . أو من حيث الدلالة ، لأن اللغة المعاصرة وهي مرآة حركة الفكر قد توسعت في تراكيب الجمل ، كما توسعت في صياغة الألفاظ إلى جانب التوسع في شحن الألفاظ

والجمل بدلالات حديثة مستمدة من حركة الحياة السائرة .

وهناك ناحية لها شأنها في تطوير الأنفاظ والتراكيب تلك هي أن الاتصال باللغات الأجنبية دراسة ومطالعة والنقل عنها باللغة العربية قد أجرى على أقلام الكتاب ومحرري النصحف ومحدثي الإذاعة لقواناً من الأنفاظ والعبارات تعد دخيلة على اللغة الفصحى فيما تصاغ فيه من تراكيب وأساليب ، وفيما تحمل من معانٍ ومفاهيم وتصورات .

وأمام هذا كله وقف نقاد اللغة يحاولون الحفاظ على نقاء الفصحى وسلامتها من أن يجرفها تيار الإسراف والتفريط ، وذلك بالانتبيه على الاستعمالات الشائعة التي تجري بها الأقلام ، ومنذ مطلع هذا القرن تتابعت كتب أولئك النقاد تحصى على الكتاب ما يقعون فيه من لحن وخطأ ، فمن هؤلاء النقاد من تشدد في التخطئة ومنهم من ترخص في التصويب . يقول محمد شوقي أمين : " أما مجمع اللغة العربية فكان له جيد موصول في هذه السبيل ، وبين لجانة لجنة خاصة بالأنفاظ والأساليب . والمنتج المجمع في الدراسة تحليل اللفظ أو الأسلوب ، وتعرف منشئه ودلالته ، وعرضه على ضوابط اللغة وأوضاعها قبل الحكم عليه ، ولا يدخر المجمع وسعاً في إجازة ما اطمأنت إليه أذواق الذين مارسوا التعبير بالفصحى على علم بها وعلى بينة ، فالمجمع في إيمانه بمرونة اللغة العربية ، وفي تمحيصه بضوابطها وأحكامها ، يقدر

ضرورة التطور اللغوي لمسايرة تطور الحياة والفكر " (١).

ويقول أيضاً : " وخلص القول أن مجمع اللغة العربية معنيٌّ باللغة المعاصرة التي تعبر عن حياتنا الثقافية والاجتماعية ، وأنه يتابع تطورها ، ويقبل في مرونة ويسر ما تعين أوضاع العربية على قبوله من مستحدثات الدلالات والتراكيب ، في الألفاظ والأساليب " (٢).

وقد دخلت اللغة المعاصرة ضمن مواد المعجم الحديث (٣) ، ذلك لأن " المعجم العربي في القرن العشرين لا ينحصر في قضية مفردة بل هو قضايا متعددة شائكة ، لا سيما إن أردنا أن نصف المعجم كما هو اليوم ، وكما نتصور ونرتضيه اعتماداً على اعتبارات عدة منها مقارنته على ضوء ما وفرته لنا العنزم اللغوية المعاصرة من معلومات تتعلق بمصطلحاته ومحتوياته وفنياته ، وأهدافه التربوية والاجتماعية ، والثقافية والحضارية " (٤).

وتلك الدراسات المعجمية كليا والبحوث الجديدة التي تمت مناقشتها في أروقة المجمع كانت : " للوصول إلى تصور تقنيات معجمية عصرية ، لأن تحديث اللغة متعلق بيا " (٥).

(١) أحاديث مجمعية ص ٢٣ و ص ٢٤ ط. المجمع سنة ١٩٨٧ م .

(٢) السابق ص ٢٥ .

(٣) انظر مقدمة المعجم الوجيز وتقديم المعجم الوسيط ص ٨ / ط الثالثة .

(٤) المعجم العربي في القرن العشرين / مصطلحاته ومناهجه في الجمع والوضع للدكتور الحمزاوي / مجلة للمجمع ٥٣ / ٢٥٩ .

(٥) أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة ص ٤٩٤ وانظر : فن المعجمات -

أما عن المجال الثالث وهو صناعة المعجمات ونشرها ، فقد كان للمجمع أكبر الأثر كهيئة علمية ، فيها شيوخ ذوو خبرة ومكان في عالم اللغة والتحقيقات - في تأليف معجمات لا غنى عنها للباحثين والدارسين فقد اصدر معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والمعجم الوسيط ، والمعجم الكبير ، والمعجم الوجيز ، ومعجمات المصطلحات العلمية المتخصصة التي بلغت تسعة عشر معجماً . ومع تفصيل نبذة الإنسيامات وأثرها في الحركة العلمية .

أولاً : معجم ألفاظ القرآن الكريم :

أما معجم ألفاظ القرآن الكريم ، فقد كان التفكير فيه وفي وضع منهجه وتنظيمه يجري في بطاء متحفظ ، وفي أناة حذرة وفي حوار مستطاول ، ونقاش مسيب بين أعضاء المجمع على مدى ثلاث عشرة سنة ، إذ يرجع التفكير في إعداد هذا المعجم الذي يعتز به مجمع اللغة العربية إلى تاريخ قديم يمتد إلى سنة ١٩٥١ في الجلسة الخامسة من الدورة السابعة من دورات المجمع حيث بدأ الحوار الطويل بين أعضائه في كثير من التردد والتحفظ حول إقرار تأليفه ، ومن هو من اختصاص مجمع اللغة العربية أم هو من اختصاص

= الدكتور إبراهيم منكور د ٢٨ ط للمؤتمر / البحوث والمحاضرات ص ٢٨ والمعجم العربي في القرن العشرين : د منكور المجلة ١٦ / ٧ وماجئنا إلى معجم مصطلحات الدكتور محمد كامل حسين د ٣٤ / البحوث ص ٤١١ .

البيانات الدينية ، وهل يكون في المعجم الوسيط كفاية عنه ؟ ولعل
للفضل يرجع إلى الأستاذ الدكتور منصور فهمي فهو الذي دفع
بالتفكير إلى حيز الوجود والتنفيذ وقال : " القرآن الكريم هو الأساس
لتحيز اللغة العربية " وأن " العناية بالنقطة تتمثل في العناية بأهم
عنصر فيها " (١).

وقد عرض الأستاذ أحمد أمين صورتين لهذا المعجم المرتقب
تقرر المجمع أيهما يختار ليكون عليها معجم ألفاظ القرآن وهما :
١ - أن يكون ميسراً لسهولة استخدامه منه أكبر عدد من المتقنين بتيسير
العبارات الواردة في الكتب القديمة .

٢ - أن يكون علمياً وافياً بذكر الاشتقاقات والأصول وأقوال
المفسرين مستخدماً للعلم الحديث في إعداده بوسائله المختلفة ، وفي
الوقت نفسه أبدى رأيه في أن يسلك المجمع هذا المسلك الثاني " (٢).
وبعد هذا دار نقاش بين الشيخ المراغي ورضه حسين ، ورأى الشيخ
المراغي أن يكون المعجم ينسفع به أوساط الناس فلا تذكر فيه
اختلافات الدينية ، ولا يتعرض فيه لذكر أشياء لم يكن يفهمها العربي
وقت نزول القرآن ، وأبدى طه حسين الانصياع لرأي الشيخ
المراغي وقال : " إنه لن توضع في معجم القرآن كلمة واحدة قبل
أن يوافق عليها الشيخ المراغي ، لا باعتباره شيخاً للأزهر ، بل

(١) عبد السلام هارون بحث : معجم ألفاظ القرآن الكريم / المجلة ٥٣ / ٣٢ .

(٢) مجلة المجمع ٥٣ / ٣٢ .

لاعتبار أننا ننق به ونطمئن إليه كل الاطمئنان (١) .

وفي الجلسة الثانية من جلسات المؤتمر سنة ١٩٤١ تقدم الدكتور محمد حسين هيكل باقتراح وضع معجم خاص بألفاظ القرآن الكريم ، لأن في ذلك خدمة جنيبة لمثقفى العصر ، وأعاد الأستاذ أحمد أمين فكرته ، ورأى أن يكون هذا العمل موسوعياً على غرار ما صنعه الأوروبيون في الكتاب المقدس ، ولا سيما ما يتعلق بالجغرافيا والتاريخ ، وقرر المؤتمر وضع معجم لغوي لألفاظ القرآن الكريم ، وتكليف لجنة المعجم البدء في هذا المعجم على أن تؤلف لجنة فرعية من بين أعضائه ، فكلما أتمت جزءاً منه عرضته على اللجنة الأصلية ، وكما أقرت اللجنة الأصلية قسماً عرضته على المجمع (٢) .

ولقد دارت مناقشات ، وكونت لجان ، ونوقشت نماذج في جلسات متعددة (٣) حتى ظهرت أول طبعة للمعجم ما بين سنتي سنة ١٩٥٣

(١) مجلة المجمع ٥٣ / ٣٢ .

(٢) مجلة المجمع ٥ / ٢٠٢ . وكان هذا الاقتراح من الدكتور هيكل غايته التجديد في الدراسات اللغوية والقرآنية ، وهو ما أورده الدكتور مهدي سلام : المجمعون ص ٧٠ وليس الأمر كما ادعى الحمزاوي من أن الفكرة تولدت في ذهن الدكتور هيكل لأسباب سياسية أو للتكفير عن نفسه وعن روايته ' زينب ' التي لم يستغيا المحافظون والمتدينون الذين أهدى إليهم " حياة محمد " لنظر أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة ٥٢٣

(٣) عبد السلام هارون مجلة المجمع ٥٣ / ٣٢ - ٣٤ . وانظر التمهيد في طبعة دار الشروق للمعجم .

و سنة ١٩٧٠ في ستة أجزاء (طبعت الثلاثة الأولى بالأميرية من سنة ١٩٥٣ إلى سنة ١٩٦١م) والرابع أخرجه أمين الخولي سنة ١٩٦٨ بدار الكتاب العربي ، والخامس أخرجه حامد عبد القادر سنة ١٩٦٩ والسادس أخرجه الشيخ محمد علي النجار بالبيئة سنة ١٩٧٠ ثم أعيد طبعة في مجلدين بالبيئة العامة سنة ١٩٧٠ ، وبعد تعديلات رُحِّبَ بينها القارئون على المعجم ، ولم ينخروا وسعاً في تدارك النقص لتقرب من الكمال أخرجه دار الشروق في مجلد واحد كبير ، وفي تصديره أنه ' يعاد طبعه في إجازة وإتقان . ويضاف إلى نصّه الشريف ما يوضح غامضه وقد يثبت معه تفسير كامل يعين للقارئ ويوجه الباحث '

ونذكر أنه ' ترجم حينئذٍ إلى بعض اللغات الحية الكبرى وبخاصة الإنجليزية والفرنسية ' (١).

وهو من أعمال المجمع الخالدة ، وهو أقرب إلى المعاجم اللغوية أريد به أن يقف عند الدلالة اللغوية وحدها ، فلم يدخل في تأويلات المفسرين ولا خلاصات الفقهاء والمتكلمين ، ولم يعرض للأصول الأجنبية ، وبعد كل ذلك عن الإبراهيميات والأفاصير القديمة ، يعرض المدلولات اللغوية المختلفة للألفاظ القرآنية ، ويشرحها شرحاً

(١) تصدير الدكتور منكور / طبعة دار الشروق ١٤٠١هـ / ١٩٨١م .
وأشرف على هذه الطبعة الأستاذ مصطفى حجازي / المدير العام
للمعجمات وإحياء التراث بالمجمع .

كافياً ، ويربط كل مدلول بالآيات التي تتصل به ، فهو أشبه ما يكون بمعجم مفسر يسر الأمر والنهي على الباحث والدارس ^(١).

كما نلاحظ أنه رقم الآيات القرآنية ، واعتمد على الجانب العددي فكل لفظ من ألفاظ المادة وضع تحته في هامش تصفحة رقم بين عدد مرات ورود هذا اللفظ في القرآن وهذا تجنيب ، وهو أمر طيب إذ اتجه بعض العلماء إلى إعمال النظر في مثل هذه الأعداد وكتبوا عن " الإعجاز العددي في القرآن الكريم " ^(٢).

وقد كان الدكتور الحمزاوي موقف إذ " يرى أن المشروع كان يتجاوز في جرائه معجم التوراة لصاحبه (Vigouroax) وأمثاله ، وأن هذه المقاربة التي تركت حيناً واستعاد صاحبها طرحاً لم تكن مستساغة عند أعضاء المجمع من الأزهريين الذين رفضوا ذلك التصور أي على المنهج الواسع الذي وضع أولاً لتصوير المعجم ، فنقد رأى الشيخ المراغي أن هذا المشروع لا يفيد ، لأنه تكرر للمفردات لتراغب الأصفهاني ، وهذا يشكل تعطيلاً محضاً يخفي عنات المعجمين أسين غام بهما الوسيط وفيشر اللذين أريد تجنبهما من أجل مشروع عصري جديد يمكن أن يكون مواصلة لمؤلف الراغب الأصفهاني وركيزة لمعجم فيشر التاريخي ، لأن القرآن يعتبر

(١) انظر تقديم منبجه في طدار الشروق

(٢) كتاب الدكتور عبد الرزاق نوفل / طدار الشعب سنة ١٩٧٠ .

المصدر الصحيح والنص الذي لا يشك فيه " (١). ويرى أن رأى الشيخ المراغي يعيد إلى اتساحة ما ذهب إليه الشافعي في أن القرآن لا يوجد فيه لفظ غير عربي وهو " يعبر في حقيقة الأمر عن رأى الأوساط المحافظة والدينية التي أتى رد فعلها على قدر جرأة المشروع التحديثي التجمعي الذي يرمي إلى أن يجدد من خلال هذا المعجم التفسير نفسه ، وأن ينزل النص القرآني في سياق الاجتماعي واللغوي " (٢). ولا أدري ما الذي يقصده الحمزاوي من هذا الكلام !؟

والذي يظهر من مناقشات المنهج الذي وضع أولاً أن هذا المعجم في شئ عن صرف جيد ووقت نقضية المعرب ومناقشة أصولها والرجوع إلى اللغات السامية ، كما أن مصطلحات القرآن الكريم ، والمصطلحات اللغوية بعامة ، والأعلام والأماكن الجغرافية ، كل ذلك سينخل ضمن مواد المعجم الكبير الذي يمكن أن يستوعب كل ما يعم المجموع (٣). ونحن في غنى عن التكرار .

وخيراً فعلوا ، فالمعجم على صورته النحائية موسوعة حديثة حقيقية للقرآن الكريم (٤). وقد ... من النقود إلا هذا ... (٥).

(١) أعمال مجمع اللغة العربية ص ٥٢٤ ، ص ٥٢٥ .

(٢) السابق ص ٥٢٥ .

(٣) انظر محاضرات الجلسات : ٣٧ / ٧ .

(٤) انظر محاضر الجلسات ١٥ / ٧ .

(٥) أعمال المجمع ص ٥٢٧ .

وكما حذف الخلافات . وآراء المفسرين لم يذكر شواهد لغوية إذ يكفي وجودها في مسائل نافع بن الأزرق ، أو في غريب القرآن لابن قتيبة ^(١) . وإن كان الحمزاوي يعترض على ذلك ويرى أنه " تسلط لغوي يستمد روحه من تفقه لغوي يرفض رفضاً باتاً دراسة النص القرآني دراسة لغوية علمية " ^(٢) .

أمثلة : أ ب ب / (أ ب) : الأب : العشب ترعاه الأنعام ، أو هو كل ما ينبت على وجه الأرض .

أ ب أ : (فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا وَعِنَبًا وَقَضْبًا وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا وَحَدَائِقُ غُلَبًا وَفَاكِهَةً وَأَبًّا مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ) ٢٧ - ٢٨ / عبس ^(٣) .

أ ب د / (أبدأ) الأبد : الدهر ، وأبدأ ظرف زمان لاستغراق النفي أو الإثبات في المستقبل واستمراره ، تقول : لا أكلمه أبداً : أى من لدن تكلمت إلى آخر عمرك ... أبداً ^(٤) .
(٢٨)

وهو يسير على نظام الأبجدية الألفبائية فيكون الحرف الأول باباً ، والثاني حرفاً ، مع مراعاة الحرف الثالث والاعتداد بالأصول وحذف الزائد ، وذلك ما سار عليه المجمع في معجماته كلها قصداً إلى التيسير ، وهو أنسب

(١) انظر الإتيان في علوم القرآن للسيوطي ١ / ١٢٠ - ١٣٣ .

(٢) أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة ص ٥٢٧ .

(٣) معجم ألفاظ القرآن الكريم ص ١ .

(٤) معجم ألفاظ القرآن الكريم ص ١ .

لنقص ، ولا يوافق المجمع على غير ذلك ، إذ أخذ على معجم الأستاذ حجار الذي طلبت منه وزارة المعارف رأيه فيه " أن المؤلف رتب الكلمات حسب حروفها بنون ملاحظة الأصول والمشتقات وحروف الزيادة متبعاً في ذلك نظام المعجمات الأجنبية ، وزاد على ذلك أن جعل هذا الترتيب بحسب ضبطها بالشكل أيضاً " (١) . ذلك أن ما سار عليه المجمع يتمشى مع ضبيعة اللغة العربية ، وبحق ما ننشده من يسر ووضوح في لغة اشتقاقية تقوم على أسر من الكلمات أما ما سار عليه الأستاذ حجار ومن مائة فير ينهم وحدة المادة ، ويقضي على أصول الدلالات وفقه اللغة ، ويحول دون الفهم الدقيق .

ثانياً : المعجم الوسيط .

طلبت وزارة المعارف سنة ١٩٣٦ من المجمع أن يسعف العالم العربي بمعجم على خير نمط حديث ، بحيث لا يقل في نظامه عن أحدث المعجمات الأجنبية (٢) . ونظراً إلى حاجة المتقنين من أبناء اللغة العربية إلى هذا المعجم قرر المجمع " وضع معجم لغوي بسيط سهل التناول . ميسر الترتيب ، مصنّف . بحيث يتناول من المصطلحات

(١) مجلة المجمع ٧ / ٥٠ وانظر رأي المجمع في معجم محدث التجاري بك الذي عن نظام لسان العرب . ومعجم عزيز خلاط ، ومعجم المصطلحات النسبية لنسوان فوجي . مجلة المجمع ٥ / ٨٨ - ٨٩ و ٧ / ٥١ - ٥٢ .

(٢) تيسير الطبعة الأولى ص ١٠ .

العلمية الصحيحة ما يتعلق بالأسباب لدائرة بين الناس^(١).

نقد طالب المجمع أعضاءه أن يقدموا اقتراحاتهم في شأن هذا المعجم ، ليطلع عليها أعضاء تلك اللجنة التي شكلت للقيام بهذا العبء . للاستعانة بهذه الاقتراحات في وضع مشروعهم على أكمل وجه ممكن^(٢).

لقد سبق لأعضاء المجمع ومن يعملون به ويمارسون الدراسات اللغوية بحث مشكلات المعجمات العربية القديمة ، وظهر من التحقيقات اللغوية ما حسم الخلاف في كثير من القضايا ، وكتبت بحوث عن التشويش في اللغة^(٣) ، وأسباب تضخم المعجمات^(٤) . وعيوب المعجمات القديمة^(٥) ، وأن الألوان لمعرفة أحدث الاتجاهات في صنع المعجمات ، وتلافى عيوبها وليس بخاف علينا ما أثاره الشدياق من قضايا ، وما وجهه من نقود .

ونظراً للإجراءات الإدارية فإنه لم ينتظم العمل في هذا المعجم إلا

(١) مجموعة القرارات ص ١٢٦ وانظر المعجم العربي ٧٤٠/٢ .

(٢) وذلك لتحقيق غرضين : أحدهما : أن يرجع إليه القارئ المتقن ليسعفه

بما يسد الحاجة إلى تحرير الدلالة للفظ شائع أو مصطلح متعارف عليه .

وثانيهما : أن يرجع إليه الباحث والدارس لإسعادهما بما تمس الحاجة إليه

من فهم نص قديم من المنشور أو المنظوم * المقدمة ص ٧ .

(٣) مجلة المجمع ١١٧/٨ .

(٤) المجلة ٣٦/٩ .

(٥) المجلة ٣٠٦/٨ و ٥٦/٧ و ٨١/٥٣ و ٢٥٩/٥٣ .

عام ١٩٤٠م وقضت نماذج بعد ذلك ، ونوقشت كثيراً وقضت بكثير من التعديل والتحذير ^(١) ، فسار على منهج دقيق التزم به من بداية العمل ، وكان العمل في أناة فطوّر القديم ، وراعى العصر ، وتلقى العيوب ، وحرض على المزايا ، ومكث أعضاء اللجنة في سبيل إنجازه عشرين عاماً ، وصدرت الطبعة الأولى منه سنة ١٩٦٠م .

وقد طبقت اللجنة الأسس العلمية الحديثة لبناء المعجم الجديد أحسن تطبيقاً فأحكمت الترتيب والتبويب . وذلك الصعاب ؛ الصرفية والنحوية . ويثرت الشرح . وضبطت التعريف وصوّرت ما يحتاج توضيحه إلى تصوير ، واكتفت من الشواهد بما تدعو إليه الضرورة في غير ما غموض ولا تعقيد ، وبوجه عام كتب بلغة العصر وروحه ، فجاء المعجم دقيقاً في وضوح ، غزيراً في يسر ، يمتُ إلى الماضي بصلة وثيقة ، ويعبر عن الحاضر أصدق تعبير ^(٢) .

لقد تهيأ لهذا المعجم ما لم يتهيأ لغيره من وسائل التجديد واجتمع فيه ما لم يجتمع في غيره من خصائص ومزايا .

وإذا كانت عناصر المعجم الحديث تتفاوت أولاً : سهولة الترتيب .

ثانياً : وضوح التعريف .

- (١) انظر ما يقرب من منع عشرة جلسة سنة ١٩٤٧ للنظر في بعض مواده وتقرير قراءات تش فيه ، وكان الأستاذ أحمد أمين - وقتها - رئيس لجنة المعجم الوسيط . انظر المجلة ٧ / ٥٦ - ٥٧ .
- (٢) تصنيف الطبعة الأولى : د . مذكور ص ١١ ط الثانية .

فالأول لتحقيق غرضين مهمين أولهما : سرعة الوصول إلى المعنى المطلوب . ثانيهما : الوقف على سر الوضع في العربية وبيان خصائصها . والترتيب يشمل ترتيب المواد ، وأيسرها الترتيب حسب أوائل الحروف (الأبجدية العادية) . وترتيب المشتقات في المادة الواحدة ^(١) .

فلم يكن هم لجنة المعجم بالمجمع جمع الأنفاظ فقط ، وإنما مع الترتيب والانتظام ، ووضع كل شيء في محله . بالإضافة إلى "العنصر الثاني وهو توضيح التعريف" ^(٢) . فليس في تعريفات المعجم الوسيط غموض : أو تعريف لفظ بلفظ ، أو تفسير للفظ بلزوم معناه مما عابه الشدياق على المعاجم ^(٣) . وعلى القاموس المحيط . وقد أضل المعجم الوسيط كثيراً من الأنفاظ الحوشية الجافة : أو التي هجرها الاستعمال لعدم الحاجة إليها ، أو قلة الفائدة منها ، وأهملت الغامض المقتضب في المعجمات ، والمترادفات التي تنشأ عن اختلاف اللهجات : وعنيت بإثبات الحي السهل المأثور من الكلمات والصيغ ، مع مراعاة الدقة والتوضوح في شرح الأنفاظ أو تعريفيها ، وإستشهدت بالتقرآن ، والحديث ، والأمنان العربية والتراكيب البلاغية المأثورة عن فصحاء الكتاب

(١) انظر : عناصر المعجم الحديث عند الشدياق للدكتور محمد علي الزركان بندوة تونس / المعجمية العربية المعاصرة ص ١٢٦ .

(٢) المعجمية العربية المعاصرة / ص ١٣٧ .

(٣) انظر النقد الثاني والسادس . للجاسوس على القاموس ص ١٣٠ وما بعدها و ص ٢٦٨ وما بعدها .

والشعراء ، وأنذلت اللجنة في متن المعجم ما دعت الضرورة إلى إدخاله من الألفاظ المولدة أو المحدثّة ، أو المعربة ، أو الخينة التي أقرها المجمع ، وارتضاها الأدباء فتحركت بها ألسنتهم وجرت بها أقلامهم (١).

وإنّبات هذه الأنواع من الألفاظ في المعجم " من أهم الوسائل لتطوير اللغة ، وتنميتها ، وتيسيع دائرتها " (٢).

وراعت اللجنة في صياغتها لمواد المعجم ما أقره المجمع من قرارات .

أما المنهج الذي ارتسمه لترتيب المواد فتمثّل في تقديم الأفعال على الأسماء ، والمجرد على المزيد . والحسي على العقلي ، والحقيقي على المجازي . والفعل لل لازم على المتعدي ، كما رتبت الأفعال : الثلاثي المجرد وأبوابه ، والثلاثي المزيد ترتيباً هجائياً في المزيد بحرف ، وبحرفين ، وبثلاثة أحرف يلي ذلك الرباعي المجرد ، فالمزيد بحرف ، وما ألحق بالرباعي ومضعفه (٣).

ومما يتصل باستكمال المنهج مع الترتيب ، ووضوح التعريف ، وإدخال لغة العصر في المعجم تزويد بالصور اللازمة التي تقرب الأمر وتوضح غير المعروف ، فالمعجم يشتمل " على نحو ثلاثين ألف

(١) مقدمة الوسيط ص ١٣ .

(٢) السابق نفسه .

(٣) انظر محاضر الجلسات ومقدمة الوسيط ص ١٤ - ١٥ .

كلمة ، وستمائة صورة * (١). وإذا كان بعض اللغويين " يرى أن
الفصحى وليدة الاستعمال " (٢). فقد هدم المعجم الحدود الزمانية
والمكانية التي أُقيمت خطأً بين عصور اللغة المختلفة وأثبت أن في
العربية وحدة تضم أطرافها ، وحيوية تستوعب كل ما اتصل بها
وتصوغه في قالبها * (٣).

ويضاف إلى هذا التطوير التيسير في الكشف عن الكلمات لاتباعه
مدرسة الأبجدية العائدية (الألفبائية) التي استقام منيحيها فراعته
الترتيب الداخلي والخارجي ، وترتيب المشتقات يؤدي إلى سرعة
الوصول إلى المعنى المطلوب يضاف إلى هذه الدقة ما هو جديد في
الرموز التي استعملها ، وهذه الرموز تفوق المعاجم السابقة ، ومنها
ما يتعلق بضبط عين المضارع ، أو الدلالة على تكرار الكلمة لمعنى
جديد ، أو المعرب ، أو المولد ، أو النخيل ، أو اللفظ الذي أقره
المجمع ، أو اللفظ الذي استعمله المحدثون في العصر الحديث ،
وشاع في لغة الحياة العامة (٤).

(١) انظر مقدمة المعجم ص ١١ .

(٢) أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة ص ٥١٦ .

(٣) مقدمة الوسيط ص ١١ وقد تحدث الحمزاوي عما دخل المعجم الوسيط
وسماه بالانقضاة الحديثة مضافاً إلى انقضاة القديمة ، وذلك أن المجمع
قرر السماع من المحدثين . انظر أعمال المجمع ص ٥١٦ .

(٤) تنظر هذه الرموز في المقدمة ص ١٦ .

أمثلة : (بنك) : (بَنَك) الخَدْمُ : تحدثون بأسرار البيوت :
(تَبَنَك) بالمكان : أقام وتمكن . ويقال : تَبَنَك في عَرَّة : تمكن . (البنك) :
مؤسسة تقوم بعمليات الائتمان بالاقتراض والإقراض (مج) .

(بنكنوت) : أوراق مصرفية رسمية مطبوعة يتعامل بها الناس
بدلاً من المسكوكات النقدية ، وأول من اتخذها الصينيون (د) " (١) .

ولم يفسر الألفاظ بالتفصيل كما جاء في المعاجم القديمة " الحزن ضد
الفرح " وإنما وجدنا فيه " حزن الأمر فلانا - حزننا : غمه . وفي
التنزيل العزيز ﴿ يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر ﴾
٤١ / المائدة و : ﴿ وابيضت عيناه من الحزن ﴾ ٨٤ / يوسف . فهو
محزون . وحزين .

(حزن) المكان - حزننا : حُزنَ وغلظَ . و - الرجلُ حزنًا ،
وحزننا : اغتمَّ . وفي التنزيل العزيز : ﴿ وقالوا الحمد لله الذي أذهب
عنا الحزن ﴾ ٣٤ / فاطر . فهو حزين (ج) حزناء ، وهو حزنان
(ج) حزنائي " (٢) .

وقال في (فرح) : " فرح - فرحاً : رضيَ . وفي الحديث " لله
أشد فرحاً بتوبة عبده " . ويقال : فرح بكذا : سرَّ وابتهج " (٣) .
ويتضح لنا عنايته بالتفسير مع الوضوح ، والعناية بالضبط ،

(١) المعجم الوسيط (بنك) ١ / ٧٤ .

(٢) المعجم الوسيط (حزن) ١ / ١٧٧ .

(٣) السابق : ٢ / ٧٠٤ .

ونكر الأبنية ، والشواهد من القرآن والسنة . وإذا كان الشدياق أخذ على القاموس في مادة (عرض) الفوضى في سرد المشتقات ، فهي أكثر المواد اشتقاقاً وتُسَعَّباً في القاموس ، وقد ذكر الجوهري المعارضة التي بمعنى المقابلة بعد المعارضة التي بمعنى المجانبية بثلاثة وثلاثين سطرأ . وصاحب القاموس أورد (احتمل التصنية) أي تقلدها في أول المادة ، ثم (احتمل) أي اشترى الحميل للشيء المحمول من بلد إلى بلد في آخرها ، وبينهما أكثر من ثلاثين سطرأ^(١) . فقد عدل منبج المعجم الوسيط عن هذه السليبات ووجدنا فيه دقة الترتيب والتنظيم ، والسير على منبج واحد كما يتضح لمن يبحث فيه ، مع وضوح تعريفاته^(٢) .

وقد استطاع المجمع بإنجاز هذا المعجم أن يضع معجماً خلا من سلبات المعجمات القديمة ، بالإضافة إلى أنه وفق بين حاجات العصر ومعايير الفصاحة في مستوى المحتوى والتقنيات^(٣) . وقد وجبت إلى المعجم عدة نقود^(٤) ، ولكن مع ذلك فإنه على

(١) انظر أحمد فارس الشدياق وقضايا المعجم العربي / ندوة تونس ص ١٠٢ .

(٢) انظر مادة (عرض) بالمعجم الوسيط ٢ / ٦١٤ - ٦١٦ .

ومادة (حمل) بالمعجم الوسيط ١ / ٢٠٥ - ٢٠٦ .

(٣) انظر إحصاء مادة حرف الزاي من المصطلحات ، والأنفاظ الجمعية والمركب والمعرب والمحدث والدخيل . أعمال المجمع ص ٥١٦ .

(٤) انظر بحثاً في المجلة ٧ / ٥٦ وملحوظات للدكتور عنان الخطيب بالمجلة ٥٣ / ٨١ وأعمال المجمع ص ٥١٧ .

حدّ تعبير الدكتور نصار : " أقرب معاجمنا إلى الكمال في الجمع والترتيب ، والتيسير نولاً بعض الاضطراب الخفيف " (١). وهو " يعتبر مقاربة ناجحة مقارنة بغيره من المعاجم القديمة والحديثة ، وهو يحتاج إلى صقل وتعديل حتى يمكن له أن يستترك ما فاتته " (٢).

هذا وقد طبع المعجم عدة مرات ، وصار معتمداً في اللغة بعد مرور أكثر من أربعين عاماً على صدوره يعتمده العامة والخاصة ، ويسعف الطالبين بما يعبر عن العصر الذي وضع فيه ، فهو يمتُّ إلى الماضي بصنّة وثيقة ، ويعبر عن الحاضر أصدق تعبير ، وعزيبته في آن واحد لغةً قديمة وحديثة ، وهذا علامة الفقه اللغوي ودليل التطور في الفكر المعجمي .

ثالثاً : معجم فيشر

حينما أنشئ المجمع طلب منه أن يضطلع بين أعبائه المختلفة بوضع معجم تاريخي للغة العربية ، وبدأت المداولات وعرض الأفكار لحل المشكلة وإنجاز هذا المعجم على أسس علمية ومنهج واضح ، وعقدت اللقاءات الأولى لمعرفة ركانز المعجم الذي يريده المجمع معجماً تاريخياً جامعاً وشاملاً .

والمشاكل المحتملة في هذا الميدان دعت بعضهم إلى أن يقترح ترجمة معجم أكسفورد ، مما يسر على المجمع اللجوء إلى الموافقة

(١) المعجم العربي ٢ / ٧٤١ .

(٢) أعمال مجمع اللغة العربية ص ٥٢٣ .

على تطبيق مشروع فيشر العضو الألماني الذي دخل المجمع مرشحاً له مشروعه هذا الذي كان مرتبطاً به قبل دخول المجمع ^(١) لأنه كان موضوع قرار صادر عن جمعية فقهاء اللغة والأساتذة الألمان المجتمعين في مدينة بال سنة ١٩٠٧ م ^(٢). * وصدر قرار طبع معجم فيشر ، على أن يتولى هو تصحيحه بمصر ، على أن يحل ما يرد إليه من استدلالات الأعضاء محل النظر والتقدير " ^(٣). ثم تقرر في الدورة الخامسة / ج ٢ أن ينفرد فيشر بالإشراف على طبع معجمه ^(٤) وتوقف العمل سنة ١٩٣٩ م لسفر صاحبه قبيل الحرب العالمية ، ثم توفي بعد ذلك واحتفظ المجمع بما تركه المؤلف من جزاءات المعجم ^(٥).

ويرى الحمزاوي : أن هذا القرار لصالح معجم فيشر جعل المجمع يميل إلى التصور المعجمي الاستشراقي الذي انتقد جميع المعاجم العربية التي وضعها العرب أو المستشرقون " ^(٦).

ويظهر أن قرار المجمع كان ناشئاً عن مواصفات معجم فيشر

(١) أعمال مجمع لغة العربية بالقاهرة ص ٥٠٨ .

(٢) السابق نقلاً عن المعجم اللغوي لأوغست فيشر ص ٢٣ .

(٣) مجموعة القرارات ص ١٢٨ .

(٤) السابق نفسه .

(٥) انظر مجموعة القرارات ص ١٢٨ ولجنة تنظيم الجزاءات بالمجلة ٨ / ٢٤٧ وانظر مقالة الدكتور إبراهيم مذكور بالمجلة ٢٨ / ١٣ .

(٦) أعمال مجمع اللغة العربية ص ٥٠٩ .

الفنية لأنه اقترح معجماً أصولياً وتاريخياً للغة العربية من الجاهلية إلى نهاية القرن الثالث للهجرة ^(١) ، فهو لا يُعنى إلا باللغة الفصيحة ينتهي بانتهاء القرن الثالث الهجري الذي يعتبره فيشر عيد أوج اللغة العربية الأدبية الذي يوافق نهاية عهد الفصحاة كما تصورهما اللغويون المتشددون ^(٢) .

ونقيت النماذج المقدمة معارضة شديدة من المجمعين المحافظين الذين اعتبروا ذلك المشروع تقويضاً لتصور المعجمي العربي القديم ^(٣) مما عُدّ رفضاً للمشروع الذي انتهى أمره بموت صاحبه سنة ١٩٤٧ م . ولم يحتفظ منه إلا بنموذج ضعه مجمع اللغة العربية بتقاهرة وأصدره .

ترك هذا المشروع للتفرغ لعمل آخر ، وكان في صدر القائمة وشغل المجمع بالمعجم الوسيط ، ومعجم أنشأة القرآن الكريم اللذين سبق بعثهما ، ثم كان المعجم الكبير بديلاً لمعجم فيشر وبهذا يكون المجمع ^١ شرع في هذا الميدان شرعة اعتدال ، وذلك بوضع معاجم تنفي أولاً بالحاجات العاجلة ويتجنب وضع معجم مثلي صعب التثاق . يقوده إلى مهامات لا طائئ وراءها ، فلقد ركز أولاً عنايته على وضع معجم للاستعمال

(١) محاضر الجلسات ٢ / ٣٥١ - ٣٥٢ .

(٢) عربية والحداثة أو الفصحاة فصاحات لحزامي ص ٢٠٦ ط بيروت سنة ١٩٨٦ .

(٣) انظر محاضر الجلسات ٣ / ٢٧ - ٢٩ - ١٤٦ - ١٥٥ .

يوفق بين التقاليد القديمة وحاجات العصر .^(١)

رابعاً : المعجم الكبير .

بعد أن ينشئ المعجم من إخراج معجم فيشر التاريخي قرر صنع المعجم اللغوي الكبير ، واعتبره المعجم خلفه الكبير في الميدان المعجمي لأنه نص عليه في قانونه الأساسي^(٢) ، وهو يختلف عن معجم فيشر . وإن كان أحياناً قد نزل منزلته .

جاء في د ١٢ مؤتمر ٢٥ / ٣ / ١٩٤٦ البدء في وضع المعجم اللغوي الكبير / وضع معجم لغوي تاريخي اشتقاقي كبير ، تبين فيه أصول الكلمات وتطوراتها المختلفة^(٣) . وقد عيّن به إلى لجان خاصة ومتعددة باعتباره عملاً طويلاً المدى ، تكونت من مجموعين ثنائيي اللسان ومن أخصائيين في اللغات القديمة لا سيما اللغات السامية ، وعيّن الدكتور مراد كامل المتخصص في الساميات مشرفاً على أعمال المعجم^(٤) .

(١) أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة ص ٥١٢ .

(٢) مجمع اللغة العربية : مذكور ص ٦٨ - ٧٠ ومجلة المجمع ج ٧ / ١٧٩ .

(٣) مجلة المجمع ٦ / ٢٣٥ .

(٤) مجلة المجمع ٧ / ١٨٣ ووضع الدكتور محمد شرف صاحب معجم المصطلحات انطونية نموذج مادة (أبت) الذي طالب بضرورة إسهام أخصائيين وعلميين مع الأدباء واللغويين في وضع المعجم الكبير : المجمعيون للدكتور مهدي علام ص ٧٩ .

وعملت جملات ، ودارت مناقشات لوضع المعايير التي يتم على أساسها إنجاز المعجم ^(١). وبعد مداولات ومناقشات نماجه وإعادة النظر في خطته ، والإشارة إلى الأخذ بالقوانين التي ذهب إليها المجمع لتطبيقها على المعجم الكبير كما تم في المعجم الوسيط قرر المجمع أن " المعجمات الكبيرة ، وبخاصة المعجم التاريخي يجب أن تذكر فيها كل كلمة قالتها العرب : لإمكان المراجعة . أما المعاجم الوسيطة فتري اللجنة أن يكتفى فيها بذكر الثمانوس في الاستعمال والدائر على ألسنة الكتاب والشعراء . ومرجع الأمر في هذا كله إلى اتفاق القائمين على وضع هذه المعاجم ومراجعتها " ^(٢). فأضاف جديداً في منبجه يختلف عن المعجم الوسيط ، أما القول " بأنه نزل منزلة المعجم الوسيط فيما يتعلق بتقنياته " ^(٣). فليس صحيحاً ، إذ بينهما فرق كبير .

.. عملت اللجان في دأب " وأخرجت الجزء الأول منه عام ١٩٥٦ في نحو خمسمائة صفحة كنموذج عده المجمع تجربة دعا للمتخصصين إلى قراءتها وتسجيل ملاحظاتهم عليها " ^(٤). ثم دارت حوله بحوث متعددة ، وتسجيل ملاحظات ، وعرض

(١) مجموعة القرارات ١٢٩ - ١٣٠ وهاشمه .

(٢) مجموعة القرارات ص ١٣١ .

(٣) أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة ص ٥٢٩ .

(٤) المعجم الكبير : مجلة المجمع ١٣ / ٢٨ .

آراء سواء في الشكل أم في المضمون ^(١). حتى اكتمل منهجه ، واستمر العمل حتى صدر منه حتى الآن خمسة أجزاء كبار ^(٢).

يقول الدكتور مذكور : " وقد جاء - كما نرون - ثمرة جهود طويلة متصلة ، ووليدة خبرة واسعة ، أعد مائته محررون دربوا في كنف المجمع وتحت إشرافه ، وراجعها خبراء متخصصون في علوم اللغة ، وفي اللغات السامية والفارسية والتركية ، ثم عرضت على لجنة المعجم الكبير من بين أعضاء المجمع وهم من كبار رجال الأدب واللغة والعلم والفلسفة ، ولم يتردد هؤلاء في أن يرجعوا إلى زملائهم الجمعيين الآخرين في نواحي تخصصهم المختلفة " ^(٣).

وللمعجم الكبير مكانة علمية في عالم المعجمات لا يستطيع أحد إنكارها فهو " نون جدي في عالم المعجمات العربية ، فيه تأصيل وتحقيق ... فيه ما يربط العربية بأخواتها الساميات وما يفتح باباً لدراسة مقارنة " ^(٤).

وهو " خزانة العربية ، وجامع شتاتها ، ومعرض لأنوان كثيرة من معارفنا وثقافتنا " ^(٥).

(١) مجلة المجمع ٨ / ٢٢ : وأحاديث جمعية / الأستاذ علي النجدي ناصف ص ٣٥ .

(٢) آخرها حرف الحاء / صدر الجزء الأول سنة ١٩٧٠ وصدر الجزء الثاني / ط الأولى سنة ١٩٨٢م والثالث سنة ١٩٩٢ والرابع والخامس سنة ٢٠٠٠م .

(٣) مجلة المجمع ٢٨ / ١٣ - ١٤ .

(٤) السابق ص ١٤ .

(٥) علي النجدي / أحاديث جمعية ص ٣٥ .

منهج المعجم الكبير

أما عن منهجه فقد رُتبت فيه المواد على حسب أصولها وفق الحرف الأول فالتاسي فالثالث من حروف الهجاء كما ذكرنا في المعجم الوسيط ، وكان سياقها كما يأتي :

أولاً : ذكر في صدر المادة نظائرها السامية إن وجدت ، وكتبت الكلمات السامية بحروف لاتينية متوالة بالنطق العربي التقريبي ، وردت الكلمات المعربة إلى أصولها ^(١).

ثانياً : ذكرت المعاني الكلية بعد النظائر السامية ، ورتبت متدرجة من الأصلي إلى الفرعي ، ومن الحسي إلى المعنوي ، ومن الحقيقي إلى المجازي ، ومن المأثوف إلى الغريب ، واستؤنس في استنباطها بما ورد في المعجمات القديمة ، وبخاصة في " مقاييس اللغة " لابن فارس ، واستخلص بعضها من دلالات المادة نفسها .

ثالثاً : قُمت الأفعال على الأسماء ، وقدم الثلاثي منها على الرباعي ، والمجرد على المزيد ، واللازم على المتعدي ^(٢).

كما اهتم بضبط عين المضارع من الفعل الثلاثي في حركة عينه فوق خط أفقي صغير ، أو تحته هكذا (فَعِلُ) وفصل في الأجوف

(١) انظر نظام كتابة الكلمات السامية بحروف لاتينية بالمقدمة ص ١٠ ط
البيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٨١ م .

(٢) انظر الترتيب الداخلي للأفعال في المعجم الوسيط ، فقد سار على نهجه .
وختم بالمبني للمجهول واقتصر فيه على ما نصت عليه المعجمات .

بين اليائي والنواوي (١). كما نص على ما فيه الإبدال والتقلب . وأحال على أصله في مادته .

رابعاً : ذكر المصادر بعد الفعل مباشرة ، وانتمز فيها بذكر ما نصت المعجمات عليه من مصادر الثلاثي ، وقدم القياسي على غيره ، وإذا اختلف مصدر الفعل لاختلاف معانيه أفرد مع كل معنى مصدره أو مصادره التي نصت عليها المعجمات مثلاً (أمم) التي تعددت معانيها ومصادرهما . قال فينا :

" أمّت المرأة - أمومة : صارت أمّاً ، و - للقوم ، وبينم ، أمّا ، وإمامة : تقنيد . و - الناس إمامة : صلى بينم إماماً . و - فلاناً ، وإليه أمّا : قصد . " (٢).

وأغفلت مصادر الثلاثي المزيد ، ومصادر الرباعي المجرد وانتمز لأنها قياسية ، إلا ما كان من مزيد الثلاثي على وزن " أفعّل " أو " فاعل " وكان ميموز الفاء مثل أزرّ ، فينكره لتتضح صيغته .

خامساً : فيما يتعلق بالمشتقات لم تذكر بعد الفعل لأنها قياسية ، اللهم إلا إذا شاركها غير القياسي حتى لا يوهم إغفال القياسي عني جوازده . ولم يفرد منها في مرتبة الأسماء إلا ما تضمن معنى زائداً لم يرد في الفعل ، وأفرد أيضاً أفعال التفضيل إذا جاء على غير بابيه .

سادساً : فيما يتعلق بالأسماء ، ذكر المشتق منها والجامد بعد الأفعال مرتبة

(١) انظر المقدمة وأمثتها ص ١٣ .

(٢) انظر المعجم الكبير (لأمم) ١ / ٤٨٤ .

ترتيباً هجائياً ، مع تقديم الألف الثانية على البعزة ، فيورد مثل " الباز
 " قبل " الباز " وذكر الملحق بالديامي في ترتيبه الحرفي ليحال على مادته
 الأصلية التي فسر فيها ، فمثلاً " دوسر " يذكر في (دسر) ، ويورد
 في ترتيب " دوسر " ليحال على مادة (دسر) وعولمت هذه المعاملة الألفاظ
 التي اكتسبت دلالة جديدة أبعدت عن أصلها الاشتقاقي مثل " آلة " وما
 اختلف في أصله الاشتقاقي يذكر في ترتيبه الهجائي ، ويشار إلى المواد التي
 قيل إنه مشتق منها مثل " مكنز " يوضع في ترتيب حروفه ، ويقال
 بعده : (انظر كون ، مكنز) واكتلمات التي وقع فيها الإبدال في بعض
 حروفها تذكر في رسمها المبذل محالة على ماكتبت قبل الإبدال مثل
 " إباح " في (أشح) ويحال على (وشح) وتذكر الكلمات التي
 دخل القلب في بعض صيغها في المادة الأصلية لها مثل آبار في
 (بأز) . أما عن المعربات فما تصرف فيه العرب منها بالاشتقاق
 يذكر في مادته الثلاثية ، مثر " لجام " و " جص " في (لجم) و
 (جصص) وما لم يتصرف فيه بالاشتقاق مثل " استبرق " و "
 إيريسم " يذكر في ترتيبه الحرفي ، ويشار إلى أصله غير العربي
 ويحتفظ بالصورة التي ورد عليها المعرب قديماً ، ويضاف إليها بين
 قوسين ما اشتهر به من تعريب حديث .
 فإذا ورد في تعريبه صورتان عُرِف به في أشهرهما ، وأحيل في
 الثانية عليها ، مثل أرخميدس ، أحيِل على " أرشميدس " و " انكلترا "
 على " انجلترا " . وما عرّبه نصارى الشرق من أعلام نصرانية يكتب
 كما عرّبوه ، فيقال : بطرس في (Petar) وبقطر في (Victar)

وبولس في (Poul) ويعقوب في (Jacop) ، ولأيوب في (Job) وهكذا . وما اشتهر حديثاً بنطق خاص من أسماء البلدان والأعلام الأجنبية يورد وفق صورته التي اشتهر بها مثل باريس ، والنمسا ، وفرنسا .

أما عن الجموع فقد اقتصرت فيها على جموع للتكسير ، ولم يذكر فيها إلا ما نصت عليه المعجمات ، أما ما لم تذكره فقد روعي فيه ما نص عليه قرار المجمع في جموع للتكسير القياسية ، ولم يُذكر من جموع السلامة إلا ما نص عليه ، وأورنت الجموع لاحقة لمعاني مفردتها ، مبدوءاً بها في أول السطر ، ومسبوقة بزمزها (ج) بين قوسين .



وهذا منهج طيب ، وهو يستحق التقدير في عمل ليس من الأعمال النيرة ، ولا المطالب السيرة ، إذ بلغ التأمل وأدرك بالتمعناة الجاهدة في هذا العمل الكبير ، والمصابرة لندائبة - ما كان يرتقبه الناس ، ووفى بحاجات العصر وضروراته ، وتلافى عيوب المعجمات القديمة (١) . ويُرر الشرح والتفسير . وضبط التريفات . بأسف الباحث وقرب متاوله ، وأحكم المنهج ، مع دقة الترتيب داخلياً وخارجياً فكفل بذلك تساق الخطة ، ووحدة المنهج ، وحقق من الضوابط في الأفعال والصيغ ما احتاج ضبطه إلى مزيد من

(١) انظر بحث : عيوب المعاجم / المختطف (٩٧) سنة ١٩٤٠ للأستاذ مصطفى الشهابي ص ٢٥٢ - ٢٥٧ .

التحقيق . يقول الدكتور مذكور : " وعُنِيَ فيه عناية خاصة بالوضوح والدقة ، فرتب ترتيباً دقيقاً ، وبُوب تبويباً سنياً " (١) .

ويقول باحث آخر : " وهو - على استفاضة وامتداد رقعته - لا يضل الباحث فيه ، ولا يعيا بحاجته إليه . فإن له منه إذ يرجع إليه ما يشبه خرائط لغوية ، منسقة المواقع ، واضحة المعالم والحدود ، تأوي مفردات كل مادة تجميعياً رجم ماسةً إلى جانب من خريطتها ، وينتالي جمعياً كلمة كلمة .. وهيئات مع تلك كله أن يلقى الباحث منه عنفاً . أو يذهب شيء من وقته ضياعاً ، وهو بعد ظافر بحاجته على خير ما ينبغي من الوفاء والغناء " (٢) .

ولاشك أن الوصول إلى هذه النتيجة التي يسرت البحث وأراحت الباحث كان نتيجة لاتسام عمل المجمع بطابع الجدية ، والإصرار على التنظيم والتبويب ، مع دقة وإحكام ، ومنهج واع لم يفته ربط المادة بأصولها وفروعها ، وهذا من غيرته على اللغة - أعني غيرة المجمع ورجته - واستعدادهم لتطوير معجماتها ، رداً على من يقول إننا لا تصلح لهذا الزمن .

(١) مجلة المجمع ٢٨ / ١٤ .

(٢) الأستاذ على النجدي ناصف : أحاديث مجمعية ص ٣٧ .

مادته اللغوية

١ - في سبيل تطوير المعجم دارت المناقشات في المصادر والمراجع المعتمدة في صنع هذا المعجم ، ثم كان الرأي بعدم الاعتماد على مادة المعجمات وحدها ، بل على المصادر الأمهات الأولى وأكد الشيخ أحمد السكندري على قيمة المعجمات القديمة ^(١) . وانتبخت اللجنة باعتماد كتب الأديب والعلم والتاريخ المطبوع منها والمخطوط ^(٢) ، فتعددت المصادر ولم يشر إلى واحد منها إلا إن انفرد برواية أو رأي خاص .

٢ - تكملة المادة اللغوية : أخذ به عند الاقتضاء تطبيقاً لقرار مجمعي سابق .

٣ - الاشتقاق من الجامد : توسع فيه كما دعت إليه الحاجة تطبيقاً لقرارات المجمع فقبل مثلاً : أكسد من " الأكسيد " ، وأين من " الأيونات " .

٤ - الشواهد : استشهد ما أمكن على المواد توضيحاً للمعنى وتأيداً للاستعمال ، ورتبت ترتيباً طبيعياً فبدئ بالقرآن ، وتلاه الحديث . ثم الذين المنتور ، ومنه المثل ، ثم ختم بالشعر .

" واستشهد بالتقديم والحديث على السواء ، واللغة كل متصل الأجزاء

(١) محاضر الجلسات ٢ / ١٣٦ - ١٧٧ .

(٢) محاضر الجلسات ٢ / ٢٧٣ وانظر بحث : " كتب الحسبة وفاننتها في

وضع المعجمين الوسيط والكبير " المجلة ٨ / ٤٢٢ .

يرتبط حاضره بماضيه ، ومن القصور أن ننف بها عند حدود زمنية معينة^(١).

وقد استشهد بالحديث كما ذكرنا وكانت مصادره الصحاح الستة أو مسند الإمام أحمد ، واكتفى منه - إذا طال - بما يجزئ وقد يضاف إليه ما نقل عن النهاية لابن الأثير ، والفائق للزمخشري ، وميز بين الحديث النبوي ، والمأثور عن الصحابة وغيرهم ، وعدّ هذا من كلامهم أو من أخبارهم .

وفي الأمثال لم يقتصر على ما في المعجمات ، بل رجع إلى كتب الأمثال ، وفي الشعر أثر المنسوب إلى قائل على غير المنسوب ، والواضح على الغامض ما لم يكن بدّ من ذكره ، وعند ذلك يوضحه وقارن بين المصادر في رواية البيت ، وذكر ما جاء في كتب اللغة من خلاف إذا كان ذلك في موضع الاستشهاد^(٢).

واستشهد على المفرد بالجمع ، وعلى الفعل بما اشتق منه ، أو بالمصدر ، واستشهد بالشعر القديم على وجود اللفظة وثبوتها ، واستأنس بالشعر الحديث على استمرارها وحديثاً تأكيداً لحدّة اللفظة وتكاملها ، وغرساً لنواة في سبيل المعجم التاريخي . وأثبت فهرس في آخر كل جزء لتحديد تاريخ وفاة الشعراء الذين استشهد بشعرهم . ومن لم يمكن تحديد تاريخ وفاته منهم نسب إلى عصره فقيل مثلاً: (جاهلي)

(١) د . مذكور : مجلة المجمع ٢٨ / ١٤ .

(٢) مقدمة المعجم الكبير ص ١٨ طبعته وحدها سنة ١٩٨١ م .

أو (إسلامي) ، أو إلى صفته فقيل : (صحابي) أو (تابعي) .
وهذه كلها خطوات تجديدية ، وأساليب تطويرية في بناء المعجم الحديث .

٥ - تسجيل اللغة الخاصة : ولم يكن بـُ هذا المعجم العصري أن يتابع العلم في تطوره ، وأن يسجل لغته الخاصة وهي جزء من اللغة العامة فإذا قد كان أورد من القديم اصطلاحات الفقهاء والمحدثين والمناطق والعروضيين ، فقد أتى بالمصطلحات الحديثة واكتفى منها بما شاع استعماله في الأوساط انعمية والحياة العامة ، أو كان وثيق الصلة بالاستعمال الأدبي والنغوي . وعرض المعجم أيضاً لأعلام الأشخاص فعرف بيا في اختصار ، وأنزلها منزلتها في تاريخ الفكر الإنساني ، ولأسماء بعض الأماكن ذكر متصل في الأدب العربي ، ولا مناص من الإرشاد إليها وإن عزَّ تحديد مواقعها أحياناً ، وأضيف إليها أسماء القارات والدول والمدن الشيرة ، وما كانت له قيمة تاريخية ، أو نسب إليها علماء مشهورن بالإضافة إلى الرموز التي استخدمها^(١)

أمثلة : " أند / ١ - " الصوت ٢ - " الدور " ٣ - " مدة الأمر وقوته . قال ابن فارس : " الهمزة والذال في المضاعف أصلان : أحدهما عِظْمُ الشئ وشدة وتكرره ، والآخر اللين .

* أَذُ أَذًا ، وَأَذِيذًا : صاح وصوَّت ، يقال : أَذُ البعير : هذر .
ويقال : لَأْتُ الناقة : رجعت صوتها ومنته حنيناً . و - الشئ أَذًا : قوى .

و - الأمر : عظم . و - الحيوان : نذّ وشرّد .

و - في سيره : أسرع وسار سيراً شديداً * (١) .

وفي مادة (أذن) يذكر ما نصت عليه المعجمات القديمة ،

ويضيف : * الأذنيات الإضافية - (Accessory auricles) :

أذنيات توجد في بعض الأشخاص خلفاً بجوار الأذن الأصلية ...

انماأذنون (عند الفقهاء) : من أطلق له انتصرف بعد زوال السبب

لما منع كعبه أو صبي .

و - : (في القانون) : انقاصر انذني خول بعد أن بلغ الرشد

إدارة شؤونه وأمواله .

و - : مؤثّق عقود الزواج وانطلاق . (مصرية محدثة) * (٢) .

في الهمزة والراء وما يتلّهما :

* أراب : (Ocimum pilosum) : نبات من فصيلة الشفويات ،

وهو اسم يمنى لنوع من الرياحان ، أو الحبق القرنفلّي ، ويطلق عليه

اسم الخضرة ، وهو عشب رقيق القضبان : طيّب الرائحة ، كأن فيه

زخّبا : يستعمل في الأكاليل : موطنه إيران ، وينمو بريّاً في شبه

جزيرة العرب ، ويزرع في مصر بكثرة : واسمه فيها " إصبع الست

و يسميه أبو حنيفة " أصابع الفتيات " * (٣) . فإنّ ما ذكر أرام ، أتى بما

(١) المعجم الكبير ١ / ١٤٤ .

(٢) المعجم الكبير ١ / ١٧٢ .

(٣) المعجم الكبير ١ / ١٧٢ .

ففي النقوش ، وعرف بأرام بن سام بن نوح ، وبالأراميين وبالأرامية إحدى اللغات السامية في بيان رائع ولغة سهلة (١).

فإذا ما أورد مادة (أ س ك) ذكر ما في الساميات ، وفي العربية: أسكت الخافضة الجارية - أسكا : لخطات فأصاب شينا من إسكتيا (٢).... وأتى بمشتقات أخرى ودلالاتها : وما ورد من الشواهد الشعرية ثم بين المراد بالأسكارس أو ثعبان النبط (٣) ، والأسكندر وعرف بالإسكندر : " اسم لغير واحد من المشاهير في الأزمان القديمة والحديثة " والإسكندرونة ، والإسكندرية : عظم على أكثر من مدينة ، أشهرها وأقمنها الإسكندرية التي بناها الإسكندر الأكبر في سنة (٣٣٢ ق.م) : بمصر على شريط ضيق من الساحل بين البحر المتوسط وبحيرة مريوط " ثم ذكر أشهر من ينسب غلبها من العلماء ابن عطاء الله السكندري (٥٧٠ هـ) (١٣٠٩ م) (٤).

وهكذا يسير المعجم على هذا النهج الموسوعي مع الاستعانة بالصور ، وذكر وفاة لعلم بالتاريخين الهجري والميلادي ، وآثاره . ثم بلا شك تطور في النهج إذا عرف الحيوانات وما ورد من النبات تعريفاً علمياً دقيقاً مع ذكر المقابل الأجنبي ، وفي الرسم

(١) السابق ص ١٧٥ .

(٢) المعجم الكبير ١ / ٢٩٢ .

(٣) السابق نفسه .

(٤) المعجم الكبير ١ / ٢٩٣ - ٢٩٤ .

والصور ولا سيما ما اتصل منها بالحيوانات والنباتات غير المؤلفات إضافة طيبة إلى المنهج ، وتطور مناسب للعصر .

يقول الدكتور مذكور : " ففي هذا المعجم جوانب ثلاثة أساسية :

" جانب منهجي هدفه الأول دقة الترتيب ، ووضوح التبرير ، وجانب لغوي عني فيه بأن تصور اللغة تصويراً كاملاً فيجد فيه ضلاب القديم حاجته ، ويقف عشاق الحديث على ضالتيهم . وفيه أخيراً جانب موسوعي يقند ألواناً من العلوم والمعارف تحت أسماء المصطلحات والأعلام ، وروعي في هذا الجانب الجمع بين القديم والحديث ما أمكن . فنكرت معطيات العلم العربي ، وأضيف إليها ما جاء به العلم الحديث ، وفي هذا كله عمق ودقة ، وأصالة وتجديد ، ويسر وتيسير " (١) .

خامساً : المعجم الوجيز :

معجم مدرسي كتب بروح العصر ولغته متلائماً مع مراحل التعليم العام ، ومنيجته قائم على ما أخذ انجمع به نفسه من الحرص على الحرص على الترتيب والتبويب . وأورد الكلمات على حسب نطقها ، لا على حسب تصريفها ، مقتماً الأفعال على الأسماء ، والفعل المجرد على المزيد ، واللازم على المتعدي والحسي على المعنوي ، واكتفى من المادة اللغوية بما يتلاءم مع مراحل التعليم العام ، وهو يشتمل على " زهاء خمسة آلاف مادة " كما في مقدمته .

والجديد فيه أيضاً أنه لم يقف عند المادة اللغوية التقليدية بل أضاف إليها ما دعت إليه الضرورة من الألفاظ المولدة أو المحدثّة ، أو "معربة الدخيلة" .

وفى باباً لألفاظ الحضارة والحياة العنة مما أقره المجمع ، " فيقدم الحوادث الزمانية والمكانية التي أقيمت خطأ في طريق تطور اللغة ونموها " (١) . وأورد طائفة من المصطلحات العلمية الشائعة التي يستعملها التلاميذ في دروسهم وحديثهم .

ذلك أن الأمر كما يرى المجمع وهو واقعي النظرة لا يخالفه إلا متشدد في أن " لغة العلم جزء هام من الثروة اللغوية التي يستعملها الإنسان المعاصر اليوم ، ولا مناص من أن تزود المعجمات اللغوية بقدر منها ، إلى جانب ما يوضع فيها من معجمات متخصصة " (٢) .

كما أنه سار على منهجه في تدوير المتاعج بسهولة ويسراً فيسّر الشرح والتفسير ، وضبط التعريفات ، وقصّها بلغة سبلة وواضحة . والترم بقرارد في مراعاة مقتضى حال من يقدم إليهم المعجم . فاكثف في هذا المعجم العبري " بنكر التلوس في الاستعمال والدائر على ألسنة الكتّاب والشعراء ، ومرجع الأمر في هذا كله إلى

(١) الدكتور إبراهيم منقور / تصدير المعجم . وهو أمر مقبول " ولا يضير العربية في شيء " انظر المعجم العربي دراسة ونقدًا للدكتور شعبان عبد العظيم ص ١٨١ .

(٢) الدكتور منقور : تصدير المعجم الوجيز .

أذواق القائمين على وضع هذه المعاجم ومراجعتها ^(١). فابتعد عن انحوشي والغريب ، والمهجور في الاستعمال ، والرموز والألفاظ... ولم يفته أن يستعين بالصور والأشكال ، وهي وسيلة مهيمة من وسائل الإيضاح نصغار التلاميذ وطلاب المدارس .

بينه وبين معاجم اليسوعيين :

وهو يبدأ خطأ خطوات فسيحة في سبيل التطور المعجمي واختلف هو والمعجم الوسيط عما ألف في أخريات القرن التاسع عشر من محاولات البستاني في " محيط المحيط " ، والشرتوني في " أقرب الموارد " والأب لويس معلوف في " المنجد " وهم فيما يظهر متأثرون بامعاجم الغريبة الحديثة ، وتكنيم لم يستطيعوا التخلص من قيود الماضي ولم يجرعوا على أن يسجنوا شيئاً من لغة القرن الجديد وهذا أمر غير مستطاع ، إذ لا يملك ذلك إلا سلطة علمية ، وهيئة لغوية ، يقول د. مكور " وما كان ليم أن يفعلوا والأمر يتطلب سلطة أعظم ، ووجهة لغوية أقرى " ^(٢).

(١) مجموعة الترجمات ص ١٣١ وقد اعتبر القرار الوسيط والوجيز نوعاً واحداً إذ سماهما " المعاجم الوسطى " ولذلك فإن الوجيز لم يخرج عن كونه صورة مصغرة من الوسيط حتى " بدا للتأخر فيه شبه الابن بأبيه ، تلوح في وجهه قسماته ، وتبدو عليه سماته " المعجم اللغوي بين الواقع والتمنى للكتور عبد محمد الطيب ط انطوني ١٩٦٣ .

(٢) انظر تقديم المعجم الوسيط ص ٩ ، ومع الخالدين ص ٣١ وهذا أحد أسس تأليف المعاجم المنشودة . انظر المعجم العربي دراسة ونقد ص ١٨٢ .

لقد سبق هذا المعجم - أعني الوجيز - محاولة أخرى من وزارة المعارف حين قامت بطبع "مختار الصحاح" ^(١). للرازي وحذفوا منه ما لا يناسب صغار التلاميذ ، ولكنهم لم يسدوا حاجة التلاميذ فيما جـ في الحياة من ألفاظ ، ولم يصل المعجم إلى أن يسهل بسببولة ويسر كما كان "معجم الوجيز" ، أداة تعريف بدلالة الكلمات ، ومرجع طالب سهل التأمّل ، محكم التبريد ، في الرجوع إليه بسببولة ويسر وفي عرضه تبسيط بدون حشو أو استطراد .

بينه وبين المختار من صحاح اللغة :

وكذلك محاولة الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد والشيخ محمد عبد اللطيف السبكي في معجم "مختار من صحاح اللغة" ^(٢). فهو يشتمل على جميع المواد التي يشتمل عليها "مختار الصحاح" للرازي دون حذف شيء منه ، بل ضم زيادات من لسان العرب وأساس البلاغة ، والنهاية ، والقاموس ، والصحاح والنجم ، وتاج العروس ، والمصباح المنير ، ومحيط المحيط . ورمز إلى هذه "مراجع ، ودعاهم "جم بالنصور والمشكال" نواز وانتبهت . بناء في المقدمة : "يرجع تفكيرنا في إخراج هذا الكتاب إلى عهد بعيد ،

(١) قررت وزارة المعارف سنة ١٩٠٤ طبع هذا الكتاب على نفقتنا واستعماله بتسارع الأميرية / عني بترتيبه محمود خاطر وضع بالمطبعة الأميرية
(٢) طبع بالمكتبة التجارية بمصر سنة ١٣٥٣هـ / ١٩٣٤م ثم صورته حديثاً دار السرور / بيروت - بدون تاريخ .

إذ جلسنا يوماً نتذكر حاجة العربية إلى معجم صغير يشتمل على أغلب المفردات دورانياً في الكلام ، وأكثرها تردداً على الألسنة ، وتردنا أول الأمر وطال تَرْتُّدُنَا ، وكنا نميل إلى أن نخرج معجماً من المعاجم الصغيرة التي ألفها أحد قدامى العلماء لأنه أحرى أن يتقبله الناس ويتقوا به " (١) . وقد طبع هذا المعجم مبكراً مع بداية إنشاء التجمع .

فتصوّر التجمع في كونه ما أعاد تنويع لسان العرب ، أو مختار الصحاح مع تطويره لحاجات العصر . وإنما وضع معجمات عصرية تقدم لكل طائفة ما يحتاج من المعارف التي تواكب ذوقه وحاجته . وينطق بتطور اللغة . وتطوير المعجم ، يقول الدكتور شوقي ضيف : " يصور هذا المعجم التوجيز الحركة الدائبة للغة العربية على مر الزمن إلى اليوم " (٢) .

نماذج من المعجم : " آب : الشهر الحادي عشر من الشهور السريانية ، يقابله أغسطس من الشهور الرومية (الميلادية) .

" (الآب) : الأتود الأول عند الفصاري .

" (الآبُنُوس - الأبُنُوس) : شجر ينبت في الحبشة والهند ،

(١) متنة المختار من صحاح اللغة ص ٥ .

(٢) انظر تقديم د . ضيف المعجم وطريقة الاستخدام / ط سنة ١٩٩٠ " وفيه

خشبه أسود صلب ، ويُصنَع منه بعض الأدوات والأواني والأثاث .

• (آسيا) : أعظم القارات اتساعاً ، تمتد من المنطقة الحارة إلى المنطقة لنجادة الشمالية ، ويعيش فيها نحو نصف سكان العالم .
النسبة إليها : آسيوي ، وقد جاءت أيضاً بغير مد : أسيا .

• (الآثك) : الرصاص الأسود .

• (الآتق) : ظرف لتوقيت الحاضر . (١)

• (الجاذبية) : قانون الجاذبية العام : قانون قال به " نيوتن " ومؤداه أن الأجسام " مادية " يجذب بعضها بعضاً جذباً يتفاوت بتفاوت جزمها ومربع المسافة بينها . (٢)

(الجذب) - عند انصوفية : حال من أحوال النفس يغيب فيها القلب عن علم ما يجري من أحوال الخلق ، ويتصل فيها بالعالم العلوي . (٣)

سادساً : معجمات المصطلحات العلمية :

تألفت اللغة العلمية العربية في عصر النهضة الإسلامية التي كتب فيها للعرب أعظم مؤلفاتهم العلمية ، وأخذوا عندهم طياء النهضة الأوروبية وشيدوا بها أسس نهضتهم الحديثة . (٤)

(١) المعجم الوجيز / البصرة ص ١ .

(٢) المعجم الوجيز / النجيم ص ٩٦ (جذب) .

(٣) السابق نفسه . .

(٤) د . محمود مختار : (مجمع اللغة العربية ومصطلح العلمي) =

ولعل أروع الأمثلة على ذلك مؤلفات أبي بكر الرازي (٥٣٢٠ هـ) في مئتين كتابيه : " سر الأسرار " و " الحاوي " إذ يشتمل الأخير على نحو (١٢٤٨) مصطلحاً طبياً^(١).

وأبي عبد الله بن أحمد الخوارزمي (٥٣٨٠ هـ) وكتابه " مفاتيح العلوم " الذي يشتمل على (٢٤٠٠) مصطلحاً^(٢).
وأيضاً أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا (٥٤٢٨ هـ) فكتابه (الشفاء) و (القانون) بحر زاهر من المصطلحات^(٣).

وفي نهاية القرن التاسع عشر بدأت صحوة عربية لإعادة اللغة العربية إلى مجدها السابق ، فنشأت حركة التأليف والترجمة في علوم الطب والزراعة والصناعة والفيزياء والفلك والرياضة ، وكان لرفاعة الطهطاوي (١٨٧٣ م) أثر بارز في بعث ما هو جوهرى وأصيل في حضارتنا ، وكذلك في نبضة الترجمة لمسيرة التقدم والنهضة بركب الحضارة^(٤).

= المجلد ٥٣ / ١ .

(١) - عبد الصبور شاهين : العربية لغة العلوم والتكنولوجيا ١٥٣ - ١٥٥ دار

الاعتصام ١٩٨٢ م .

(٢) تسبق ص ١٦٣ وما بعدها .

(٣) - عبد الصبور شاهين : العربية لغة العلوم والتكنولوجيا الفصل الخامس من

ص ١٨١ - ١٩٧ دار الاعتصام ١٩٨٢ م .

(٤) تقديم ديوان رفاعة الطهطاوي : الدكتور ط وادي ص ١٥ .

وكان لتلاميذه نشاط بارز في ترجمة العلوم والمصطلحات ،
وظهر عدد من المعاجم العلمية المتخصصة ، ولكن مسيرة النهضة
تباطأت مع نكبة الاحتلال الأجنبي ، وظهرت دعاوي لتحارب اللغة
انقرمية لفرض لغة المحتل ، وظهرت على الساحة معارك ساخنة بين
تيارات متغايرة (١).

وكان للجهود الفردية أثر في سد هذه الحاجة نوعاً ما ، ولكن ذلك
لم يكن المطالب الأوفى نظراً لأن هذه المصطلحات قد وضعت بجهود
فردية ، مرتجلة غالباً ، وأحياناً تُورد أكثر من مقابل عربي
للمصطلح ، بالإضافة إلى عدم وجود نيج أو أسلوب موحد متعارف
عليه يستثير به واضع المصطلح ، وينشأ به عن الارتجال أو
التزمت .

المجمع والمصطلح العلمي :

وفي خضم هذه الزوبعة العاتية ولد مجمع اللغة العربية بالقاهرة
ووكّل إليه إلى جانب اضطلاع برسالته الحيوية في الحفاظ على
سلامة اللغة العربية أن يجمعها رافعة بمطابق العلوم والفنون ، ملائمة
لحياة العصرية الحديثة ، ورأى المجمع أن المصطلحات العلمية هي
انعقبة الأساسية التي عليه مواجهتها ، فاتخذها هدفاً رئيسياً من بين
أهدافه ، ووفّر لها الإمكانيات والمقومات التي تكفل لها الصلاحية ،

(١) انظر : لغتنا والحياة : للدكتورة بنت الشاطئ ص ٩٩ ط / ٢ .

وتقريباً أسباب التعثر * (١).

فبذل المجمع بلجانه المتعددة جهداً كبيراً ، ومعاناة دائبة من صبر وأناة لرسم المناهج ، وتقديم النماذج ، ووضع لخطط حتى استقام له منهج ثابت يدرك أن للعلم لغة تتميز عن لغة الدين والأدب بمفهوم ذي أبعاد ثلاثة هي : طبيعتها ، وأسلوبها ، ومفرداتها " فطبيعة لغة العلم هي التوضوح التام لفظاً ومعنى ، وأسلوبها التركيز مع الاستعانة بالرموز والأشكال والرسوم والمعادلات ، وأخيراً تأتي مفرداتها وهي المصطلحات التي يتحدد كل منها بمفهوم واحد ، ودلالة واحدة " (٢).

وحصل المجمع يمتاز بكونه عملاً جماعياً ، وليس بجهد فردي مرتجل . فقدمت البحوث التي تدرس المصطلح العلمي ، وأثيرت النقضية ، فبذاك من رأى أن في تراث القدماء من علماء العرب مدداً زائداً من المصطلحات العلمية في شتى الدراسات ، وعليها أن تبحث فإذا رجعنا " التمسناها بإحياء ألفاظ عربية أصيلة من معاجمنا بعد تخصيص دلالتها وقصرها في الاستعانة على علم من العلوم أو دراسة من الدراسات " (٣).

(١) د . محمود مختار : (مجمع اللغة العربية والمصطلح العلمي) المجلة ٤٨ / ٥٣ .

(٢) د . محمود مختار : (مجمع اللغة العربية والمصطلح العلمي) المجلة ص ٤٥ .

(٣) المصطلح العلمي : بحث الدكتور أنيس / المجلة ٢٤ / ٨ .

ورأى فريق آخر عدم التردد " في اقتراضه وصبغه بالصبغة العربية على نحو ما قام به أجداننا العرب حين اقترضوا ألفاظاً من لغات أخرى " (١).

وانتهى المجمع إلى رأى في ذلك الشأن ، وهو البحث عن المصطلحات في كتب الأوائل ، فإذا لم يوجد فقراره " يجيز المجمع أن تستعمل بعض الألفاظ الأعجمية عند الضرورة ، على طريقة العرب في تعريبهم " (٢). وهذا هو منهج المجمع فيما عرض له من قضايا يسير على وتيرة واحدة إذ هو كما يشير الدكتور إبراهيم منكور " يشكل خلاً وسطاً بين تصورين ، وإن كان إلى المحافظة أميل " (٣).

وقد تعينت للبحوث في هذا الجانب لأعضاء المجمع (٤). وهي

(١) السابق نفسه .

(٢) مجموعة القرارات ص ٨٣ وما بعدها وانظر تعريب أسماء العناصر الكيميائية ص ٩٠ وأصناف المواليد ص ٩١ والتكثيراء ص ٨٨ والموسيقا ص ٨٧ وغيرها .

(٣) مجمع اللغة العربية ص ٧١ .

(٤) انظر في ذلك موضوع التعريب وما دار حوله بمناقشات المجلس /

مجموعة القرارات ص ٨٣ واللغة والعلوم للدكتور محمد كامل حسين ج ١ د ٢٢ - المؤتمر . ووضع المصطلحات للدكتور أحمد عمار ج ١ د ١٨ /

وعلم المصطلح للدكتور محمود فهمي حجازي المجلة ٥٩ / ٤٩ - ٨٠ . والمصطلح النحوي للدكتور منكور المجلة ٣٢ / ١٤ والمصطلح الجيولوجي

د . محمد يوسف حسن المجلة ٣٢ / ١٠٠ وعلم الأرض ٣٢ / ١٠٠ .

متنوعة بتنوع العلم .

والمصطلحات العربية في علوم الأرض للدكتور علي السكري المجلة ٥٩ / ٨١، والمصطلحات العسكرية في كتاب المنحصر واستعماله للواء الزركن محمود شيت خطب المجلة ٢٤ / ٢: والمعجم العسكري الموحد للواء الزركن محمود شيت خطب المجلة ٣٠ / ٥٦، والمصطلحات طريقة نظرها في المجلس وترتر / تعريف، نشرها بالمجلة ٧ / ١٦٣ . وضرق وضع المصطلحات الطبية ٨ / ٣٦٦ ومعجم الجيولوجيا : سعد عبد الكريم المجلة ١٧ / ٢٥، وشيها .

المعجم الجغرافي

ومن الأمثلة على ذلك : " المعجم الجغرافي " وهو معجم يشمل مصطلحات علم الجغرافيا ، ولا شك أن موضوع الجغرافيا ومصطلحاتها ، والأعلام الجغرافية وطريقة كتابتها من الأمور التي يعنى بها المتخصصون ، وقد عنى بيا المجمع فيما عني به من أمور يحافظ بها على سلامة اللغة ، ويجعلها وافية بمطالب العلوم والفنون في العصر الذي تعيش فيه . وقد بنلت اللجنة جهوداً كبيرة في سبيل إخراج هذا المعجم . ووضعت القواعد . ورسم المنهج الذي يقوم عليه التعريب ويتم به إنجاز المعجم . وذلك يتمثل فيما يأتي :

أولاً : إحياء المصطلح العربي القديم إلا إذا ثبت قصوره عن ثائية المعنى المقصود في المفهوم العلمي الحديث ، وقد أحييت بالفعل كثيراً من المصطلحات الخاصة بالبيئة الصحراوية إذ وجنت أن العرب لم يتركوا مظهراً من مظاهرها إلا وضعوا له مصطلحاً دقيقاً يفى بالمعنى أكثر مما تقي به المصطلحات الأجنبية .

ثانياً : إعادة النلفظ الأجنبي إلى أصله العربي إذا كان مأخوذاً عنه فربت مثلاً (Lava) إلى أصلها العربي (لابة) ، كما ربت (Alidada) إلى الأصل العربي (عضادة) .

ثالثاً : تعريب المصطلحات الأجنبية التي لا نظير لها في العربية وتحويرها لتتفق مع النسان العربي بشرطة أن يظل جرسها قريباً من نطقها في اللغة الأجنبية وأن تكتب بحسب ما أقره المجمع من قواعد

كتابة الألفاظ الأجنبية . رابعاً : اجتناب الألفاظ العامية .

خامساً : وضع تعريف موجز لكل مصطلح حتى يفهم على وجهه الصحيح . وكان الأستاذ إسماعيل مظير قد قام بوضع قائمة عربية للمصطلحات التي وردت في معجم " و . ج . مور

W. Gmoore : A Dictionary of Geographg , London, ١٩٦٢ "

دون التعريف بيا . فرأت اللجنة أن تتخذ من هذه القائمة نواة لعملها وأن تستعين في استكمالها بالمعجمات الأخرى .

واستعانت بمراجع أجنبية أخرى . ومن أطلع على مقدمة ^(١) هذا المعجم ذاته عند الأساتذة المتخصصين وخبراء اللغة العربية الذين اشتركوا في هذا المعجم حتى تم إنجازهم من كان يورقيم المصطلح الأجنبي حتى يظفر له بالمقابل العربي النقيض . ومثل ذلك " معجم انجیولوجیا " أعدد للنشر سعد عبد الكريم ^(٢) . و " أسماء عربية المسميات حديثة " وهذا في شئون الحياة العامة مثل السفرة والطبق والسفنائية ^(٣) . وهذه من ألفاظ الحضارة وقد اهتم الجارم ومحمود

(١) انظر مقدمة المعجم الجغرافي بتصدير الدكتور محمد محمود الصياد وإخراج وتنفيذ إبراهيم الأسويطي مراقب المعجمات العلمية بالمجمع نشر المجمع ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م .

(٢) مجلة ١٧ / ١٣٥ - ٢٢٨ .

(٣) المجلة ٢ / ٦٣ - ١٣٠ وما أشبه ألفاظ الحضارة بلغة العلم في تجديدها وتنوعها .

تيمور ببحوث من هذا النوع منذ بداية المجمع مما نخل المعجمات (١).

و " اصطلاحات علوم الأحياء التي أقرها المجمع في دورته الثانية " (٢). مما كون معجم المصطلحات في علم الأحياء بعد سنوات ومثل ذلك في الرياضيات والكيمياء والصنّائية والزراعة ، والطب ، والبترول ، والتفزيقا ، والهندسة ومصطلحات ما بعد الطبيعة ، ومصطلحات في الاقتصاد والنقد والتبوك ، ومصطلحات علم الحركة (٣) ، ومصطلحات المعجم النفسي ، ومصطلحات أنفاظ التاريخ الحديث والمعاصر (٤). " ومصطلحات الكيرباء " (٥). ومصطلحات علم النبات " (٦). ومصطلحات علم الحيوان (٧) ،

(١) انظر معجم أنفاظ الحضارة لعام ١٩٦٣ وتعليقات عليه / للبحوث والحاضرات / مؤتمر د ٢٩ / ١٩٦٢ / ١٩٦٣ من ص ٢٥٧ إلى ص ٢٧٨ .

(٢) المجلة ٢ / ١٣١ - ١٩٢ .

(٣) " مصطلحات علم الحركة لدى علماء العرب " لتكتور جلال بوفى . المجلة ٣٦ / ١٧١ - ١٩٥ .

(٤) وفيه التفسير للقيق لمتل مؤتمر أكرأ ، وأزمة أغادير ، والموت الأسود ، ومنظمات القمصان الملونة . انظر مؤتمر د ٣٩ محاضر الجلسات ص ١١٠ وما فيها من مناقشات .

(٥) محاضر ١٩ ص ٢٩ .

(٦) محاضر الجلسات ص ٥٧ و ٤٣ .

(٧) السابق ص ٤١ .

والقانون المدني (١).

وهذه المصطلحات التي عرضت على مدى دورات متعددة ونوقشت ، ووضع التعريف بدقة ولم يكتب مصطلح حتى أعلن وعمل ، وتم التصويت عليه .

وهذا يدل على جيود أعضاء الجمع للقرب من الكمال (٢) ما تمكن ومن الأمثلة على ذلك ما جاء في محاضر الجلسات من مناقشة "النظر في مصطلحات التربية وعلم النفس" عرضوا تسعة وستين مصطلحا لإبداء الملاحظات ، والموافقة على ما ينتهي إليه المؤتمر ، وأعرض هنا ما دار في "مصطلح الشرطية الذرائعية :

(conditioning, in trumental) ما يحدث عندما يؤدي مثير ما إلى استجابة معينة تؤدي بدورها إلى ظهور مثير يحدث لا استجابة نفسها " .

الأستاذ محمد بهجة الأثرى : أقترح أن تحذف كلمة " بدورها " من التعريف .

* الدكتور إبراهيم مذكور : نقول : " تؤدي إلى ظهور ... إلخ .
* الدكتور حسني الشيخ : يمكن أن نقول : الشرطية الأدائية " بدلاً

(١) السابق ص ١٢٣ .

(٢) انظر ما ورد بمحاضر جلسات مؤتمر د ٤٣ من ٢١ / ٢ / ٧٧ إلى

٧ / ٣ / ١٩٧٧ ط المجمع سنة ١٩٨٧ .

من " الذرائعية " .

د . عبد العزيز السيد : " الذرائعية " تؤدي المعنى المطلوب .

د . النمر دلال : لم ننسب إلى الجمع ولا ننسب إلى المفرد .

الأستاذ محمد انفاسي : نقول " ذريعة " .

د . إبراهيم منكور : هي كلمة بصيغة الجمع ولها دلالة خاصة وقد أقر المجمع النسبة على التجمع .

الدكتور حسني سنج : أقترح أن نقول في التعريف " ما يحدث عندما يؤدي مثير ما إلى استجابة معينة ينجم عنها ظهور مثير يحدث الاستجابة نفسياً " فوفق على ذلك (١) .

المصطلحات الفنية للاتصالات السلكية واللاسلكية

ومما قام به المجمع من جند مشكور " تعريب المصطلحات الفنية للاتصالات السلكية واللاسلكية " وهي خطوة كبيرة نحو تحقيق التعريب العلمي ، تثبت جدارة اللغة العربية وقدرتها بل وتفوقها في التعبير العلمي السليم ، فإن مصطلحات الاتصال تضم أغلب مصطلحات علوم الالكترونيات الحديثة ، وكذلك مصطلحات هندسة وطبيعة الكهرباء - وقد كانت هناك مصطلحات أجنبية درج الفنيون العرب على استعمالها في المناظير وفي الكتابة ، ولكن أمكن إيجاد مصطلحات عربية مناسبة لها مثل (Jack) " وهو ثقب للتوصيل

الكيربي بين خطين تليفونين مثلاً " فقد أقر له مصطلح عربي وهو " مقبس (١) .

ولقد ساعد ذلك في إغناء الكلمات العربية بالمعاني العلمية الجديدة حتى أصبحت العربية لغة أساسية في منظمات دولية فنية مثل منظمة البريد العالمية واليونسكو وغيرها ، واستفادت المعجمات الحديثة بمجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع فأدخلت في منته ، مما يدل على أنها في نمو وازدهار ، وكان هذا دليلاً على جيد أعضاء المجمع وتطوير اللغة ومعجماتها .

ومن ذلك ما جاء في المعجم الوسيط : " الكَبْسُ : سِنَّةٌ معنني ، قابل للاتصاف ، يكون على مجرى تيار كيربي يذوب إذا زاد التيار (مو) انظر : (قَبَس) (٢) .

" انثوتترافي : جهاز آلي يخرج الأصوات المسجلة على اسطوانات خاصة ، بإبرة وسماعة ، وقد يكون له بوق (د) (٣) .

وسعيّاً وراء توحيد المصطلحات العلمية " كونت المجامع اللغوية أخيراً اتحاداً لياً ، ومن أهم أهدافه توحيد المصطلح العلمي في العالم العربي بأسره ، وقد عقد هذا الاتحاد في بعض العواصم العربية لقاءات عرض فيها لطائفة من المصطلحات القانونية والنفطية وعالج

(١) انظر ما كتبه الميونس صلاح عامر بالمجلة ٢٨ / ١٠٣ - ١٠٧ .

(٢) ج ٢ / ٨٠٤ (كبس) .

(٣) ٢ / ٧٢٩ .

بعض القضايا اللغوية ، وهو حريص الحرص كله على أن يتعاون مع كل البيانات التي تعني بتوحيد المصطلح العلمي . (١) .

حصاه عمل لجان المصطلحات :

ولقد تجمع لدى المجمع عبر سنواته الطوال كم هائل من المصطلحات العلمية في مختلف التخصصات أعدته اللجان العلمية بأعضائها وخبرائها ، وقرر المجمع ومؤتمر هذه المصطلحات ، وكانت خير عون لإصدار عدد من المعجمات العلمية المتخصصة فقد أصدرت ١ - معجم الجيولوجيا ٢ - معجم الفيزيكا النووية والالكترونيات . ٣ - معجم الفيزيكا الحديثة (جزءان) .

٤ - معجم الحاسبات (ثلاث طبعات) .

٥ - معجم المصطلحات الطبية (ثلاثة أجزاء) .

٦ - معجم الكيمياء والصيدلة (جزءان) .

٧ - معجم البيولوجيا في علم الأحياء والزراعة (جزءان) .

٨ - معجم النفط . ٩ - معجم الرياضيات (ثلاثة أجزاء) .

١٠ - المعجم الجغرافي - وقد عرضته فيما سبق .

١١ - المعجم الفلسفي . ١٢ - معجم ألفاظ الحضارة والفنون .

١٣ - معجم علم النفس . ١٤ - معجم آيندسة الميكانيكية .

١٥ - معجم اليبدرولوجيا . ١٦ - معجم القانون .

١٧ - معجم الموسيقى . ١٨ - معجم مصطلح الحديث النبوي

١٩ - معجم أصول الفقه .

وتضم هذه المعجمات عشرات الآلاف من المصطلحات العلمية والفنية مشروحة شرحاً دقيقاً ، وبعضها مَزُوْدٌ بالصور ، ويجري العمل في المجمع لإصدار معجمات غنية أخرى ، وكذلك إصدار أجزاء جديدة للمعاجم الحاتية . وما زال العمل جارياً .

خاتمة ونتائج

خاتمة ونتائج

وبعد فقد أظير البحث النتائج الآتية :

أولاً : إن إنشاء مجمع اللغة العربية بتفاهرة لأداء رسالة عظيمة كان في ظروف صعبة ولكنه على مدى تسعين عاماً من عمره يسر الصعاب . وتحضى الزمن ، وذلك عنوان نجاحه ، إذ ارتبط تاريخه بأصالة .

ثانياً : إن نشأة أعضائه ، وأصالة عظيم كان لها صدى في القرارات التي اتخذها المجمع من أجل تطويع اللغة العربية للوفاء بحاجات العصر . مما يعبر عن خبراته وكفاءته العالية التي يتميز بها من غيره .

ثالثاً : حرص المجمع على التمسك بالتقنية ، والاجتهاد فيما استجد بدون إفراط ولا تفريط ، إذ المجمع يشكل حللاً وسطاً بين تصورين وإن كان إلى المحافظة أميل .

رابعاً : أن للمجمع قام بنشاط ملحوظ في الدراسات المعجمية فاهتم بنشر المعجم التقييمية محققة تحقيقاً علمياً ، ونشر بحوثاً عدة لوضع تصورات تقنية جديدة ، فيما تجنب سلبيات القديم ، ومواكبة تطورات العصر ونجح في ذلك إلى مدى بعيد . كما استفاد من الدراسات المعجمية التي ازدهرت في القرن التاسع عشر ، والتي درست سلبيات المعجمات القديمة وكان لآراء الشدياق الأثر الكبير في بحوث أعضاء المجمع مما ارتقى بالمنهج ، وحرص على الأسس

السليمة للمعجمات الحديثة .

خامساً : أن المجمع في معجماته حرص على الأسس السليمة لبناء المعجم الحديث . وتجلت معالم تطور هذا الفكر المعجمي في سهولة الترتيب لسرعة الوصول إلى المعنى المطلوب . وتوقف على سر الوضع في العربية وبيان خصائصها ، واعتد هذا الجانب المنهجي على ترتيب المواد في المعجم ، وترتيب المشتقات في المادة الواحدة كما وضحت ذلك في موضعه ، يضاف إلى ذلك وضوح التعريفات والشمول ، بمعنى أن يكون المعجم شاملاً لألفاظ العربية في عصورها المختلفة كما في لغة الكتاب والشعراء وكل من اشتهر بالثبوت ، وليست مقصورة على عصر دون عصر ، وذلك على أن الفصاحة - كما يرى بعضهم - وليدة الاستعمال ، أو أن الفصاحة فصاحات .

كما حرص على التجديد اللغوي وذلك بفتح باب الوضع للمحدثين وتعتمد القياس فيما لم يقن من قبل . وغير ذلك مما جاء في قراراته .

سادساً : كان المجمع منصفاً حينما راعى في المعجم الوسيط والوحيد الاكتفاء بذكر المأثور في الاستعمال . واتخذ على أسنة الكتاب والشعراء ، بينما اشترط في المعجمات كثيرة أن تذكر فيها كل كلمة قالتها العرب لإمكان المراجعة (١) .

سابعاً : أدّى المجمع للعربية في العصر الحديث خدمة جليلة

بإخراج معجمات المصطلحات العلمية التي تقوم على دمج دقيق في طبيعتها وأسلوبها ومفرداتها ، لغة تعلم تعنى التوضيح التام لنص ومعنى ، وأسلوبها يعتمد على التركيز مع الاستعانة بالرموز والأشكال والرسود والمعادلات ، ومفرداتها وهي المصطلحات التي يتحدد كل منها بمفهوم واحد ، ودلالة واحدة ، وقد أصغر حتى الآن تسعة عشر معجماً للمصطلحات وما زال العمل جارياً .

ثامناً: هذه المعجمات أتيح لها من العلماء من أشرف على تحقيقها بالمجمع من الفخريين المتمرسين الذي صحبوا اللغة وأكبروا على النظر فيها ، درساً وبحثاً ، وإعداداً وإشرافاً ، أنشئت من جبنهم وخبرتهم كل ما تقتضيه دواعي الإجابة والإتقان ، تحريراً للنص ، وضبطاً لمفرداته ، وتخريجاً لشواهد في تتبع لا قصور معه ولا اكتفاء . وكان لهذا أثره في الدراسات المعجمية وتطوير المعجم العربي . وبهذا يتميز العمل الجماعي عن الجهود الفردية .

تاسعاً : جاء المعجم الكبير مسائراً للزمن ، متمشياً مع فن التأليف المعجمي الحديث بعد سنوات طويلة اجتشت فيها خبرات كبيرة ، واتخذ منها عنى فيه بالتوضيح والدقة وبؤبب تبويهاً سهلاً ، ووضحت شواهد ، واستخدم الرسوم والصور والخرائط ، مستفيداً بقرارات المجمع في تكمة المادة اللغوية ، وتعميم القياس والتعريب وغير ذلك وتابع العلم في سيزده وتطوره ، وسجل لغته الخاصة وهي جزء من اللغة العامة ، وعرض للأعلام والأشخاص والأماكن فعرف بها في

سار ، وفي هذا كله عمق ودقة ، وأصالة وتجديد ، ويسر وتيسير .
 هذا وما زال أعضاء المجمع يعملون في صمت حريصين على
 ما من شأنه أن يعمل على تقدم العربية والنهوض بها ، ورفعها
 نحو آفاق رحبة من التطور والتجديد ، لتأخذ مكانها بين لغات العالم
 حثمة .

هذا وبالله التوفيق

الفهرست



فهرس المراجع

- ١ - أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة / مناهج ترقية اللغة تنظيراً
و. سطلحاً ومعجماً / رسالة نوقشت بالسربون سنة ١٩٧٢
دكتوراء / محمد رشاد الحمزاوي (نشرت بالعربية) دار
الغرب الإسلامي / بيروت الأولى سنة ١٩٨٨ م .
- ٢ - الاستترك على المعاجم العربية : د . محمد حسن جبل دار
الفكر العربي / ط الأولى سنة ١٩٨٦ م .
- ٣ - تاريخ التراث العربي / النجند الثمن جزاء (علم اللغة) :
د . فؤاد مزكين / نشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
/ الرياض ١٤١١ هـ / ١٩٩١ م .
- ٤ - انترات المجمع في خمسين عاماً : إبراهيم التري / مجمع
اللغة العربية بالقاهرة سنة ١٩٨٤ م .
- ٥ - الجاسوس على القاموس : أحمد فارمن الشدياق - مطبعة
الجوانب بالقسطنطينية ١٢٩٩ هـ / ١٨٨٦ م .
- ٦ - ديوان الأدب لأبي إبراهيم إسحاق الفارابي (٥ أجزاء) تحقيق
د . أحمد مختار عمر / المجمع ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م .
- ٧ - ديوان حافظ إبراهيم ضبط وتصحيح أحمد أمين وآخرين -
البيئة المصرية العامة للكتاب / ٣ سنة ١٩٨٧ م .
- ٨ - الصاحبى لأبي الحسين أحمد بن فارس / تحقيق السيد أحمد

سقر / ط عيسى الحنبي سنة ١٩٧٧م .

٩ - العربية لغة العلوم والتقنية : د / عبد الصبور شاهين - دار

الاعتصام ١٤٠٣هـ / ١٩٨٢م .

١٠ - علم اللغة بين القديم والحديث : الدكتور عبد الغفار حامد هلال

ط الثانية ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م .

١١ - لغتنا والحياة : د . عائشة عبد الرحمن / بنت الشاطئ - دار

المعارف ط الثانية سنة ١٩٩١م .

١٢ - نجيعة القصيد دراسة لغوية : د / حني السيد أبو حسن -

تتركي بطنط سنة ٢٠٠١م .

١٣ - في المعجمية العربية المعاصرة / وقائع ندوة جمعية المعجمية

عربية بتونس / دار الغرب الإسلامي / بيروت - الأولى

١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م .

١٤ - مجمع اللغة العربية في ثلاثين عاماً / مجموعة القرارات

تغنية تصدير د . إبراهيم مذكور اخراج محمد خلف الله وآخر

ط الثانية ١٣٩١هـ / ١٩٧١م .

- ومجموعة المصطلحات العلمية والفنية ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م .

١٥ - مجمع اللغة العربية / موجز عن تاريخه وإنجازاته د / محمود

حافظ ط دار الشعب / الثانية ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م .

١٦ - مختار الصحاح لمحمد بن أبي بكر الرازي / ترتيب محمود

خاطر ط الأميرية ١٣٤٥هـ / ١٩٢٦م .

١٧- مشكلات حياتنا اللغوية : أمين الخولي . نشر الهيئة المصرية
للعامة للكتاب سنة ١٩٨٧م .

١٨- مع الخالدين : د / إبراهيم منكور / المجمع ١٤٠١هـ / ١٩٨١م

١٩- معجم ألفاظ القرآن الكريم - ط دار الشروق سنة ١٩٨١ .

٢٠- اتمعجم الجغرافي / إعداد لجنة الجغرافيا / تصدير د . محمد
محمود الصياد / المجمع ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م .

٢١- المعجم العربي - نشأته وتصوره د / حسين نصار . دار
مصر للطباعة (مجلدان) ط الثانية سنة ١٩٦٨م .

٢٢- المعجم العربي دراسة ونقد : د . شعبان عبد العظيم عبد
الرحمن ط الثانية سنة ١٩٨٢م .

٢٣- اتمعجم الكبير / مجمع اللغة العربية (خمسة مجلدات) من
سنة ١٩٧٠ إلى سنة ٢٠٠٠م .

٢٤- اتمعجم اللغوية : د / إبراهيم محمد نجا ط السعادة بمصر /
الثانية ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م .

٢٥- المعجم الوجيز / مجمع اللغة العربية ط سنة ١٩٩٠م .

٢٦- المعجم اللغوي بين الواقع والمثال : د / عيد محمد الطيب / ط
الأولى ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م .

- ٢٧- المعجم الوسيط / مجمع اللغة العربية / مجلدان ط الثانية .
- ٢٨- المعنى اللغوي دراسة نظرية وتطبيقية : د / محمد-حسن حسن
جبل ط الأولى ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م .
- ٢٩- مقدمة المعجم الكبير - المنهج والتطبيق : د / إبراهيم مذكور
ط البيئة المصرية سنة ١٩٨١ م .
- ٣٠- مقدمات معاجد الأبجدية حتى نهاية تقنن الرابع البجري /
دراسة وتطبيقاً تأليف ط ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٣ م .
- ٣١- النظرات : مصطفى نطفى المنطوى ج ٢ ط الرابعة /
الرحمانية بمصر سنة ١٩٢٣ م .

الدورات :

- مجلات مجمع اللغة العربية بالفاخرة / ما تم طبعه .
- محاضرات الجلسات / دورات المؤتمر / ، ، ،

فهرس الموضوعات

مقدمة أ - ح .

الفصل الأول

اللغة والجهود الفردية قبل المجمع

- اللغة والنهضة الحديثة / تمديد ٣ / الضعف اللغوي ٣ / متى
بدأت النهضة ٤ / الجهود الفردية وفكرة المجمع / دعوة عبد الله
فكري ٥ مجمع البكري ٥ / جمعية ترقية اللغة ٦ / نشي دار العلوم
٧ / مجمع دار الكتب ٧ هذه المجمع كانت النواة وغايتها الإصلاح
٨ - ٩ / الأعداء ومحاربة اللغة / رد الشعراء مثل قصيدة حافظ ١٠
/ انصراف بين دعاة العامية وحماة الفصحى ١٠ - ١١ / مطالبة
المنفلوطي بالمجمع ١١ / الجهود الفردية ١٢ / إنجازات ١٢ - ١٤
/ الشدياق والمعاجم ١٥ / الجاسوس على القاموس / عرض وبيان
١٧ / دافع التأليف ١٨ / أمثلة من عيوب المعاجم القديمة ١٩ - ٢١ /

أسس المنهجية المعجمية عند الشدياق :

- أولاً : ترتيب المادة اللغوية ٢١ / ثانياً الترتيب الداخلي للمادة /
الأمثلة : أ - الفوضى في سرد الكلمات في المعاجم القديمة ٢٢ -
٢٤ / ب - ضرورة بدء المعاني بالحسى منها ٢٤ / ج - ضرورة
بدء المعاني الحسية بأبسطها ٢٥ / د - ومن الضروري لتحقيق
الترتيب الداخلي ذكر المعنى الحقيقي قبل المعنى المجازي ٢٥ / ٢٦ .

ثالثاً : الربط بين المعاني الجزئية للمادة بمعنى عام يجمعها ٢٦ /

رابعاً : وضوح التعريفات وتعدد طرق التفسير . شروطه ٢٦ / ٢٧

خامساً : الوقوف عند اختصاص المعجم ٢٧ / ٢٨ / ٢٩ .

أثر هذا الكتاب في نبضة الحركة المعجمية ٢٩ / ٣٠ .

الفصل الثاني

مجمع اللغة العربية بالمعاصرة وجوانب نشاطه

سعى تكون ٣٢ / هل سار على نهج المجمع الفرنسي ٣٢ - ٣٣ /
أهدافه ٣٣ - ٣٤ / مجلته ٣٥ / مؤتمره ٣٥ / مكتبته ٣٦ / مكتب
التسجيل ٣٧ / لجنه ٣٧ / اللجان الدائمة / واللجان الظرفية ٤٠
الخبراء والفنانيون والمحررون والموظفون ٣٩ - ٤٠ / نموذج مما
دار في الجلسة ٢ / ذو ٨ سنة ١٩٤٢م ص ٤١ - ٤٢ / ٤٣ - ما
وضع من المصطلحات / نشاط المجمع ونتأجه ٤٤ / حركة دائبة
لخدمة اللغة العربية ٤٥ / دراساته انقرائية ٤٧ / دراسة اللبجات
المعاصرة وربطها باللهجات العربية القديمة ٤٧ / الدكتور خليل
صاكر ورفاقه ٤٧ - ٤٨ - ٤٩ / المصطلحات المعاصرة وقواعد
إعدادها / بحوث المصطلحات ٤٩ / البحوث الأدبية ٥٠ / أثر
قرارات المجمع في الاصطلاح اللغوي ٥١ من ذلك / قبول السماع
من المحدثين / ص ٥١ - ٥٢ / دراسة الكلمات الشائعة والحكم
عينا ٥٢ / تتبع الأساليب الشائعة ٥٢ / القيس وتعميمه ٥٣ - ٥٤
/ جواز الاشتقاق من أسماء الأحيان ٥٤ / إصلاح النحر / قواعد

الاستقراء القديمة والنظر فيها ٥٤ - ٥٥ / الأخذ بالنظريات اللغوية الحديثة ٥٥ / الاستشهاد بالحديث النبوي وأثره ٥٦ - ٥٧ / ٥٨ المولد ومناقشات أعضاء المجمع / قرار المجمع في الأخذ به ٥٩ - ٦٠ / أثر هذه القرارات في الحياة العامة وعالم اللغة ودلالاتها ص ٦١ / ومن أنشطة المجمع المواسم الثقافية ٦١ / من إصدارات المجمع / مجموعة القرارات ص ٦٢ / المجلة ٦٢ / أ - مجلة المجمع عرض وبيان ٦٢ - ٦٤ / - القيمة العلمية للمجلة ٦٤ / إحياء التراث وطباعة الكتب ص ٦٤ كتب التراث التي حققها ٦٥ - ٦٧ / ما أصدره المجمع من كتب تعرف به وبالمجمعين ٦٧ / ٦٨

الفصل الثالث

أثر المجمع في تطور الفكر المعجمي

الحركة المعجمية في القرن التاسع عشر / نشر أميات المعاجم العربية / المعجمات الحديثة معجم لين / تكلمة المعاجم العربية نوزي / الجاسوس عنى القاموس ٧٠ - ٧٢ / جهود المجمع المعجمية ٧٢ / فكرة المعجم / غرضه أعمال المجمع في ميدان المعجم وتطويره تشمل ٧٤ / أولاً : نشر التراث المعجمي القديم وتقييمه ما نشر من المعجمات وأثره ٧٤ - ٧٦ / ثانياً : تصور تقنيات جديدة لوضع معجمات تستوعب مختلف الاستعمالات من مختلف أطوار اللغة ٧٧ / بحوث المجمع / مناقشة مشاكل المعجم قديماً وحديثاً / زيادة النشاط في البحوث المعجمية / ٧٩ - ٨٠ /

قرارات المجمع وأثرها في بناء المعجم الجديد ٨ / قضية القياس بين
المحافظين والمجددين / ٨٠ / قبول السماع من المحدثين / جواز
الاجتهاد في اللغة متى توافرت شروطه / تعهد الاشتقاق والنحت /
المولد / قبول ما كان على أقيسة كتب العرب وقرار تكملة المادة
اللغوية / ٨٠ - ٨٧ / إلغاء محتويات المادة اللغوية نتيجة هذه
اقرارات / ٨٧ / لجنة الأنط والأساليب / المعجم العربي في القرن
العشرين ٨٨ / ثانياً صناعة المعجمات ونشرها ٨٨ / أثره في هذا
الجانب / أولاً : معجم أنطال القرآن الكريم / انتاحه / قيمته العلمية /
منشئت وجدل واستقرار المنهج ٨٨ - ٩٥

ثانياً : المعجم الوسيط : ظروف تأليفه ٩٦ / ما تبعاً لهذا
المعجم من وسائل التجديد ٩٨ / وضوح التعريف ٩٨ / ما دخله من
الأنط ٩٩ / منيجه في الترتيب ١٠٠ : / نماذج / ١٠٢ /
مكائنه عن اللغة ١٠٣ .

ثالثاً : معجم فيشر ١٠٤ / ظروف نشره وموت مؤلفه وتوقف
إنجازه ١٠٥ .

رابعاً : المعجم الكبير / وضع التعيين لطلعية لإنجازه ١٠٧ /
طبعه / منهجه ومكائنه ١١٠ / منيجه / النحت / الجنوع / ١١٠ -
١١٣ / مادته اللغوية ١١٥ / استيفاد ١١٦ / اللغة الخاصة
١١٧ / نماذج ١١٨ .

خامساً : المعجم الوجيز تعريف ١٢١ / منهجه ١٢١ - ١٢٣ /
الحديث فيه / أثره في تطوير المعجم / مظاهر ذلك ١٢٠ - ١٢٢ /

بينه وبين معاجم اليسوعيين ١٢٢ / بينه وبين مختار الصحاح ١٢٣ /
 بينه وبين المختار من صحاح اللغة ١٢٤ / نماذج من الوجيز ١٢٥ /
سادساً: معجمات المصطلحات العلمية ١٢٦ / من تاريخ اللغة
 وكتب المصطلح ١٢٦ / والصحوة اللغوية في نهاية القرن التاسع
 عشر على يد رفاة الطيطاوي ورفاقه ١٢٦ - ١٢٧ / الجهود
 الفردية في المصطلحات ١٢٧ / التجميع والمصطلح العلمي ١٢٨ /
 معاناة دائبة منذ البداية ١٢٨ / منبج وضع المصطلح ١٢٩ / لغة
 العلم وأبعادها الثلاثة : طبيعتها / أساليبها / مفرداتها / قرارات في
 انصطاح / بحوث عديدة عن المصطلح العلمي ١٣٠ / وهامته /
 أمثلة من نتائج هذه الجهود : المعجم الجغرافي ١٣١ / أهميته /
 أسس منهج وضع المصطلح الجغرافي ١٣١ - ١٣٢ / نموذج :
 مصطلح الشرطية الذرائعية / مفهومه / مناقشات الأعضاء والخبراء
 ص ١٣٤ - ١٣٥ / المصطلحات الفنية للاتصالات السلكية واللاسلكية
 / أهميته / أمثلة ١٣٤ - ١٣٦ / أثر ذلك في جعل العربية لغة
 أساسية في منظمات دولية ١٣٦ / استفادة المعاجم الحديثة من هذه
 المصطلحات / نموذج ١٣٧ / توحيد المصطلحات العلمية وطرق
 ذلك / حصاد عمل لجان المصطلحات ١٣٧ / نشر تسعة عشر
 معجماً للمصطلحات العلمية مشروحة شرحاً دقيقاً ومزودة بالصور
 ١٣٧ - ١٣٨ . خاتمة ونتائج ١٤١ / فهرس المراجع ١٤٧ /
 فهرس الموضوعات ١٥١ : ١٥٥ . انتهى .